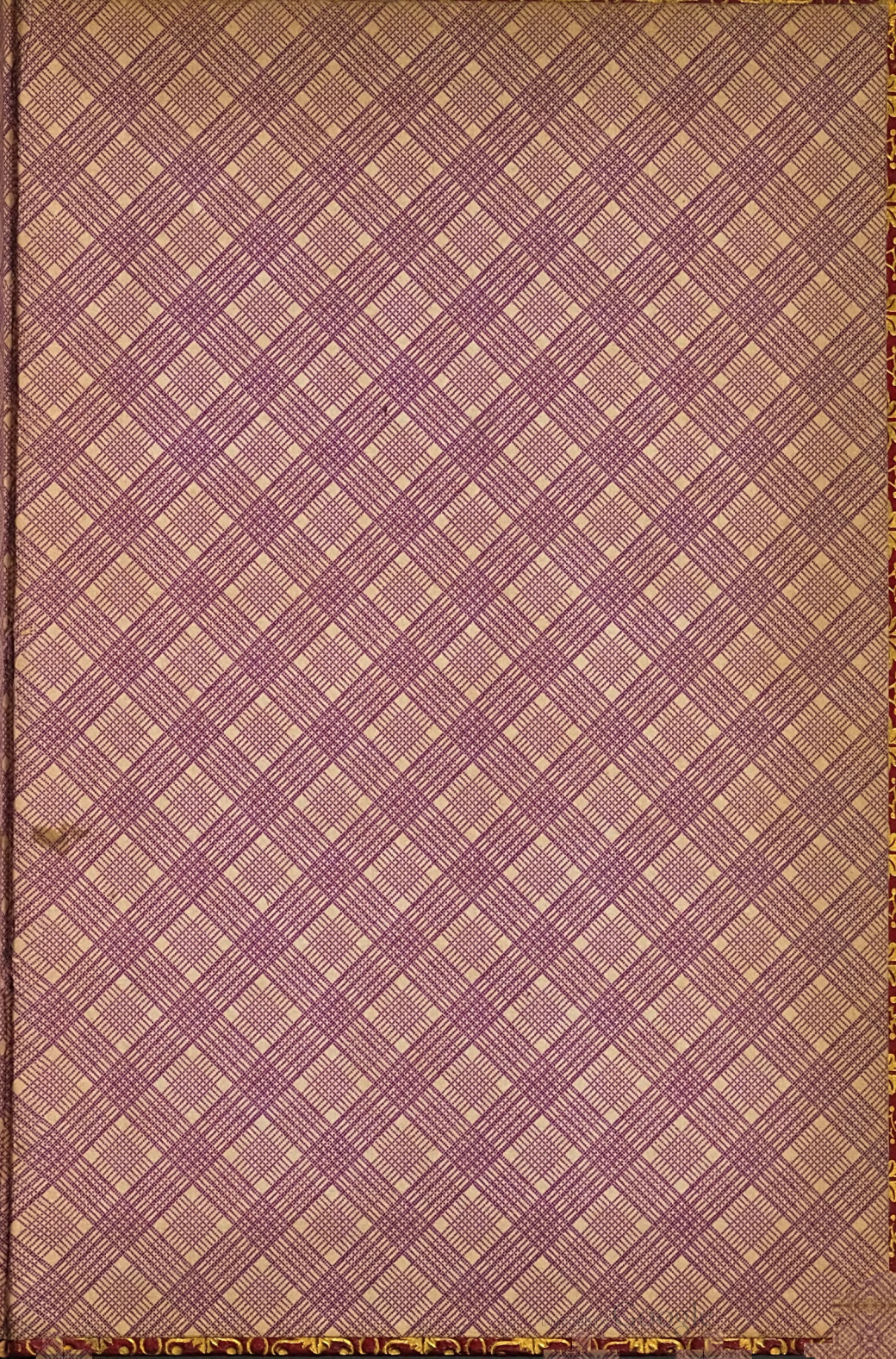
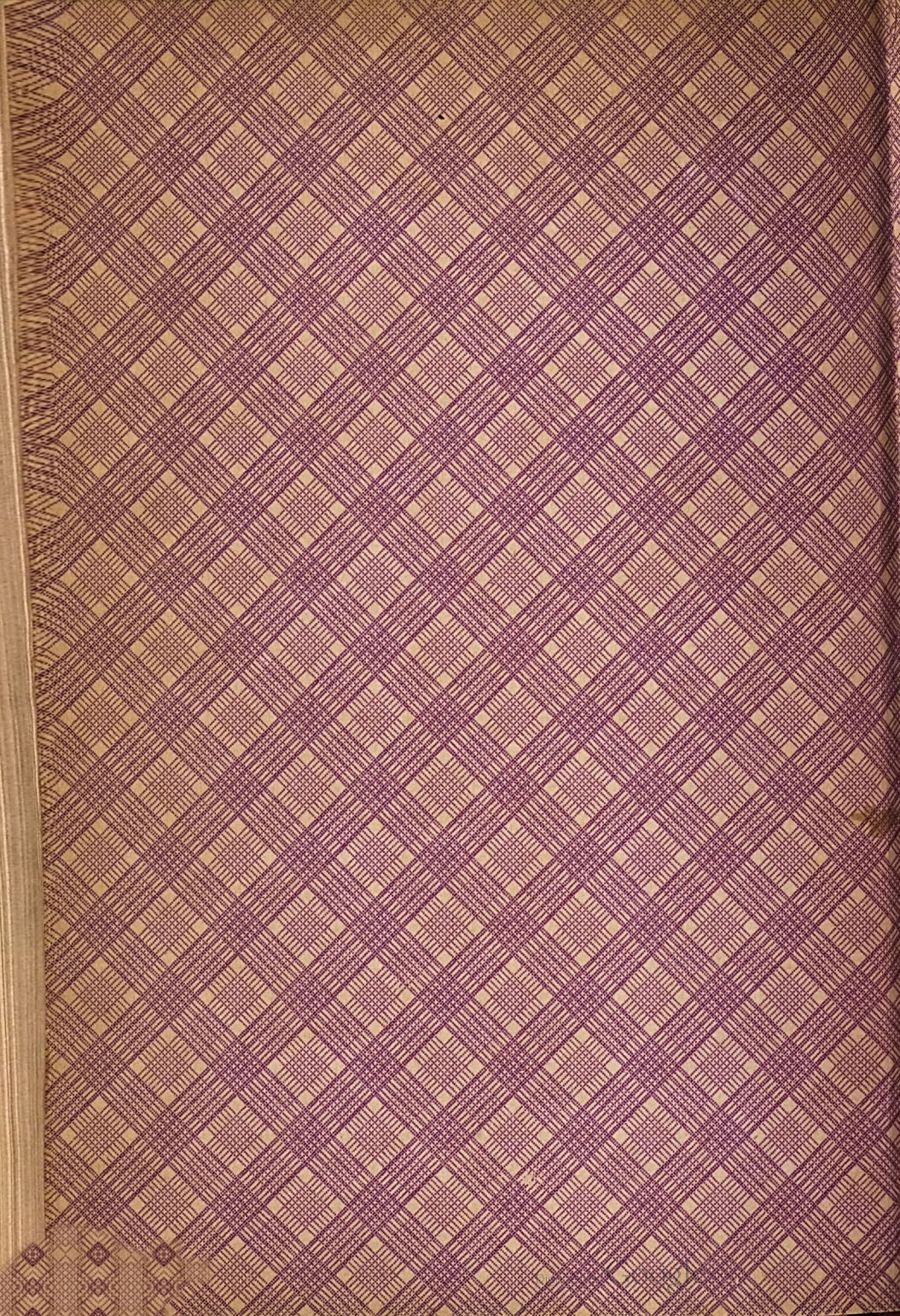








STAATS-
BIBLIOTHEK
MÜNCHEN

کتاب

تحف الانبياء

في تاريخ

حلب الشهاب

تالیف الدکتور بیشوف

الجبرماني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٨٠

بسم الله خير الفاتحين

الحمد لله الاول بلا ابتدا . الاخر بلا غاية ولا انتها . المتقدر في سلطانه . والمتعالى في اوصافه وسمو شأنه . لا تدركه العيون ولا تنعته الصفات . ولا تبلغه الظنون . ولا تحويه الجهات . نحمده على مر الايام وكر الدهور . ونشكره على مدى التاريخ واختلاف العصور . وبعد فيقول العبد الفقير الفاني يدور يشوف المجرماني . انني بعد ان اكملت دراسة الطب الانساني . وقارنت الفرسان من ابناء زماني . وذلك في مدارس وطني المانيا . التي هي عبارة عن جرمانيا . اخذت انشوف الى مرأى بلاد العرب . لما كنت قرأت في التاريخ من حسن صفات اهلها زمن الطلب . وحينما فارقت اهلي والاوطان . وصرت اخترق ساحات البلدان . حللت بعون علام الغيوب . مدينة حلب الشهباء وقت الغروب . ولما وطئت حضاها . وتراءى لي السرور وبرآها . اقيمت بها مطلق السراح . وامتزجت مع سكانها امتزاج الماء بالراح . فعاشرت منهم اولى الفضل والنباهة . واهل الظرف والزاهة . والعالم والتحرير . والغني والفتير . فالفيتهم اصحاب اخلاق رضية . وافعال مرضيه . ونفوس زكية . والسن عريه . فقطعت بينهم شرح الشباب . اقتطف من العيش اللباب . وانشق رياحين الاداب . وكنا امعن النظر في حسن تربتها . وجمال بقعتها . وما اشتملت عليه من نفيس النباتات . وقدم لابنية الشامخات . اتوق الى ان افق لها على تاريخ يكشف لي عن مخدراتها . ويروي لي صحيح الاخبار عن ثقافتها . ومن ينسب اليه صفة بناءها من اول وهله . ومن افتتحها من العرب بالحمله . وحين لم اظفر من ذلك على شيء يشفي الغليل . ويروي ظم الفواد العليل . نظلت على من سلك هذه المسالك . وان كنت لست من فرسان ا. هنالك . والفنت بعونه تعالى كناية بين اصل تاريخها القديم . ويبرز بعض محباتها على نوع مستقيم . مقتصرآ به على زمن افتتاحها عن يد العرب . حيث لم يكن لي في غير ذلك من ارب . ومنذ بدا يرقل في حلل الغمام . ويحجل لدى طلعه البدر التام . سببته تحف الانباء . في تاريخ حلب الشهباء والله الموفق للصواب . واليه المرجع والمآب . فاقول انه لما كانت معرفة الزمن الواقع ظرفا لبناء البلاد باحداثها في غاية التعسر . لاسيما مدينة حلب ومعرفة

من انشاها على التحقيق لقدم وضعها في قوة التعذر. فلا اهيل الكلام عنها بالكلية ولكن
 انكلم على سبيل التقريب معتمداً على ما وجدت فيها من الاثار القديمة كالنقوش التي على
 الاحجار في بعض ابنتيها فانها تدل على قدم بنائها فاول من استوطن هذه البقعة وسكنها
 بنو حام بن نوح فانهم كانوا مستوطنين من شط بغداد الى مصر وقد كانت فرقة منهم فيها
 قيل نسي الكيتا فسكنت بقعة حمص وحماه وحلب واما بنو سام فسكنوا بقعة بغداد والجانب
 الاخر من الشط واما بنو يافث فسكنوا بقعة الهند والعجم ثم ان ابراهيم الخليل لما فر من
 النمرود اتى بقعة حلب واستوطنها. ثم جاء بعده نبي آرام بن لوط من بني سام واستولوا
 على تلك البقعة واخرجوا منها اولاد حام ومن ثم سميت مملكة الاراميين والسريانيين
 وقسموها ثلاثة اقسام. الاولى جزيرة الارام وهي من الحابور الى الفرات. والثانية المملكة
 الشامية وهي دمشق وما قرب منها. والثالثة مملكة ارام صوبا وهي الجبول وما قرب
 منها. واما الذين بنوا حلب فقبل النمرود وقيل انها من بناء العالقة وهم فرقة من اولاد حام
 يقال لها الكيتا والذي بناها اسمه حلب بن المهر بن خاب فسميت باسمه ولكن المشهور
 عند العرب ان ابراهيم الخليل لما هرب من النمرود واتى هذه البقعة كانت اقامته بالتل
 الذي هو الان قلعتها وكان كل يوم يحلب بعضاً من مواشيه ويطعم الفقرا فكان الناس
 يترددون اليه لاجل الحليب ويقولون هل حلب ابراهيم هل حلب ابراهيم يسأل بعضهم
 بعضاً فهذا سبب تسميتها واما المشهورين عامة الناس ان ابراهيم كان يحلب بقرة شهباء
 ويعطي حليبها الفقراء ولذلك سميت بحلب الشهباء فانه غير صحيح لا اصل له. واما وصفها
 شهباء فان القادم اليها حين ينظرها تراهي له بيضاء بخلاف غير هاما من البلاد. ثم ان الذي
 قد تحقق عندي انها من بناء العالقة ودليل ذلك الكتابة الموجودة الان على الحجر الاسود
 في المحائط بظاهر جامع القيقان في داخل باب انطاكية فانها مرسومة بقلم المير وكليف (١)

(١) هو مير وكليف الحاتينيين او الكيتا هذه الكلمة اي المير وكليف تعرف في اورو بالالكنان
 الحما تينية نسبة الى اهالي حماه قديماً وهي مكتوبة على حجارة سود ووجد منها في حلب حجرا
 وحجران في حماه وحجارة كثيرة في جرابلس وهي في نواحي الفرات تبعد نحو ست ساعات
 عن براجيك وقد كانت تسمى جرابلس في ايام الاشوريين فاركش معناها مدينة الاله
 كمش وقد كانوا يقدمون له اولادهم هدايا وقد كانت هذه المدينة اكبر مدن الحاتينيين
 وقد ملكها شلمانصر الرابع ملك نبوى سنة ٨٦٠ قبل المسيح وارسل جملة من هذه الحجارة
 موسيو هندرسون فوصل الانكليز في حلب الى لوندرا

بلغة الكينا او الحنانيين وهذه الكتابة كان اصطلاحهم عليها في ايامهم وكان اسم حلب
 بلغتهم هَلُونْ وهَلْبْ واستمرت بايديهم الى ان اتى الملوك المصريون وحاربوهم وملكوها منهم
 وهم تدسُّس الاول وتدمس الثاني وسياتي الاول ورُسُس الاول وذلك قبل التاريخ المسيحي
 ما بين الفين وخمسمائة سنة الى ثلثة الاف سنة وهذا دليل على انها من بناء بني حام. ثم
 ان الكينا صاحبو الملوك المصريين واستردوها منهم فلم تزل في ايديهم الى ان اتى بنو ارام
 وتغلبوا على البلاد واخذوها منهم كما قدمنا وحينئذ اشهرت دولة بني ارام. واما اليهود
 فانهم يقولون ان اول من بني هذه المدينة بنو ارام ويسمونها ارام صوبا مستدلين بما ذكر
 في التوراة في الكتاب الثاني لسموئيل في القسم الثامن في السطر الثالث وهوانه لما نزل داود
 الى الفرات ضرب حاناثيثر بن ريجوبا ملك ارام صوبا وفي هذا القسم ايضا في السطر
 الثالث عشران داود صار له افتخار عظيم لما رجع من قتال الاراميين وكان عندهم سبعة
 عشر الفا وكان ذلك القتال بوادي الملوحة ويقولون ان هذا الوادي ممتد من حلب
 الى الجبول ولذلك يسمون حلب ارام صوبا ولكن اقول ان الوادي الذي ضرب به الاراميون
 هو بين الجبول وسبت وهي شرقي الجبول من جهة الجنوب والدليل على ذلك ان لفظ
 سبت اقرب للفظ صوبا من حيث مخارج الحروف بخلاف انظ حلب وان سبت كانت مدينة
 عظيمة واثارها موجودة حتى الان والوادي الذي بين الجبول وسبت معروف ومشاهد
 بين جبلين وليس كذلك بين حلب والجبول فان بينهما سهلاً واخبرني احد اخاي الاسرائيليين
 انه سنة الف ومائتين وعشرين من الهجرة راي حجراً بقلعة حلب مكتوباً عليه بالعبرانية
 انا ابواب بن سيرويا اخذت هذه القلعة وهذا اي ابواب كان رئيس جيش داود النبي
 وكان داود النبي قبل التاريخ المسيحي ما بين الف وسبع عشرة سنة الى الف وثمان وخمسين
 سنة واستمرت بايديهم الى ان اتى الملوك البابليون وتجاربوهم مع السريانيين واخرجوهم منها
 وملكوها وذلك قبل التاريخ المسيحي بستائة وستين سنة وكان البابليون ممن يعبدون
 الاصنام ولم صنم يقال له نابو ولم اقف على ما يدل على اثارهم سوى اني وجدت بقريّة من قرى
 حلب في جبل سمعان يقال لها كفر نابو اثر بناء لخل الصنم الذي كان يغدّه البابليون
 فان معنى نابو بلغتهم اله فيكون معنى كفر نابو قرية الاله. ثم حارب الملك شلمنصر الرابع
 الحنانيين جملة حروب وفي سنة ٨٦٠ قبل التاريخ المسيحي جيش في نينوى جيشاً عظيماً
 وقطع به نهر الخابور ونهر البليق ثم مضى الى مدينة بيترا او بيترو وهذا ما كتب في تاريخ
 نينوى بالقلم المساري ومن مدينة بيترا قطع نهر الساجور واتى مدينة قاركش وملكها وفي

السنة نفسها اتى مدينتي آنا وبأكا وملكها ومن هناك قسم جيشه جيشين الجيش الواحد
 اتى مدينتي عزاز وارفاد وهالا ان ضيعتا عزاز وتل رفاض والجيش الاخر اتى مدينة هلبون
 وهي حلب وملكها ومن حلب اتى حماه وملكها واما جيش عزاز وارفاد فانه قطع نهر عفرين
 واجتمع بجيش حماه وبعد ما ملك شلمناصر الرابع كل هذه البلاد وكسر الحمايتيين رجع
 الى نينوى وبقيت الملوك الحمايتية تحت سلطة الملوك البابليين الى ان اتى ملوك العجم
 والساسانيين وملكو نينوى . ثم انت العجم واستولت على هذه البلاد واخرجت البابليين
 منها وبقيت بايديهم الى ان اتى الاسكندر واخذها منهم فصارت مسكناً للروم اليونانيين
 فكانوا يقولون للمدينة خلبه ولما حولها خالين بالحاء المعجمة وذلك لان الحاء لم يستعملوها
 في لغتهم فابدلوها بالحاء المعجمة وايضاً كانوا يقولون لها برؤيا قيل سماها اليونانيون برؤيا
 لانها تشبه احدى مدنهم المسماة بهذا الاسم . ولعلها عربية مأخوذة من قول البربر يرى لان
 الناظر اذا كان في قلعة حلب يرى البرمتاً امامه لا بحجة شي كما في غيرها من البلاد ولان
 الالفاظ لا تخلو من صعوبة في نطق اليونانيين فحرفوها وقالوا برؤيا فتكون مركبة تركيباً
 مزجياً مثل بعلبك وحضر موت

ولما استولى على انطاكية سليكس نيكادور وهو احد الملوك الرومانيين سنة احدى
 وعشرين من جلوسه قبل ولادة المسيح بثلاثمائة واثنين عشرة سنة جدد بناءً مقدار النصف
 من مدينة حلب الذي كان قد انهدم وهو الذي بني القلعة على التل المشهور عند العرب انه
 لابرهم الخليل وامر اليهود ان يترددوا الى هذه البلدة للتجارة ويقموا فيها ورنب عليهم دفع
 بعض تكاليف اميرية فاستوطنوها وكثر عددهم فبلغت مساحة دورهم نصف ساعة طولاً
 وكان لهم ضمن هذا البناء ثلاث كنائس اولها لم تزل عامرة الى الان وهي معبد الكائن في
 محلهم والثانية عامرة ايضاً وهي معبد للمسلمين ونسى الان جامع الحيات وكانت عمارتها بعد
 ظهور المسيح بمائة سنة وجدد بناءها هليل بن نانان كما هو مكتوب في حائطها بالقلم العبراني
 واللفظ عربي كما سنذكره في اخر الكتاب . والثالثة خارج باب النيرب عند جامع المدرسة في
 محلة بادنجك ولكنها كُدرست ولم يبق منها سوى بعض حروف بالعبراية منقوشة على بعض
 حجارة هناك وفقدت منذ ثلاثين سنة قبل جمع هذا الكتاب وكان اكثر سكانها يهود
 ولذلك كانت تسمى مدينة الاحبار حتى ان احداً بلها اسم باب اليهود واستمر على ذلك
 الاسم الى ان انت الملوك الابوية فغيرت اسمه وسمته باب النصر ثم ان الروم استولوا عليها
 واخذوها من اليونانيين هي وسوريا وانطاكية وجعلوها تحتاً لكرسي مملكتهم وفي سنة مائة

وسبع اوسبع عشرة من التاريخ المسيحي امر الامبراطور تريان اللاتيني بضرب السكة في حلب
 فشرعوا فيها وكان مرسومًا على احد جانبيها صورة الامبراطور وعلى الجانب الاخر برّوينا
 وهو اسم حلب كما قدمنا بالقلم اليوناني ثم ان السيلاكيديين اولاد سليكس اليونانيين ارادوا
 ان يزيدوا في بناء حلب ويوسعوها لمحبتهم لها وطيب هواها وعذوبة ما همافل بمكتم ذلك
 لان القوافل التي كانت تأتي من البحر الى الفرات ومن الفرات الى البحر كان طريقها
 الى قنشرين ولم تكن حلب حينئذ ممرًا لهم لانها كانت صغيرة جدًا ولم يوجد بها ما يوجد
 في قنشرين من صناعات وغيرها فبناء على ذلك تركوا توسيعها لان قنشرين كانت محطة
 لرحال التجار وتقصدها القوافل والركبان حتى ان تجار اوربا كانت تأتي اليها من السويدية
 في طريق انطاكية وتأتي اليها تجار العجم من الفرات بطريق بالس المسماة الان مسكنة
 يجنبون فيها كل سنة مرتين يبيعون فيها اموالهم ولم تكن الطرق في ذلك الوقت سالكة الى
 حلب الا من يقصد الذهاب الى منبج فيكون طريقه الى حلب وكانت منبج اذ ذاك مقر صم
 كبير اسمه تركيدو ويعبد اهلها وكانت تسمى هيرابلس واما حلب فان اكثر اهلها كانوا من
 يعبدون هذا الصنم لقرىها من منبج وعدم مرور القوافل عليها كما قدمنا فلذلك تاخر وجود
 النصارى فيها لانه كما قيل لم يدخل اليها استقف الا بعد ثلاثمائة واربع عشرة سنة من
 التاريخ المسيحي وفي سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة الى سنة ثلاثمائة واربع وعشرين من التاريخ
 المذكور عمرت الملكة هيلانة ام الملك قسطنطين الكبير لنصارى حلب الكنيسة الكبيرة
 التي كانوا يسمونها الكنيسة العظى وكنيسة هيلانة في وسط المدينة وهي الان المدرسة المسماة
 بالهيلانية واما المشهور من ان اسمها المحلوة فهذا غلط لا اصل له وجددت ايضا بناء قناة
 حلب الاتية لها من قرية هيلان واصلحت ما تهدم منها وليست هي التي انشأتها كما زعمه
 كثير من وانما هي قديمة من زمن اليونانيين ولم يعلم اسم بانها ثم بعد ان تمت عمارة الكنيسة
 المذكورة طلبت من ابنها قسطنطين ان يرسل بطرغا الى نصارى حلب فارسل لها بطرغا
 يقال له اوسطاطس ثم ارسل بعده مطرانين يقال لاحدهما كبرويس وللآخر ملاكس ثم
 ان ملاكس رحل الى انطاكية وصار بطرغا فيها سنة ثلاثمائة واحدى وستين وفي سنة
 ثلاثمائة وثلاث وثلاثين الى الامبراطور يوليانس من انطاكية الى حلب لمحاربة العجم في منبج
 وكان بطرك حلب حينئذ يقال له انطوليوكس وفي سنة اربعمائة واثنين وثلاثين صار
 في حلب مجمع من البيع من الاساقفة الشرقية وكان به البطرک اكابس وفي سنة خمسمائة
 واربعين حاربت العجم الملك كبرويس الشرواني في انطاكية وحلب وقنشرين ومنبج وملكتها

الاعاجم واحرق متنج وانطاكية وفسرين واما حلب فان بطركها ميكاس صالمهم على دراهم دفعها لم فتركوها ثم ان الملك كبر ويس جدد بناء ما انهدم من سورها وقت المحاربة وذلك من باب الجنان الى باب النصر وكان بناءه من الحجر القرميد الغليظ وعمر بالقرب من باب انطاكية بيتا لاجل النار فانه كان ممن يعبدونها فاشتملت وقتله المدينة على اربعة انواع من الديانات حسب الفرق التي كانت فيها وهي اليهود والنصارى وعبدة الاوثان وعبدة النار ثم بعد ان احرق البلاد المذكورة وعمر سوق حلب رجع الى بلاد الاعجم من طريق مسكنة ولا يخفى ما صادف هذه المملكة من ذلك التاريخ الى بعد برهة مائة سنة اي الى حين ما افتتحها العرب في تاريخ سنة ست مائة وثلاثين واخذوها من يد الامبراطور هرقل من المحاربة وشن الغارات عليها وهذا هو المانع من اتساع ساحتها ونشاط اهليها وحيث انه لم يكن قصدنا الكلام على تاريخ هذه المدينة قبل ان نملكها الاسلام ذكرنا هذه النبذة استطرادا على سبيل الاختصار والان نشرع فيما هو المقصود فنقول

فتوح حلب عن يد العرب

لما فتحت دمشق الشام في ايام عمر بن الخطاب بعد وفاة النبي محمد (صلعم) وبعد وفاة ابي بكر الصديق على يد ابي عبيدة بن الجراح وخالدين الوليد واصحابها وذلك سنة خمس عشرة من الهجرة الموافقة لسنة ست مائة وثلاث وثلاثين من التاريخ الميلادي في ايام الخريف ونزعوها من ايدى الروم ورتبوا امرها رحلوا عنها وساروا الى حمص وحماة وفسرين وبعد ما حاصروها مدة قليلة اخذوا حمص وحماة بالسيف واما فوسرين فان اهليها طلبوا الصلح والامان على انفسهم فاجابوهم الى ذلك واخذوا منهم التضمينات حسب تعهدهم وبنوا فيها مسجدا فلما بلغ ذلك اهل حلب اضطربوا اضطرابا شديدا وكان عليهم رئيسان احدهما يوقنا والاخر يوحنا وكان ابوها ملك البلد وانهما وضياعه الى حد الفرات فاستخلص لنفسه قلعة حلب وجدد بناءها وحصنها وكان هرقل يهابه فلما مات آل الامراي ولده الكبير يوقنا وكان شجاعا مقداما في الحروب وكان اخوه يوحنا دينيا مترهبا فلما بلغه ان ابا عبيدة قصد حلب قال لايخيه على ماذا عولت قال علي قتال العرب فقال يوحنا ياخي ان كنت تقبل نصيحتي فاعطهم ما شاءوا واسلم الصلح فغضب يوقنا من كلام اخيه وقال ما اعجز رايلك ما انت الا راهب او قسيس وايس بيني وبينهم الا الحرب فلما سمع يوحنا هذا الكلام قال له ياخي قد اقترب اجلك لانك صاحب بغي تحب سفك الدماء فلما كان

اليوم الثاني جمع يوقنا العساكر وفرق عليهم السلاح والاموال وعزم على قتال ابي عبيدة قبل ان يصل الى حلب ثم سار هو وقومه في اثني عشر الف مدراً عدا من كان معه بغير درع ونشاب وكان قد سير ابو عبيدة الف فارس الى حلب وامر عليهم كعب بن ضمرة فالتقوا مع يوقنا على ستة اميال من حلب ووقع القتال وتآخرا ابو عبيدة في قنسرين لاجل قدوم اهل حلب عليه لانه لما سار يوقنا اجتمع رؤساء البلد وقالوا ان العرب اطاعم اهل دين النصرانية ودخلوا في دينهم فهل لكم ان تسيروا الى اميرهم وتسالوه الصلح فان ظنر المسلمون بيوقنا نكن نحن آمين وان صالح يوقنا نكن نحن سيقناه الى الصلح وان غلب ورجع سالما لا نعلمه بشيء واستقر اراهم على ذلك فخرج منهم ثلاثون رجلاً وسلكوا طريقاً غير طريق يوقنا فلما وصلوا الى ابي عبيدة قالوا له جئنا نطلب منكم الصلح فقال لهم كيف نصالحكم وقد بلغنا ان بطريقكم صم على قتالنا وحصن قلعة فليس لكم عندنا صلح ابداً فقالوا ان صاحبنا قد خرج يريد حربكم وقتالكم ونحن خرجنا بعداً وسلكنا طريقاً غير طريقه فقال لهم ابو عبيدة فما الذي تريدون ان تبدلوا في صلحكم قالوا نعطي نصف ما اعطى اهل قنسرين فقال قد قبلت منكم وشرط عليهم في النصيحة للمسلمين واخذ عليهم العهد وكتب اسمائهم ورجعوا الى حلب فلما اشرافوا عليها رآهم شئخص من اصحاب يوقنا فسالم من اين اقبلتم فظنوا انه من اهل حلب فاخبروه بالصلح ففضى حتى وصل الى يوقنا فقال له ان اهل بلدك قد صالحوا العرب فلما سمع ذلك خاف على قلعة ان يلكوها في غيبته وكان قد قتل من المسلمين اكثر من مائتين فترك الحرب ورجع الى حلب واحدق باهل البلد يريد قتلهم فنظر اليه اخوه يوحنا وهو يقتل الناس وقال له لا تفعل فان المسيح يغضب عليك لانه نهانا ان نقتل عدونا فكيف نقتل من هو على ديننا فقال له يوقنا انهم صالحوا العرب وصاروا لهم عوناً علينا فقال يوحنا ان المسيح يقتلك كما قتلهم بغير ذنب فقال له يوقنا انت اول من ابطش به وجرد سيفه وقتله به وقد نيس اهل حلب من انفسهم وبعد ذلك اقبلت عليهم رايات المسلمين ومعهم ابو عبيدة وخالد بن الوليد فلما نظروا ما حل باهل حلب دخلوها وبذلوا السيف في اصحاب يوقنا فهرب هو وبطارقته الى القلعة وتحصن بها ودخل المسلمون المدينة من باب انطاكية ووضعوا حولهم وامر ابو عبيدة ان يبني ذلك المكان مسجداً وكان الذي قتله يوقنا من اهل البلد ثلاثمائة وقتل المسلمون من اصحاب يوقنا ما يزيد على ثلاثة الاف وكانت وقعة عجيبة واستقام ابو عبيدة محاصراً القلعة اربعة اشهر الى ان انة نجدة من عمر بن الخطاب وفيها رجل من ملوك كنة يقال له دامس ويكنى

باني الاهوال وله حيل عجيبة في الحرب فاستقاموا ايضا سبعة واربعين يوما محاصرين القلعة
 لم يبلغوا منها ارباعا فلما كان اليوم الثامن والاربعون اقبل دامس على ابي عبيدة وقال له قد
 عجزت وانا اعمل الحيل ولم اقدر على اخذ القلعة والان قد افتركت في شيء ارجو من الله
 ان يكون لنا به الظفر على الاعداء فاضاف اليه ثلاثين رجلا من الصناديد والشجعان
 وامرهم بالطاعة له وجعله اميرا عليهم ثم ان دامسا قال لابي عبيدة ارجل انت وجيشك حتي
 تبعد عن البلد مقدار فرسخ وتزل بالعسكر ثم انه اخذ من كان معه حتى اتى بهم كهفا في
 الجبل فادخلهم اليه وقعد هو على بابه فلما راي اهل القلعة مسير المسلمين فرحوا وقالوا
 ليوقنا افتح لنا الباب حتي تتبعهم لعلنا نقتل منهم احدا فنهاهم عن ذلك ثم لما اقبل الليل
 سار دامس جهة القلعة وترك اصحابه وصار كلما راي احدا يمسكه ويأتي به اليهم فيقتلونه
 ثم انه فتح مزودة واخرج منه جلد ماعز والفاة على ظهره واخرج منه كعكا يابسًا وقال
 لاصحابه استعينوا بالله واخذوا نفوسكم فساروا نحو القلعة وارسل رجلين من اصحابه يعلمان
 ابا عبيدة بشأنهم ويقولان له ابعث الخيل الى القلعة عند طلوع الفجر فسار دامس هو واصحابه
 في الظلام وهو امامهم يمشي على اربعة والمجد على ظهره وكلا احس باحد قرص الكعك
 كانه كلب يقرض عظما وهم يستترون بالاحجار فزالوا كذلك حتي لاصفوا السور وسمعوا
 اصوات الحراس فداروا حوله الى ان اتوا مكانا لم يجدوا به صوتا لان حراسه كانوا نائمين
 فاختر من اصحابه سبعة ثم جلس القرفصا وقال لاحد السبعة اجلس على منكبي واسند
 على الجدار واجلس كما انا جالس وامر الاخران بفعل كما فعل الذي قبله ويستند على
 الجدار الى ان صعد الثامن فعند ذلك امر الاعلى ان يقوم وهو مستند على الجدار فقام
 الاول ثم الثاني ثم الثالث حتي انتهوا فاذا الاعلى قد وصل الى شرفة السور وتعلق بها وصعد
 عليه ونظر الى حراس ذلك المكان فوجدهم نائمين فذبحهم ورماهم فلما وصلوا الى الارض
 قطعوهم واخذوهم ثم دلى عمامته لصاحبه فتعلق بها ورفعته اليه وكان دامس قد اعطاهم
 حبلا فصار يسحب بعضهم بعضا الى ان تكاملوا جميعهم على السور فذهب دامس الى باب
 القلعة فوجد مغلقة والحراس رقاد من السكر فذبحهم ثم فتح الابواب وتركها مغلقة ورجع الى
 اصحابه وكان قد قرب الفجر فقال لهم ابشروا فاني قد فتحت الابواب وقتلت من كان وراها
 ثم انه ارسل خمسة من اصحابه يحفظون الابواب واخذ الباقين ومشي نحو يوقنا فصاحوا عليه
 ورجعوا الى الباب ودخل كل واحد منهم في محل يحويه وصرخ يوقنا باصحابه فانوا من كل
 جانب وقاتل الروم قتالا شديدا وكان قد اتى جيش المسلمين فلما راي الروم انهم لا طاقة

لهم بالمسلمين القوا سلاحهم وطلبوا الامان فكف المسلمون ايديهم عنهم فيحشد امرا بوعيينة
 باحضارهم بالقلعة وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وكان اول من اسلم بوقنا وجماعة من
 ساداتهم فرد عليهم اموالهم . ولما استولى ابو عيينة على حلب بلغه ان اهل قنسرين نقضوا
 عهدهم فرد عليهم السبط ابن الاسود الكندي فحضرهم . ثم فتحها فوجد فيها بقرًا وغنمًا فقسم
 بعضها فبين حضر وجعل الباقي في المغنم فلما ورد ابو عيينة عليهم اسلم بعضهم وصوّلح كثير من
 منهم على الجزية . ثم اسلموا بعد ذلك يسيروا من شذ منهم وكان بقرب مدينة حلب حاضر
 يجمع اصنافًا من العرب من تنوخ وغيرهم فصالحهم ابو عيينة على الجزية . ثم انهم اسلموا بعد
 ذلك وجري بينهم وبين اهل حلب حرب اجلاهم فيه اهل حلب فانقلوا الى قنسرين
 وكانت قنسرين وحلب اذ ذاك مضافتين الى حمص فافردها يزيد بن معاوية في ايامه
 وقيل افردها معاوية ابوه ولما بلغ عمر بن الخطاب ما فعل خالد في فتح قنسرين وحلب
 قال امر خالد نفسه برحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني يعني ان خالد اكان امير
 المسلمين من جهة ابي بكر الصديق على الشام فلما ولي عمر عزله وولي ابو عيينة ثم ولاه عمر
 على قنسرين فادرب خالد وعياض بن غنم اول مدرية كانت في الاسلام سنة ست عشرة
 ورجع خالد فاتته الامارة من عمر بن الخطاب على قنسرين فاقام خالد اميرًا تحت يد
 ابي عيينة عليها الى ان غزاهرقل اهل مصر في البحر وخرج على ابي عيينة في عساكر الروم
 وكان ابو عيينة يومئذ بمحصر بعد رجوعه من فتح حلب فاستمد ابو عيينة خالدًا فامد بهن
 معه ولم يخلف احداً فنقض عهودهم اهل قنسرين بعد وباعوا هرقل وكان انقض للعهد
 تنوخ ونشاور المسلمون فاجمعوا على الخندق والكتاب الى عمر بن الخطاب بذلك وأشار
 عليهم خالد بالمناجزة فحالفوه وخندقوا وكتبوا الى عمر واستصرخوه وجاء الروم بمدد
 فتركوا على المسلمين وحاصروهم وبلغت امداد الجزيرة ثلاثين الفاً سوى امداد قنسرين من
 تنوخ وغيرهم فقالوا من المسلمين كل منال وكتب عمر بن الخطاب الى سعد ابن ابي وقاص
 يخبره بذلك ويأمره ان يبيت المسلمين في الجزيرة ليشغلهم عن اهل حمص وامد عمر
 بالقعقاع بن عمرو فتوغلوا في الجزيرة فلما بلغ الروم تقوضوا عن حمص الى مدائنهم وندم
 اهل قنسرين وراسلوا خالدًا فارسل اليهم لو ان الامر الي ما باليت بكم كثرتم ام قلتم لكني
 في سلطان غيري فان كنتم صادقين فانفشوا كما نفش اهل الجزيرة فساموا سائر تنوخ ذلك
 فاجابوا وارسلوا الى خالد ان ذلك اليك فان شئت فعلنا وان شئت ان تخرج الينا فنهزم
 بالروم فقال بل اقيموا فاذا خرجنا فانهمزوا بهم فلما علم ابو عيينة والمسلمون بذلك قالوا

اخرج بنا وخالد ساكت فقال ابا عيينة مالك يا خالد لا تتكلم فقال قد عرفت الذي
 علي راي فلم تسع من كلامي فقال تكلم فاني اسع منك واطيع فاشار بلقائهم فخرج المسلمون
 والنقوم فانهم اهل قسرين والروم معهم فاحتوى المسلمون على الروم ولم يفلت منهم احد
 وما زال خالد على اماره قنسرين حتى ادرب خالد وعياض سنة سبع عشرة بعد رجوعها
 من الحجابة مرجع عمر بن الخطاب الى المدينة فاصابا اموالاً عظيمة وقفل خالد سالماً غانماً
 وبلغ الناس ما اصابوا تلك الصائفة وقسم خالد فيها ما اصاب لنفسه فالتجعة رجال من
 اهل الافاق وكان الاشعث بن قيس ممن اتبع خالداً بقنسرين فاجازته بعشرة الاف درهم
 وكان عمر لا يخفى عنه شيء في غمله فكتب اليه من العراق بخروج من خرج منها ومن الشام
 بجائزة من اجيز فيها فدعا البريد وكتب معه الى ابي عيينة ان يقيم خالداً ويعقله بعامتة
 ويتزع عنه قلسونته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعثاً من مالهم ام من اصابة اصابها فان
 زعم انها من اصابة اصابها فقد اقر بخيانة وان زعم انها من مالهم فقد اسرف واعزله على كل
 حال واضم اليك عملة فكتب ابو عيينة الى خالد فقدم عليه وجمع الناس وجلس لهم على
 المنبر فقام البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت بعشرة الاف درهم ام من اصابته اصبته
 فلم يتكلم حتى اكثر عليه وابو عيينة ساكت لا يقول شيئاً فقام بلال اليه وقال ان امير المؤمنين
 امر فيك بكذا وكذا ثم تناول عمامته فنفضها ليمتعه وقال سمعاً وطاعة ووضع قلسونته
 ثم اقامه فعقله بعامتة ثم قال ما تقول امن مالك ام من اصابة اصبته قال لا بل من مالي
 فاطلقه واعاد قلسونته ثم عممه بيده ثم قال نسع ونطيع لولائنا ونفهم ونحترم مولائنا واقام خالد
 لا يدري ام معزول ام غير معزول وجعل ابو عيينة بكرمه ويزيده تقيماً ولا يخبره حتى اذا
 طال على عمر ان يقدم ظن الذي قد كان فكتب اليه بالوصول فاتي خالد ابا عيينة
 فقال رحمك الله ما اردت ما صنعت كتمتني امرأ كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال
 ابو عيينة اني والله ما كنت لاروعك ما وجدت من ذلك بل اوقد علمت ان ذلك يروحك
 فرجع خالد الى قنسرين وخطب اهل عمله وودعهم وقال خالد ان عمرو ولأني الشام حتى
 اذا التقى بوانيهِ وصار بشنة وعسلاً عزلي واستعمل غيري ونحمل واقبل الى حمص فخطبهم
 وودعهم وسار الى المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد شكوتك الى المسلمين وبالله
 انك في امري غير محمل باعمر فقال عمر من اين هذا الثراء فقال من الانتقال والسهمين
 فقال ما زاد على الستين ألفاً فلك فشاطرة على ما في يدك وقوم عروضه فخرج عليه عشرون
 ألفاً فادخلها بيت المال ثم قال يا خالد والله انك علي لكرم وانك الي لحبيب ولن تعانيني

بعد اليوم على شيء ثم انه عوّضه بعد ذلك عما اخذه منه ثم ان ابا عبيدة استعمل على قنسرين حبيب بن مسلمة واما هرقل فانه تاخر من الرها الى سميساط وفصل عنها الى القسطنطينية وقال عليك السلام ياسورية سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي ابدا حتى يولد المولود المشهور وباليته لا يولد ما احلى فطلة وامر عاقبته على الروم وطعن ابو عبيدة سنة ثمان عشرة فاستخلف على عمله عياض بن غنم وهو ابن عمه وخاله وكان جواداً مشهوراً بالمجود فقال عمراني لم اكن مغيراً امراً قضاه ابو عبيدة ومات عياض سنة عشرين فامر عمر على حمص وقنسرين سعيداً بن عامر بن حديم المجعي ومات سنة عشرين فامر عمر مكانه عيبر بن سعد بن عبيد الانصاري على حمص وقنسرين ومات عمر بن الخطاب مقتولاً في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وعيبر بن سعد على حمص وقنسرين ومعاوية على دمشق والسواحل وانطاكية فمرض عيبر في اماره عثمان مرضاً طال به فاستغنى عثمان واستاذنه في الرجوع الى اهله وضم حمص وقنسرين الى معاوية سنة ست وعشرين فاجتمعت ولاية الشام جميعه على معاوية لسنتين من خلافة عثمان فولّى معاوية حبيب بن سلمة بن مالك النهري على قنسرين وكان يسمى حبيب الروم لكثرة غزوه لهم ومات عثمان مقتولاً في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين والشام مع معاوية وحبيب على قنسرين من تحت يده فجري بين علي ومعاوية اختلاف ادى الى ان سار كل منهما الى صاحبه والقبائل بصفين وذلك بعد سنة وشهر من خلافة علي في سنة سبع وثلاثين وكان علي في تسعين الفاً ومعاوية في مائة الف وعشرين الفاً وقتل بهما من اصحاب علي خمسة وعشرون الفاً ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون الفاً وكان مقامها بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقائع تسعين وقعة ثم اتفقا على التحكيم والفتى المحكمان ابو موسى وعمر بن العاص بادر في شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثلاثين ومات علي مقتولاً بالكوفة سنة اربعين ومعاوية متغلب على الشام جميعه فصالح الحسن بن علي وبوبع بالخلافة في ربيع الاول سنة احدى واربعين فمصر معاوية قنسرين واقردها عن حمص وقيل انما فعل ذلك ابنه يزيد ومات معاوية في شهر رجب سنة ستين وكان ابنه يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حمص فكتبوا اليه وطلبوه فحضر بعد موت ابيه وبوبع بالخلافة ثم ارسل عاملة الى المدينة بالزام الحسين بالبيعة فلم يبايع ولحق بمكة ثم وردت على الحسين مكاتبات من اهل الكوفة بالمسير اليهم لبايعوه فسار الى ان وصل الى كربلاء يوم الخميس ثاني المحرم سنة احدى وستين فلما كان ثاني يوم تحارب مع الجيش الذي ارسله يزيد وما زال كل يوم يتحارب معه الى ان وقع على الارض فاجترأه

شهر بن ذي الجوشن وذلك في اليوم العاشر من المحرم واخذ راسه مع رءوس القتلى والنساء
 والاطفال وسار الى يزيد فمرّ بطريقه على حلب ونزل بهم عند الجبل غربي حلب ووضع
 الرءوس والسي ففطر من راس الحسين دم فعمّر موضعه مشهد وسمي مشهد النقطة وكان
 السبب في عارته ان سيف الدولة بن حمدان كان قاعداً في قصره ليلاً فرأى نوراً يصعد
 من ذلك المحل الى عنان السماء فلما اصبح قصده وازال ما كان فيه من تراب واحجار فرأى
 الحجر وعليه اثر الدم وله رائحة مثل المسك الاذفر وعليه نور ساطع فامر ببناء ذلك المحل
 مسجداً ووقف له الاوقاف ورتب له الوظائف وهذا الحجر موجود في محراب المسجد حتى
 الان وعليه اثر الدم ظاهر وايضاً استطعت احدى نساء الحسين جنيئاً فدفنوه عند
 ذلك الجبل فعمّر محله مسجداً وسمي مشهد الطرح وهو المشهور الان بمشهد الشيخ محسن ومن
 ذلك الوقت سمي هذا الجبل جبل الجوشن ومات يزيد بجوارين في الرابع عشر من ربيع
 الاول سنة اربع وستين وبويع ابنه معاوية واقام بالخلافة اربعين يوماً ومات فلما مات
 بويع لعبد الله بن الزبير بمكة ولروان بن الحكم بالشام وفي اليوم الثالث من رمضان سنة
 خمس وستين مات مروان بن الحكم خنفته زوجته وصاحت مات فجأة وكانت مدته تسعة
 اشهر وثمانية عشر يوماً وبويع ابنه عبد الملك فلما انتهت الخلافة كان قاعداً والمصحف في
 حجره يقرأ القرآن الشريف فدفعه وقال هذا اخر العهد بك وفي النصف من شوال سنة ست
 وثمانين توفي عبد الملك بن مروان وولي ابنه الوليد وبقي محمد بن مروان على ولايته فما زال
 كذلك الى ان عزله الوليد بن عبد الملك سنة تسعين وولي مكانه اخاه مسلمة بن عبد
 الملك فدخل مسلمة حران وكان اكثر مقام مسلمة بالناعورة وبني فيها قصرًا بالحجر الاسود
 الصلد وحصناً ومات الوليد بن عبد الملك سنة ست وتسعين وولي سليمان بن عبد الملك
 فسير اخاه مسلمة غازياً الى القسطنطينية واستخلف مسلمة على غلمه خليفة ورايط سليمان في
 حلب بمرج دابق الى ان مات سنة تسع وتسعين وولي عمر بن عبد العزيز بن مروان فكان
 اكثر مقامه بخناصره الاحص وولي من قبله على قنسرين هلال بن عبد الاعلى ثم ولي عليها
 ايضاً الوليد بن هشام المعيطي على الجند والفرات بن مسلم على خراجها وتوفي عمر بدير
 سمعان من ارض معرة النعمان ودفن فيه وقبره مشهور هناك وكانت وفاته يوم الجمعة في
 الخامس والعشرين من رجب سنة احدى ومائة وكان بغاية من الصلاح والورع والعدل
 وولي بعده يزيد بن عبد الملك وكان الوليد اميراً على قنسرين وكان مرثياً سأل عمر
 ان ينقص رزقه تقريباً اليه فعلم انه انما اراد ان يتزين عنده بذلك فحط رزقه وكسب الى يزيد

وهو ولي عهده ان الوليد بن هشام كتب الي كئابا اكثر ظني انه تزين بما هو ليس عليه
فانا اقسم عليك ان حدث في حدث وافضى هذا الامر اليك فسالك ان ترد رزقه وذكر
اني نقصته فلا يظن منك بهذا فلما استخلف يزيد كتب اليه الوليد ان عمر نقصني وظلني
فغضب يزيد وعزله واغرمة كل رزق جرى عليه في ولاية عمر فلم يل له عملاً حتى مات
ومات يزيد بن عبد الملك بالبلقاء في كورة كبيرة بين منبج وحلب وهي من اعمال منبج في
قيلها قرب وادي بطنان في شعبان سنة خمس ومائة ثم ولي بعده اخوه هشام بن عبد
الملك وولي على قنسرين وعمها خال اخيه سليمان وهو الوليد بن القعقاع بن خنيس العنسي
وقيل انه ولي عبد الملك بن القعقاع على قنسرين واليه ينسب خيار بني عبس والى ابيهم
تنسب القعقاعية قرية من بلد الفايا وتوفي هشام سنة خمس وعشرين ومائة وولي الوليد
بن يزيد بن عبد الملك وكان بينه وبين بني القعقاع وحشة فهرب الوليد بن القعقاع وغيره
من بني ابيه من الوليد فعادوا بقبر يزيد بن عبد الملك فولى الوليد على قنسرين يزيد بن
عمر بن هيرة وبعث الى الوليد بن القعقاع فاخذه من جوار قبر ابيه ودفعه الى يزيد بن
عمر بن هيرة وهو على قنسرين فعذبه واهله فمات الوليد بن القعقاع في العذاب وخرج
يزيد بن الوليد بن القعقاع على الوليد بن يزيد فقتله في البحر في جمادي الاخرة سنة ست
وعشرين ومائة ووثب على عامله بدمشق فاخذه وسيراخاه مسروراً بن الوليد وولاه
قنسرين وقيل بل ولي قنسرين اخوه بشر بن الوليد وبويع يزيد ومات في ذي الحجة من هذه
السنة وبويع ابراهيم بن الوليد وخلع في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائة فولى مروان
بن محمد بن مروان بن الحكم وكان بجران فصار منها في هذه السنة ونزل بحلب وقبض على
مسرور بن الوليد والي بحلب وعلى اخيه بشر بعد ان لقيها وهزمها وقتلها بحلب وكان معها
ابراهيم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن فقتله ايضاً وولى على حلب وقنسرين عبد الملك
بن الكوثر الغنوي بعد ان خلع ابراهيم بن الوليد نفسه وأمنه مروان فاستتب امر مروان
وخرج على مروان سليمان بن هشام بن عبد الملك فالتقاء مروان بن محمد بخساف فاستباح
عسكره في سنة ثمان وعشرين ومائة وكان الحكم وعثمان ابناء الوليد بن يزيد حبساً بقلعة
قنسرين وكان يزيد بن الوليد حبساً فنهض عبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد
الفسري فقتلاها وقتلا معها يوسف بن عمر الثقفي بقنسرين واخذوا بعد ذلك فقتلها مروان
وصلبها وبويع ابو العباس السفاح في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة بالكوفة
فسير عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس في جمع عظيم للقاء مروان بن محمد وكان

مروان في جيوش كثيفة فالتقيا بالزاب من ارض الموصل في جمادي الاخرة سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة فهزم مروان واستولى على عسكره وسار مروان منهزماً حتى عبر الفرات من
 جسر منج فاحرقه اي لانه كان من الخشب فلما مر مروان على قنسرين وثبت عليه طي
 وتوخي واقتطعوا موءخر عسكره ونهبوه وكان قد تعصب عليهم وجنأهم ايام دولته وقتل
 منهم جماعة وتبعه عبدالله بن علي وسار خلفه حتى اتى منج فترها وبعث اليه اهل حلب
 بالبيعة مع اي امية التغلبي وقدم عليه اخوه عبدالصمد بن علي فقلع حلب وقنسرين وسار
 عبدالله وعبدالصمد معه الى حلب فبايعه ابو الورد مجزة ابن الكوثرين زفر بن الحرث
 الكلبي وكان من اصحاب مروان ودخل فيما دخل فيه الناس من الطاعة وشارع عبدالله
 الى دمشق خلف مروان الى ان بلغ نهري فطرس واتبعه باخيه صالح حتى بلغ الى الديار
 المصرية فادرك مروان بن محمد ببوصير فقتله ثم عاد بعده الى دمشق وذكر ابن الكلبي
 انه وفد بالس قائد من قواد عبدالله بن علي في مائة وخمسين فارساً وتقدم الى الناعورة
 فبعث بولد مسلمة بن عبد الملك ونسائهم وكانوا مجاورين ابا الورد بحصن مسلمة بالناعورة
 وبالس فشكا بعضهم ذلك الى اي الورد الكلبي فخرج من مزرعه بخساف في عدة
 من اهل بيته وخالف ويض وجاء الى الناعورة والقائد المذكور نازل بحصن مسلمة
 بها فقاتله حتى قتله ومن معه واظهر الخلع والتبييض ودعا اهل حلب وقنسرين الى ذلك
 فاجابوه فبلغ ذلك عبدالله بن علي وهو بدمشق فوجه اخاه عبد الصمد بن علي في زهاء
 عشرة الاف فارس ومعه ذويب بن الاشعث علي حرسه والخارق بن عفان على شرطه فسار
 ابو الورد اليه وجعل مقدم جيشه وصاحبه ابو محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية بن
 اي سفيان وابو الورد مدبر الجيش ولقيهم فانهزم عبد الصمد ومن معه فلما قدم عبد الصمد
 على اخيه عبدالله سار عبدالله بعسكره لقتال اي محمد واي الورد ومعه حميد بن قحطبة
 فالتقوا في اخر يوم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة واقتتلوا بمرج الاجم وثبت لهم عبدالله
 وحيد فهزموه وقتل ابو الورد ومن عبدالله اهل حلب وقنسرين وسودا وباعوا ثم
 انصرف راجعاً الى دمشق فبلغه ان العباس بن محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية
 بن اي سفيان قد لبس الحمرة وخالف واظهر المعصية بحلب فارتحل نحوه حتى وصل
 الى حصن فيلغة ان ابا جعفر المنصور وكان يومئذ بالجزيرة وارمينية واذ ربحان وجه مقاتل
 بن حكيم العكي من الرقة في حيل عظيمة لقتال السفياي وان العكي قد نزل منج فسار عبدالله
 مسرعاً حتي نزل مرج الاجم فبلغه ان العكي واقع السفياي وهزمه واسنابح عسكره وافتتح حلب

عنوةً وجمع الغنائم وسار بها الى جعفر وهو بجران فارتحل عبدالله الى دابق وشق بها ثم نزل
سيمساط وحصر فيها اسحق بن مسلم العقيلي حتى سلمها ودخل في الطاعة ثم قدم اَبان بن معاوية
بن هشام بن عبد الملك في اربعة الاف من نخبة من كان مع اسحق بن مسلم فسير اليه حميد
بن قحطبة فهزم اَباناً ودخل سيمساط فسار اليها عبدالله ونازلها حتى افتتحها عنوةً وكتب اليه
ابوالعباس يامره بالمسير الى الناعورة وان يترك القتال ويرفع السيف عن الناس وذلك
في النصف من رمضان المبارك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهرب ابو محمد ومن معه من
الكلبية الى ندمر ثم خرج الى الحجاز فظفر به وقتل وكتب اليه السفاح ان يغزو بلاد الروم
فاتي دابق فعسكر بها وتوجه الى بلاد الروم فلما وصل دلك يريد الادراب كتب اليه
عامله مجلب يخبره بوفاة السفاح ويبيعه المنصور فرجع من دلك واتى حران ودعا الى نفسه
وزعم ان السفاح جعله ولي عهد وتغلب على حلب وقنسرين وديار ربيعة ومضر وسائر
الشام ولم يبايع المنصور وبايعه حميد بن قحطبة وقواده الذين كانوا معه وولى على حلب
ابا عبد الله زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي سنة سبع وثلاثين ومائة فسير المنصور
ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لقتال عبد الله بن علي وسير عبد الله بن حميد بن قحطبة
وكتب كتاباً الى زفر بن عاصم وفيه اذا ورد عليك حميد فاضرب عنقه فعلم حميد بذلك
فهرب الى ابي مسلم الخراساني خوفاً من عبد الله ثم سار ابو مسلم الى عبد الله بن علي فالتقى
وانهزم عبد الله واخوه عبد الصمد معه فسار ابو مسلم خلفه فوصل الى الدقة واخذ منها
اموال عبد الله وتبعه الى رصافة هشام فانهزم عبد الله الى البصرة وتوارى عند اخيه سليمان
بن علي فاخذله اما تاً من المنصور وسيره اليه فحبسه الى ان سقط عليه الحبس فمات وقبض
ابو مسلم على عبد الصمد بن علي بالرصافة واخذ امواله وسيره الى المنصور فامنه واطلقه
وورد كتاب المنصور على ابي مسلم بولاية الشام جميعه وحلب وقنسرين وامره ان يقيم له
نواً في بلاده ففعل ابو مسلم ذلك وسار الى المنصور فالتقاء في الطريق يقطين بن موسى
وقد بعته المنصور اليه لاحصاء جميع ما وجدوا في عسكر عبد الله بن علي فغضب ابو مسلم
وقال انكون امناء في الدماء وخونة في الاموال ثم اقبل وهو مجتمع على خلاف المنصور
فاستوحش المنصور منه وقتله سنة سبع وثلاثين ومائة ولما عاد ابو مسلم من الشام ولى
المنصور حلب وقنسرين وحمص صالح بن علي بن عبد الله بن العباس سنة سبع وثلاثين
ومائة فنزل حلب وابتنى بها خارج المدينة قصرأ بقرية يقال لها بطياس بالقرب من
التيبر واتارها باقية الى الان ومعظم اولاده ولدوا بطياس وقد ذكرها المجتري وغيره

في اشعارهم وغزا الصائفة مع ابنه الفضل سنة تسع وثلاثين ومائة باهل الشام وهي اول
 صائفة غزيت في خلافة بني العباس وكانت انقطعت الصوائف في ايام بني امية قبل
 ذلك بسنين وظهر سنة احدى واربعين ومائة قوم يقال لهم الراوندية خرجوا بحلب وحران
 وكانوا يقولون قولاً عظيماً وزعموا انهم بمنزلة الملائكة وصعدوا تلاً بحلب فيما قالوا ولبسوا
 ثياباً من حرير وطاروا منه فكسروا وهلكوا ودام صالح في ولاية حلب الى ان مات سنة
 اثنتين وخمسين ومائة ولما مات صالح بن علي تولى حلب وفسرين بعده ولد الفضل بن
 صالح واختار له العقبة فسكنها واقام بحلب واليامة ثم ولي المنصور بعده موسى بن سليمان
 الخراساني ومات المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة وموسى على قنسرين وحلب ولما ولي
 المهدي خرج عبد السلام بن هاشم الخارجي بالجزيرة وكثر اتباعه فلقية جماعة من قواد
 المهدي فهزهم فبعث المهدي اليه جنوداً كثيرة فهرب منهم الى قنسرين فاحتوه فقتلوه بها
 سنة اثنتين وستين ومائة وكان مقدم الجيش شيبياً وعزم المهدي على الغزو فخرج حتى وافي
 حلب سنة ثلاث وستين ومائة والنفاة العباس بن محمد الى الجزيرة واقام له التزل في
 عمله واجتاز معه على حصن مسلمة بالناعورة فقال له العباس يا امير المؤمنين ان مسلمة في
 اعتناقنا منه كان محمد بن علي مريبه فاعطاه اربعة الاف دينار وقال له يابن العلم هذه
 النان لدينك والنان لمعونتك فاذا نفذت فلا تحتشبنا فقال المهدي احضروا من ههنا
 من ولد مسلمة ومواليه فامرهم بعشرين الف دينار وامران تجري عليهم الارزاق ثم قال
 يا ابا الفضل كفيينا مسلمة وقضينا حقنا قال العباس نعم وزدت ونزل المهدي بقصر بطياس
 ظاهر حلب وولي المهدي حين قدم قنسرين وحلب والجزيرة على ابن سليمان بن علي
 بن عبد الله بن العباس حرباً وخراجاً وصلاة اي اعطاء ثم ان المهدي عرض العسكر بحلب
 واغزى ابنه هرون بلاد الروم وسير محتسب حلب عبد الجبار فاحضر له جماعة من
 الزنادقة فقتلهم بحلب وولي حلب والشام جميعه ابنه هرون وامر كاتبه يحيى بن خالد ان
 يتولى ذلك كله بتدبيره وكانت نوليته سنة ثلاث وستين ومائة ولما بويغ الهادي اقر اخاه
 ويحيى على حالهما فلما افضى الامر الى الرشيد ولي حلب وفسرين عبد الملك بن صالح بن
 علي بن عبد الله فاقام بمنبع وابتى بها قصر لنفسه وبستاناً الى جانبه وكانت ولايته سنة
 خمس وسبعين ومائة ثم صرفه لامر عتب عليه فيه ثم ولاها الرشيد موسى بن عيسى سنة ست
 وسبعين ومائة وهاجت الفتنة بالشام بين التزارية والسيانية فولى الرشيد موسى بن
 يحيى بن خالد في هذه السنة الشام جميعه فاقام به حتى اصلى بينهم ثم ولاها الرشيد جعفر بن

يحيى بن خالد بن برمك سنة ثمان وسبعين ومائة فاستخلف عليها عيسى بن العكي ثم نوجه
اليها سنة ثمانين ومائة ثم ان الرشيد ولى حلب وقنسر بن اسماعيل بن صالح بن علي لما عزله
عن مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة واقطعه ما كان له بحلب في سوقها وهي الحوانيت التي
بين باب انطاكية وراس الدلبة ثم عزله وولاه دمشق وولى بعده عبد الملك بن صالح بن
علي ثانية فسعى يوابنه عبد الرحمن الى الرشيد واهمته ان يطع في الخلافة فاستشعر منه وقبض
عليه سنة سبع وثمانين ومائة وولى حلب وقنسر بن ابنه القاسم بن هارون واغراه الروم في
هذه السنة ورابط القاسم بداين هذه السنة والتي بعدها وقيل ان الرشيد لما غضب على
عبد الملك بن صالح ولى اخاه عبد الله بن صالح ثم عزله سنة ثمان وثمانين ومائة وولى ابنه
القاسم وقيل ان احمد بن اسحق بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ولى قنسر بن
للرشيد وقد كان ولى له مصر وعزله عنها سنة تسع وثمانين ومائة وقد ذكر بعضهم ان
عبد الله بن صالح توفي ببغداد في ايام المنصور وقال بعضهم انه توفي بسلمية سنة ست
وثمانين ومائة فعلى هذا يكون الذي ولاه الرشيد ابن ابنه عبد الله بن صالح بن عبد الله
بن صالح والله اعلم ثم ان الرشيد ولى حلب وقنسر بن خزيمه بن خازم بن خزيمه من قبل
ابيه القاسم بن الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة ولم يزل القاسم بن الرشيد في ولاية حلب
وقنسر بن حتى مات ابوه الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادي الاخرة فافقره
اخوه الامين عليها وجعل معه قامة بن ابي زيد وولى خزيمه بن خازم الجزيرة ثم ان محمداً
الامين عزل اخاه القاسم عن حلب وقنسر بن والعوام وسائر الاعمال التي ولاه اباها ابوه
سنة اربع وتسعين ومائة وولاه خزيمه بن خازم في هذه السنة ثم ولى الامين حلب وقنسر بن
والجزيرة عبد الملك بن صالح بن علي فخرج اليها واجتمعت اليه العرب سنة ست وتسعين
ومائة وهذه الولاية الثالثة لعبد الملك وكان الامين قد اخرجه من حبس ابيه حين مات
واستمر عبد الملك في هذه الولاية الي ان مات سنة ست وتسعين ومائة بالرقعة ودفن في
دار من دور الامارة وكان يرى للامين ما فعله به فلما خلع الامين حلف عبد الملك ان
مات الامين لا يعطي المامون طاعة فمات قبل الامين فبقيت في نفس المامون الي ان
خرج الي الغزاة ووجد قبر عبد الملك في دار الامارة فارسل الي ابن عبد الملك حول
اباك من داري فنبشت عظامه وحول ثم ولى خزيمه بن خازم سنة سبع وتسعين ومائة وقيل
ان الوليد بن طريف ولى حلب وقنسر بن بعد عبد الملك بن صالح وبعده ورقا عبد الملك
الملك ثم بعده يزيد بن يزيد ثم استامن الي طاهر بن الحسين فلما قتل الامين وبويع

المامون ولي حلب والشام جميعه طاهر بن الحسين وجعل اليه حرب نصر بن شيبث
 فتحصن بكيسوم فقصه طاهر فلم يظفريه ولقيه فكسر طاهر وعاد مغلولاً وذلك سنة ثمان
 وتسعين ومائة ثم اضاف اليه ولاية مصر وافريقية سنة اربع ومائتين ثم ولاة خراسان سنة
 ست ومائتين وولي ابنه عبدالله مصر والشام جميعه وامره بحاربة نصر بن شيبث وتوفي
 طاهر بخراسان سنة سبع ومائتين فاضاف المامون ولايته الى ابنه عبدالله مع الشام فسار
 عبدالله بن طاهر من الرقة واحتوى على الشام جميعه وهدم سور معرة النعمان وهدم معظم
 الحصون الصغار مثل حصن الكفر وحصن حناك وغيرها ونزل بكيسوم وبها نصر بن
 شيبث فحصره الى ان ظفريه وخرج اليه بامان وخرّب حصن كيسوم بعد وقائع كثيرة جرت
 بينه وبين نصر بن شيبث وسار الى مصر وذلك كله سنة تسع ومائتين ودامت ولاية عبدالله
 بن طاهر الى سنة ثلاث عشرة ومائتين ووجهه المامون الى خراسان وعزله عن الشام وولي
 ابنه العباس بن المامون حلب وقنسرين والعواصم والثغور وامر له بخمسمائة الف دينار وذلك
 سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم وليها المامون اسحق بن ابراهيم بن مصعب بن زريق وعزل
 ابنه العباس سنة اربع عشرة ومائتين ثم ان المامون عزل اسحق بن ابراهيم في هذه السنة
 وولاه مصر واعاد ابنه العباس ثانية ثم ولي المامون حلب وقنسرين ورقه الطريفي واطنه
 مع العباس وكانت لورقة حركة ايام الفتنة فلما قدم المامون حلب للغزاة ونزل بدابق
 سنة خمس عشرة ومائتين لقيه عيسى بن علي بن صالح الهاشمي فقال له يا امير المؤمنين ابلينا
 اعداءنا في ايام الفتنة وفي ايامك فقال لا ولا كرامه صرف ورقه وولي عيسى بن علي بن
 صالح نيابة عن ولده العباس فيما ارى فوجد عنده من الكفاية والضبط وحسن السيرة ما
 اراد فقدمه وكبر عنده واحبه وكان المامون كلما غزا الصائفة لقيه عيسى بن علي بالرقه ولا
 يزال معه حتى يدخل الثغور ثم يرد عيسى الى عمله وولي المامون سنة خمس عشرة ومائتين
 قضا حلب عبيد بن جناد بن اعين مولى بني كلاب ثم ولي المامون عبيد الله بن عبد العزيز
 بن الفضل بن صالح لما غزا الصائفة سنة ثمان عشرة ومائتين العواصم وفيها مات المامون
 وانما وليها عبدالله عن العباس بن المامون في غالب ظني فان العباس ولي حلب وقنسرين
 والجزيرة من سنة اربع عشرة ومائتين الى ان توفي ابوه المامون بالبزندون من ارض
 طرسوس وبويع ابو اسحق المعتصم فاقر العباس بن المامون على ولايته وكان المجند قد
 شغبوا وطلبوا العباس ونادوه باسم الخلافة فارسل المعتصم اليه واحضره فبايعه وخرج
 الى الناس وقال لهم ما هذا الحب اليلارد قد بايعت عني فسكتوا وسار المعتصم الى بغداد

والعباس معه فلما توجه المعتصم الى الغزاة ومربحجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين ودخل بلاد الروم اجتمع به بعض الجند ووبخه على ما فعل من اعطاء المعتصم الخلافة وحسن له تدارك الامر فاستمال جماعة من القواد وعزبوا ان يقبضوا على المعتصم وهو داخل الى الغزاة فلم يملكهم العباس وقال لا افسد على الناس غزائهم فني الخبر الى المعتصم فقبض على العباس وعلى من ساعده على ذلك وهو عائد من الغزاة فلما وصل الى منبج سال العباس الطعام وكان جائعاً فقدم اليه طعام كثير فاكل فلما طلب الماء منع وادرج في مسج فمات في منبج في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ودفن فيها وصلى عليه بعض اخوته وولى المعتصم حلب وقنسرين حربها وخراجها وضياعتها عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي الهاشمي ثم انه ولى اشناس التركي الشام جميعه والجزيرة ومصر وتوجه بالبسة وشاحين بالجوهرة سنة خمس وعشرين ومائتين ونظر في صلات المعتصم لاشناس فوجد مبلغها اربعين الف درهم واظن انه بقي في ولايته الى ان مات سنة ثلاثين ومائتين في ايام الواثق وولى الواثق عبد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح الهاشمي حلب وقنسرين حربها وخراجها وضياعتها واطنه كان متولياً في ايام المعتصم من جهة اشناس فاقره الواثق على ولايته ثم ان الواثق عزله وولى حلب وقنسرين والعواصم عبيد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح فكانت سيرته غير محبودة وكان احمر اشقر فلقب بسماقة لشدة حمرة و يقال انه اول من اظهر البرطيل بالشام وكان لا يعرف قبل ذلك الا الرشوة على غير اكره وولى الشارباميان في اول ايام المتوكل على حلب وقنسرين والعواصم والبيزن وكان الشارباميان احد قواد المتوكل وكان خصيصاً عنده فاما ان يكون المتوكل ولاه جند قنسرين والعواصم وانه كان سلطاناً في ايام المتوكل فكان امر الولاية اليه فاني قرأت في كتاب نسب بني صالح بن علي قال وولى الشارباميان جند قنسرين والعواصم علياً بن اسماعيل بن صالح بن علي اباطال واما اراد ان يترن به عند المتوكل فامتنع من قبول ولايته فاعلمه ان لم يفعل كتب فيه الى الخليفة فقبلها واقام على ولاية جند قنسرين والعواصم حتى مات فكانت ايامه احسن ايام وسيرته اجمل سيرة وكان علي بن اسماعيل اذا خرج الى العواصم استخلف ابنه محمد على قنسرين وحلب فلا يفقد الناس من ابيه شيئاً قال وولى الشارباميان جند قنسرين والعواصم عيسى بن عبيد الله بن الفضل بن صالح بن علي الهاشمي وقال وولى المتوكل طاهر بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن علي المظالم جند قنسرين والعواصم والنظر في امور العمال وجاءته الولاية منه فلقبه الرسول في مرضه الذي

مات فيه فجعل المتوكل ولاية عهده الى ابنه محمد المنتصر وولاه قنسرين والعواصم وديار
 مضر وديار ربيعة والموصل وغير ذلك سنة خمس وثلاثين ومائتين فاستمر في الولاية الى
 ان قتل ابيه وكانت الولاية من قبله واظن ان نائب المنتصر في جند قنسرين في حياة
 المتوكل كان بغا الكبير فلما قتل المتوكل قدم بغا اليه وسير المنتصر وصيفا الى الثغر الشامي
 فاقام به الحارث مات وولى المستعين قنسرين وحلب وحمص وموسى بن بغا سنة خمسين
 ومائتين وتوجه اليها حين عاث اهل حمص على الفضل بن قارن ثم ولي حلب والعواصم
 ابوتام ميمون بن سليمان حدقة بن عبد الملك بن علي صالح في ايام المستعين وكانت له حركة
 وباس في فتنة المستعين وعصي اهل حلب واقاموا الوفا للمستعين ببيعهم فقدم عليهم احمد
 المولد محاصراً لم فلم يجيبوه الى ما اراد من البيعة للمعتز وكان السفير بينه وبينهم الحسين بن
 محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح الهاشمي فلما بايعوا بعد ذلك للمعتز انقضى امر المستعين
 وولاه احمد المولد جند قنسرين وحلب سنة اثنتين وخمسين ومائتين فاقام بهامة يسيرة
 ثم انصرف الى سلمية اعني الحسين بن محمد وقيل ولي حلب وقنسرين والعواصم صالح بن
 عبيد بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح في فتنة المستعين وكان له سعي وتقدم ورياسة ثم
 ولي بعده ابوتام ميمون بن سليمان بن عبد الملك بن صالح وهذه ولاية ثانية له ومات بالرفقة
 ثم ولي بعده ثانية صالح بن عبد الله العزيز بن الفضل بن صالح الهاشمي وانقضت ولاية بني
 صالح الهاشميين ثم ولي حلب وقنسرين في ايام المعتز ابو الساج دبوداد في شهر ربيع الاول
 سنة اربع وخمسين ومائتين وبقي والياً الى ان تغلب احمد بن عيسى بن شخ على الشام جميعه
 في ايام الهندي فلما مات وولي المعتد سبر الى ابن شخ بولاية ارمينية على ان ينصرف عن
 الشام امتناً فاجاب الى ذلك ورحل عنها سنة ست وخمسين ومائتين ووليها احمد بن طولون
 مع انطاكية وطرسوس وغيرها من البلاد فعقد المعتد لاختيه ابي احمد الملقب بالموفق
 على حلب وقنسرين والعواصم في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين ثم ولاه بغداد
 واليمن وخراسان وولى الشام لابنه جعفر وجعل له ولاية العهد وهو صبي وجعل الامر بعده
 لاختيه ابي احمد فولى ابو احمد الموفق سيما الطويل احد قواد بني العباس ومواليهم حلب
 والعواصم فابتنى بظاهر حلب داراً حسنة وعمل لها بستاناً ظاهراً باب انطاكية وبهذه الدار
 سميت الحلة التي بباب انطاكية الدارين فان احدى الدارين هذه والدار الاخرى بناها
 قبله محمد بن عبد الملك بن صالح فعرفت الحلة بالدارين لذلك واحدى الدارين تعرف
 بالسليمانية على حافة نهر قويق وحاضر السليمانية بها يعرف وهو حاضر حلب وجدد سيما

الطويل الجسر الذي على نهر قويق قريباً من داره وركب عليه باباً اخذه من قصر بعض
الهاشميين بجلب يقال له قصر البنات واظن ان درب البنات بجلب يعرف به واظن ان
القصر يعرف بام ولد كانت لعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح اسمها بنات وهي ام ولده
داود وسي سما الطويل الباب باب السلامة فعصي احمد بن طولون على ابي احمد الموفق
واظهر خلعة ونزل الى الشام فانحاز سما الطويل الى انطاكية فحصره احمد بن طولون بها
فالقت عليه امرأة حجراً فقتلته وقيل بل قتلته عسكرا بن طولون وكان ذلك سنة اربع
وستين او خمس وستين ومائتين واستولى احمد بن طولون على حلب والشام جميعه منابذاً
لاي احمد الموفق ثم ان احمد بن طولون توجه الى مصر وولى مملوكه لولواً حلب سنة ست
وستين ومائتين فخرج بكار الصالحى من ولد عبد الملك ابن صالح بنواحي حلب بينها وبين
سلمية ودعا الى ابي احمد الموفق سنة ثمان وستين ومائتين فحاربه ابن العباس الكلالي فزيم
الكلالي ووجه اليه لولواً قائداً يقال له ابوذر فرجع وليس معه كبير احد ثم ان لولواً اظفريه فقبض
عليه ثم ان لولواً الطولوني خالف مولاه احمد بجلب وعصي عليه سنة تسع وستين ومائتين وكان
ابا احمد الموفق في المسير اليه فاجابه الى ذلك وقطع لولواً الدعاء لمولاه احمد في مدنه
جميعها حلب وقنسرين وحص وديار مصر وترك اهل الثغور الدعالين طولون واخرجوا
نائبة منها وهما بقبضه فهرب ثم ان احمد بن طولون نزل من مصر في مائة الف قبض على
حرم لولواً وناع ولده واخذ ما قدر عليه ما كان له وهرب لولواً منه ولمحق باي احمد طلحة بن
المتوكل وهو على محاربة العلوي البصري عبيد الزنج ولولواً هو الذي قتل علوي البصري سنة
تسع وستين ومائتين وبقي لولواً ببغداد الى ان قبض عليه الموفق وقيده سنة ثلاث وسبعين
ومائتين فوجد له اربعة مائة الف دينار فذكر لولواً الطولوني انه لا يعرف لنفسه ذنباً الاكثره
ماله واثاته ولما انحدر لولواً من الرقة كان معه من السفن والخزائن زهاء ثلاثمائة خزانة ولما هرب
لولواً من مولاه الى العراق في جمادى الاولى سنة تسع وستين ومائتين اجناز ببالس وها
محمد بن العباس بن سعيد الكلالي ابو موسى واخوه سعيد فاسرها ثم ان ابن طولون
وصل الى الثغور فاغلقوها في وجهه فعاد الى انطاكية ومرض فولى على حلب عبد الله بن
الفتح وصعد الي مصر مريضاً فمات سنة سبعين ومائتين وولى ابنه ابو الجيش خمارويه بن
احمد بن طولون فولى في حلب ابا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلالي وكان استحق بن
كنداج والياً على الموصل والحجزيرة فلما سمع بموت احمد بن طولون طمع هو وابن ابي الساج
في الشام فكانتا الموتى بالله في ذلك واستمداه فامرهما بقصد البلاد ووعداهما بالرسال

الجيوش فسار واستوليا على البلاد فلما بلغ الخبر الى خمارويه ارسل جيوشه الى الشام فملكوا
 دمشق وهرب النائب الذي كان بها وفي سنة احدى وسبعين ومائتين نزل ابو الجيش
 من مصر الى حلب وكان اباه احمد بن المتوكل بان يولى حلب ومصر وسائر البلاد التي
 في يده ويدعي له على منابرها فلم ينجبه الى ذلك فاستوحش من الموفق وولى في حلب القائد
 احمد بن ذو غباش وصعد الى مصر فوصل الى حلب استحق بن كنداج وكان بلى ديار ربيعة
 ومحمد بن ابي وساج وكان بلى ديار مصر فولاه الموفق حلب واعمالها وكتبنا الى العراق
 بطلب ابن نجدة نضل اليها لان ابن خبويه وغيره من قواد ابن طولون بشيز رفسير الموفق
 ابنه ابا العباس احمد وكان قد جعل اليه ولاية عهد فوصل الى حلب في ربيع الاخر من
 هذه السنة وكان فيها محمد بن دبوداد بن ابي الساج المعروف بالافشين حيث انه واليا
 وسار الى قنسرين وهي يومئذ لاختي النصيب التنوخي وهي عامرة وحاضر طي لطى وعليها
 ايضا سور وقعتها عامرة ثم سار الى شيزر وكانت عساكر خمارويه قد اجتمعت بها فلم يشعروا
 الا وقد وضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم منهم الى دمشق فسار ابو
 العباس اليهم فجلوا عنها ونسلمها ودخلها ثم ان المعتضد سار وتوقع مع خمارويه على الطواحين
 بقرب الرملة وكانت الغلبة لولا ابي العباس المعتضد فهرب خمارويه بن خف معه الى
 مصر ونزل ابو العباس بخيمة خمارويه وهو لا يشك في الظفر فخرج كمين لخمارويه فشدوا
 عليهم وقتلوه فانهزموا وتفرق القوم ورجع الامير ابو العباس الى ان انتهى الى انطاكية
 وكان محمد بن دبوداد المعروف بالافشين قد فارق ابا العباس لكلام اغظالة فيه فجاء
 قبل وقعة الطواحين واستولى على حلب ومعه استحاق بن كنداج وسار ابو العباس من
 انطاكية الى ترشوس فاغلظها اهلها دونه ومنعه من دخولها فسار الى مرعش ثم الى كيسوم
 ثم الى سميساط وعبر الفرات ونكب عن حلب لاستيلاء الافشين عليها وكان قد جرت
 بينها وحشة ونزل خمارويه الى حلب فصالحه الافشين وصار في جملته ودعاه على منابر
 اعماله وحمل اليه خمارويه مائتي الف دينار ونيفا ولوجه اصحابه عشرين الف دينار
 ولكاتبه عشرين الف دينار وذلك سنة ثلاث وسبعين ومائتين واعطاء ابن ابي الساج
 ولده رهينة على الوفاء بعهد فراسل خمارويه ابا احمد الموفق وسأله الصلح فاجابه الى
 ذلك وولاه مصر واجناد الشام وقنسرين وحلب والعواصم والثغور وصعد ابو الجيش الى
 مصر ثم ان ابن ابي الساج نكث عهده مع ابي الجيش وعاث في نواحي الاعمال التي له في ذي
 القعدة سنة اربع وسبعين ومائتين فخرج اليه ابو الجيش والقبائل بالثنية من اعمال دمشق فانهزم

ابن ابي الساج واستنجع عسكره قتلاً واسراً وكتب الى ابن ابي الساج بوجهه ويقول له اكان يجب
يا قليل المروءة والامانة ان تصنع برهتك ما اوجبه غدرك معاذ الله ان تزور وزارة وزير اخرى
ورجع ابو الجيش الى مصر سنة خمس وسبعين ومائتين فعاد محمد بن دبوداد وعاث عليه
في اطراف بلاده فقصدته فانهزم من بين يديه فتبعه ابن احمد بن طولون حتى وصل الى
الفرات وهرب ابن ابي الساج ولحقه باي احمد الموفق فانضم اليه فخلع عليه واخرجه معه الى
الجبيل وذلك سنة ست وسبعين ومائتين فولى ابو الجيش على حلب غلام ابي طغج بن جف
والد الاخشيد ابي بكر محمد بن طغج ودعا يازمار والي الثغور لخمارة به بطرسوس والثغور
وحمل اليه خمارويه خمسين الف دينار وكان قد حمل اليه قبل الداء له ثلاثين الف
دينار لينفقها في سبيل الله ومائة وخمسين ثوباً وسلاحاً كثيراً وذلك سنة سبع وسبعين
ومائتين ورجع ابو الجيش الى مصر ومات المعتمد بعد ذلك سنة تسع وسبعين ومائتين
فولى الخلافة ابو العباس احمد بن طلحة المعتمد فبايعه ابو الجيش بن احمد بن طولون وخطب
له في علمه وسير اليه هدية سنبة مع الحسين بن عبد الله بن الحصاص وطلب منه ان يزوج
ابنته من علي بن المعتمد فقال المعتمد بل انا اتزوجها فتزوجها المعتمد وهي قطر
الندا وقتل خمارويه بدمشق سنة ثمانين ومائتين وحلب في ولاية طغج ابن جف من
قبله وولى مكان خمارويه ولده جيش وعزل القواد جيش بن خمارويه وولوا اخاه
هارون فابقي طغج بن جف في ولاية حلب على حاله وسير الى المعتمد رسولا يطلب منه
اجراءه على عادة ابيه في البلاد التي كانت في ولايته فلم يفعل وسير رسولا الى هارون
فاستزله عن حلب وقسرين والعوام وتسلم هارون مصر وبقية الشام وانفق الصلح مع
المعتمد وهارون على ذلك في جمادي الاولى سنة ست وثمانين ومائتين وكان هارون
قد ولى قضاء حلب وقسرين ابا زرعة محمد بن عثمان الدمشقي فعزله المعتمد وولى
حلب وقسرين ولده ابا محمد علياً بن احمد في هذه السنة وولى بحلب من قبل ابنه الحسن
بن علي المعروف بكورة الخراساني واليو تنسب دار كورة داخل باب الجنان بحلب وكان
كاتب علي بن المعتمد يومئذ الحسين بن عمرو النصراني فقلقه النظر في هذه النواحي
وسار المعتمد سنة سبع وثمانين ومائتين خلف وصيف خادم ابن ابي الساج الى الثغور
الى ان لحقه وقبض عليه فضم عمل الثغور ايضاً الى كورة وعاد الى انطاكية ووصيف معه
ثم رحل الى حلب فاقام بها يومين ووجد لوصيف بعد اسره في بستان بحلب مال كان
دفنه وهو بها مع مولاة مبلغه ستة وخمسون الف دينار فحمل الى المعتمد ثم رحل الى

بغداد فأت في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ولده أبو محمد
ولقب بالمكتفي فصرف الحسن بن علي كورة عن ولايته وولي حلب أحمد بن سهل النوبختي
في جمادى الآخرة في هذه السنة ثم صرفه عنها سنة تسعين ومائتين وولي حلب في هذه السنة
أبا الأغر خليفة ابن المبارك السلي، ووجهه إليها لمحاربة القرمطي صاحب الخال لعنه الله
فانه كان قد عاث في البلاد وغلب على حمص وحماة ومعرة النعمان وسلمية وقتل أهلها
وسبي النساء والأطفال وقدم أبو الأغر حلب في عشرة آلاف فارس فانفذ القرمطي سرية
إلى حلب فخرج أبو الأغر إلى وادي بطنان فلما استفرق أهله جيش القرمطي بقدمة المطوق
غلامه وكبسهم وقتل عامة أصحابه وخادمًا جليلًا يقال له بدر القدامي وسلم أنو الأغر في
ألف رجل فصار إلى قرية من قرى حلب وخرج إليه ابنه في جماعة من الرجال والأولياء
فدخل حلب وأقام القرامطة عليها على سبيل المحاصرة فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان
المبارك سنة تسعين ومائتين أسرع أهل مدينة حلب إلى الخروج للقائه القرامطة فمنعوا من
ذلك فكسروا قفل الباب وخرجوا فوقع الحرب بين الفئتين وانتصر أهل حلب على
القرامطة فحشد خرج أبو الأغر وأعانهم وقتل من القرامطة خلق كثير وخرج أبو الأغر
يوم السبت يوم عيد الفطر إلى المصلي وعبد باهل حلب وخطب الخطيب وعادت الرعية
على حال سلامة وأشرف أبو الأغر على القرامطة فلم يخرج منهم أحد إليه ثم إنهم رحلوا إلى
صاحبهم سنة ثلاثمائة ثم إن المكتفي ولي حلب الحسين بن حمدان بن حمدون عم سيف
الدولة فعانت عليه العرب من كلب واليمن وأسد وغيرهم فاجتمعوا بنواحي حلب فخرج
للقائهم في شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين فهزموه حتى بلغوا باب حلب وجرى
بينه وبين القرامطة في هذه وقعة كسرهم فيها واستأصلهم ثم أنه عزل عن حلب وولي عيسى
غلام النوشري وكان المكتفي قد صار إلى الرقة سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان وجه
محمد بن سليمان صاحب الجيش إلى حلب والشام في عشرين ألف فارس وراجل لمحاربة
الطولونية والقرامطة وفتح مصر فقدم محمد بن سليمان حلب في أول شهر شوال سنة تسعين
ومائتين والى إليها على الحرب عيسى غلام النوشري فدخلها محمد في أحسن تعبئة وزي
وأقام بها أيامًا وطالب عمال الخراج بحمل المال وقصده روساء بني تميم وبني كلاب فامر
عيسى والى حلب أن يستخلف على عمله ويشخص معه إلى مصر فامثل امره واستخلف على
حلب ولده وأنفق في جنده ورحل في أول شهر شوال معه فلما وافى معرة النعمان خلع عليه
وحمله وولاه بلدة هي من مدن ساحل بحر الشام بالقرب من جبله إلى حدود حماة

ولقيهم القرامطة بين تل منس وكفر طاب في عشرة الاف فارس فنصرهم الله عليهم
وانهزموا وقتل الرجاله واسر اكثر الخيالة وسار محمد بن سليمان الى مصر واقتحمهم
يد الطولونية عند قتل هارون بن خمارويه واستولى على اموالها ثم ضم الى طنج بن
جف الطولوني اربعة الاف رجل وولاه حلب واخرجه عن مصر فلما وصل الى حلب
وجد بها ابن الوائقي وقد انتفذه السلطان الى حلب لعرض الجيوش الواردة من مصر
وذلك سنة اثنتين وتسعين ومائتين فعرض ابن الوائقي جيشه لما رصل الى حلب وامره
بالنفوذ الى بغداد فرحل حتى وافي مدينة السلام وكذلك ورد حلب جماعة من القواد
الطولونية فعرضهم وتوجهوا الى بغداد ووافي وصيف البكتري وابن عيسى النوشي
صاحب حلب بغداد يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اثنتين وتسعين
ومائتين ومعها طنج واخوه وابن لطنج فخلع عليهم وطوق منهم البكتري وابن عيسى
النوشي ثم شخص عيسى النوشي عن مصر الى حلب لانه كان واليها فلما كان بعد
شخصوا اليها بايام ورد كتاب العباس بن الحسن الوزير بتولية عيسى النوشي مدينة
مصر ويا محمد بن سليمان بالشخص الى طرسوس للغزو فوجه محمد بن سليمان من لحق
عيسى بالرملة فردة وورد الى عيسى كتاب من السلطان بذلك فعاد واليا على مصر
وولى المكنتي في هذه السنة ابا الحسن ذكا بن عبدالله الاعور حلب ودام بها الى سنة
اثنتين وثلاثمائة وكان كريما بهيب ويعطي وعاد محمد بن سليمان الى حلب ووافاه مبارك
التي بكتب يامر فيها بتسليم الاموال وركب اليه ذكا الاعور صاحب حلب وابو الاغر
وغيرهما فاخذوا منهم وسار معهم الى المدينة فادخلوه الدار المعروفة بدار كوره بباب
الجنان ووكلوا به في الدار وشخص ذكا عن حلب لمحاربة ابن الخلف مع ابي الاغر الى مصر
ووجه محمد بن سليمان مقبوضا الى بغداد وتوفي المكنتي سنة خمس وتسعين ومائتين
وولي اخوه ابو الفضل المقندر وعاث بنو تميم في بلد حلب وافسدوا فسادا عظيما
وحاصروا ذكا بحلب فكتب المقندر الى الحسين بن حمدان في انجاد ذكا بحلب فاسرى
من الرحبة حتى اناخ عليهم بمخاضرة واسر منهم جماعة وانصرف ولم يجتمع بذكا وكان
وزير ذكا وكتابه ابا الحسن محمد بن عمر بن يحيى النفري الكاتب ثم ان المقندر عزل
ذكا عن حلب وولاه دمشق ثم مضى الى ان مات وقيل ان المقندر ولى حلب مولاه
تكنين الخادم ابا منصور ثم عزله عنها والصحيح انه ولى الشام ومصر مونس المظفر الخادم
نيابة عن ابنتي العباس فقدم الى حلب وصعد الى مصر وولى مونس ذكا الاعور

دمشق ومصر وعزلته عن حلب وولى الامير ابا العباس احمد بن كيغلق حلب سنة
انثنين وثلاثمائة ثم ولى مونس المظفر حلب ابا قابوس محمود بن جك الخراساني وكان
جباراً قاسياً متخرفاً عن اهل البيت وقيل هو محمود بن حمل فدام واليا بها الى سنة اثنتي
عشرة وثلاثمائة وكان مونس المظفر بالشام فاستدعي الى بغداد لقتال القرطبي فسار
اليها وولى حلب وصيف البكتري الخادم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ثم عزلته عنها سنة
ست عشرة وثلاثمائة ووليها في هذه السنة هلال بن بدر ابو الفتح غلام المعتضد وكان
امير دمشق قبل ذلك ثم عزل عن حلب وولى فطريل وسامرا سنة سبع عشرة فوليها في هذه
السنة وصيف البكتري ثانية ومات بحلب على ولايته لثمان خلون من ذي الحجة سنة سبع
عشرة وثلاثمائة وكان كاتبة عبد الله والد ابي العباس احمد بن عبد الله الشاعر المعروف
بابن كاتب البكتري فوليها الامير احمد بن كيغلق ثانية الى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ثم
ولى مونس المظفر غلامه طريفاً بن عبد الله السبكري الخادم سنة تسع عشرة وثلاثمائة
وكان طريف شهياً شجاعاً وحاصر بني الفصيصة في حصونهم باللاذقية وغيرها فحاربوه حرباً
شديداً حتى نفذ جميع ما كان عندهم من القوت والماء فقتلوا على الامان فوفي لهم واكرمهم
ودخلوا معه حلب مكرمين معظمين فاضيفت اليه حمص مع حلب ثم ان القاهرة قبض
مولاه مونس المظفر وتولى طريف قبضة واحضره الى القاهرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
فراى له ذلك وولى القاهرة بشر الخادم دمشق وحلب فسار الى حلب ثم الى حمص
فكسره بن طغج واسره وخفقه ووصل ابو العباس بن كيغلق الى حلب فالتقى مع محمد بن
طغج وحالته وولى الخلافة الراضي بعد القاهرة وكان الراضي قد خاف على بدر الخرشني
من الحجرة ان يفتكوا به فقلده حلب واعمالها وهي بيد طريف سنة اربع وعشرين
وثلاثمائة وامره بالمسير من يومه فسار وبلغ طريقاً فانفذ صاحباً له الى ابن منقلة وبذل له
عشرين الف دينار ليجدد له العهد وان لا يصرف عن حلب ووصل الخرشني فدافعه
طريف رجلاً ان يقضي ابن منقلة وطره فزحف بدر الخرشني والتقى مع طريف في ارض
حلب فانهمز طريف من بين يديه وتسلم بدر حلب واقام بها مدة يسيرة ثم كوتب من
الحضرة بالا نصراف فرجع الى الحضرة وقلد طريقاً من ثلاثة فقلد طريف السبكري من
جهت حلب والعواصم فاقام بها الى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ثم ولى حلب ابو العباس
احمد بن سعيد بن العباس الكلبي وكان بها نائباً عن ابي بكر الاخشيد محمد بن طغج
بن جف في غالب ظني فان الاخشيد استولى على الشام الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

وفي ولاية ابي العباس الكلالي ورد بنو كلاب الى الشام من ارض نجد واغاروا على معرة النعمان فخرج اليهم معاذ بن سعيد والى المعرة بجندهم وتبعهم الى البراغيتي فعضوا اليه واسروه واسروا اكثر جنده واقام فيهم مدة يعذبونه فخرج اليهم ابو العباس احمد بن سعيد الكلالي والى حلب فخلصه منهم وكان ورودهم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم ان الرازي قدم الموصل وكان ابو بكر محمد بن رايق ببغداد وبينه وبين يحكم وحشة فانفذ الرازي ابا الحسين عمر بن محمد القاضي الى ابي بكر بن رايق يخبره في احد البلدين واسط او حلب واعمالها فاخار حلب واراد بذلك البعد عن يحكم فاجابه الرازي الى ذلك وخلع عليه ابو جعفر وابو الفضل ابنا الرازي وعقداله وجعل يحكم يحث الرازي على الوصول الى بغداد ويتأسف على خروج ابن رايق منها ليشن منه غيظه فقال له الرازي هذا لا يصلح وهذا رجل قد امتته وقلدته ناحية من النواحي فسمع واطاع وما امكنك منه ثم استقر الحال على ان يولي ابن رايق حران والرها وحلب وقنسرين والعواصم فخرج ابو بكر بن رايق في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسار الى ان اتى حلب وطرده نائب الاخشيد عنها وقيل دخل حلب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وسار عنها الى قتال الاخشيد محمد بن طغخ بن جف الفرغاني وجعل نائباً عنه في حلب محمد بن بزداد وجرت بين ابي بكر بن رايق والاخشيد وقعة انهزم فيها الاخشيد وسلم دمشق لابن رايق واقتصر على الرملة ومصر ثم وقعت بينهما وقعة اخرى في الجفار واسر فيها ابو الفتح مزاحم بن محمد بن رايق فرجع في عدة يسيرة ليخلص ابنه فقتل ابو نصر بن طغخ فكفنه ابن رايق وجعله في تابوت وانفذه الى اخيه الاخشيد مع ابو مزاحم وقال ما اردت قتل اخيك وهذا ولدي قد انفذته اليك لتقيده به فخلع الاخشيد عليه واعطاه مالا كثيراً ورده وذلك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ثم ان ابا بكر محمد بن طغخ الاخشيد سير كافوراً الخادم من مصر ومعه عسكر وفي مقدمته ابو المظفر مساور بن محمد الرومي احد قواد الاخشيد فوصل الى حلب فالتقى كافور ومحمد بن بزداد الوالي يومئذ بحلب من قبل ابن رايق فكسره كافور واسره واخذ منه حلب وولى بها مساور بن محمد الرومي وعاد كافور الى مصر ثم اتفق الاخشيد ومحمد بن رايق على ان يخلي له الاخشيد حمص وحلب ويحمل اليه مالا وزوج الاخشيد ابنته بمزاحم بن ابي بكر بن رايق وفي سنة ثلاثين وثلاثمائة سار ابو بكر بن رايق الى بغداد واستخلف على الشام احمد بن هلي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل نفى عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان فتراسلا

وافتا على الصلح فحمل اليه ابن حمدان مائة الف دينار وسار ابن رايق الى بغداد فلما
وصل اليها جرى بينه وبين كورتيكين قتال اخره ان ابن رايق انتصر على كورتيكين وهزمت
ثم ظفر به فقبض عليه وحبس فبعد ذلك قلدا المتقي لله امراء ببلاد لابن رايق وفي
هذه السنة اتى ثورون البريدي الى بغداد فاستولى عليها ونهبها وهرب ابن رايق
والخليفة المتقي لله الى جهة الموصل فلما وصلا اليها خرج عنها ناصر الدولة بن حمدان
فارسل اليه المتقي لله ابنة المنصور ومعه ابن رايق فآكرمها ونثر على ابن الخليفة دنائير
ولما قاما لينصرفا امر ناصر الدولة اصحابه بقتل ابن رايق فقبضوا عليه وقتلوه بين يدي
المتقي وذلك يوم الاثنين لتسع بقين من رجب هذه السنة وصار ناصر الدولة الى المتقي فجعله
امير الامراء وخلع على اخيه ابي الحسن علي ولقبه بسيف الدولة ولما بلغ الاخشيدي قتل
ابن رايق سار الى دمشق وملكها ثم سار المتقي وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها البريدي
وكان مقامه بها ثلاثة اشهر وكان ابن رايق شهماً مقدماً سخياً جواداً لكنه كان عظيم
الكبر مستبداً براهي متزوعاً من التوفيق والعصمة والتسديد وكان احمد بن علي بن مقاتل
يحب من جهة ابي بكر بن رايق ومعه مزاحم بن ابي بكر بن رايق فقلد ناصر الدولة علياً
ابن خلف ديار مضر والشام وانفذ معه عسكرياً وكتب يانس المونسي ان يعاضه وكان
يانس يلي ديار مضر من قبل ناصر الدولة فسار الى جسر منبج وسار احمد بن
مقاتل ومزاحم الى منبج فالتقوا على شاطي الفرات وسهر يانس كاتبه ونذرا غلامه برسالة
الي ابن مقاتل فاعتقلها ووقع الحرب بين الفتيذين ولحق يانس جراح كادت تثلثه فعدل به
الى قلعة نجم ليشدد ويد اوي ونظر نذير غلامه وهو معتقل في عسكر ابن مقاتل على يغل
الى الشاكري ليانس ومعه جنبيه من خيله فاخذ سيف الشاكري وركب الجنبية وسار الى ابن
مقاتل فقتله وانهزم عسكره وافاق يانس المونسي فسار هو وعلي بن خلف متوجهين
الى حلب وانتق قواد بن مقاتل على هزيمتهم ثم عادوا الى القتال في وادي بطنان فانهزموا
ثانية وملك علي بن خلف ويانس المونسي حلب في اواخر سنة ثلاثين وثلاثمائة وفي هذه
عانت الروم في بلاد حلب وقتلوا ونهبوا وسبوا نحو خمسة عشر الف انسان ثم اتوا الى
الجزيرة والى ارمينية وكان قائد جيشهم كوركواس واستولوا على داراوميا فارقبين
ونصيبين واتوا الى الرها فارسل ملكهم يطلب من المتقي مندبلا يزعم ان السيد المسيح
مسح بوجهه فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المندبل في بيعة الرها وان ان اعطاه
هذا المندبل يطلق جميع الاسرى فامر الخليفة بتسليمه وارسل من يتسلم الاسرى فلما اعطوه

اياه اطلقهم عن اخرهم ثم ان علياً بن خلف بعد ان ملك حلب ودخلها سار الى الاخشيد
 محمد بن ظمغ فاستوزره وعلا امره الى ان راه يوماً وقد ركب في اكثر الجيش بالمطار
 والري ومحمد جالس في منزله فامر بالقبض عليه وحبسه فلم يزل محبوساً الى ان مات
 محمد بن ظمغ فاطلق وبقي يانس المونسي والياً على حلب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة
 وكان يانس هذا مولى مونس المظفر الخادم وتولى الموصل في ايام القاهرة وكان يلي ديار
 مضر من قبل ناصر الدولة الى ان كان من امره ما ذكرناه فاستامن الى الاخشيد ودعا له على
 المنابر بعلمه وفي هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثار الديلم ونهبت
 داره وكان اخوه سيف الدولة بواسط فثار عليه الاتراك الذين معه وكبسوه ليلاً في
 شعبان فهرب الى جهة اخيه ناصر الدولة ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من
 المنقي مالا ليرقه في العسكر ويمنع طورون والاتراك من دخول بغداد فارسل اليه المنقي
 اربعمائة الف دينار ففرقها في اصحابه ولما وصل نورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها
 ودخلها تورون في رمضان فنزع المنقي عليه وجعله امير الامراء وبقي المنقي خائفاً من تورون
 وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة اتفق ناصر الدولة بن حمدان مع تورون على ان تكون
 الاعمال من مدينة الموصل الى اخر اعمال الشام لناصر الدولة واعمال السن الى البصرة
 لتورون وما يتخذه كل منهما ما وراء ذلك يكون له وان لا يتعرض احدهما لعمل الاخر
 فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم ابا بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب ابن
 رايق في ربيع الاول من السنة المذكورة واتفق ناصر الدولة ابو محمد بن حمدان على ان
 يودي الى تورون اذا دخل حلب خمسين الف دينار فتوجه ابو بكر من الموصل ومعه
 جماعة من القواد الى حلب ولم يصل اليها ووقع بين الامير سيف الدولة بن حمدان
 وبين ابن عمه ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان كلام بالموصل واراد القبض عليه
 فقلد ناصر الدولة ابا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان حلب واعمالها وديار مضر
 والعواصم وكل ما يتخذه من الشام فتوجه في اول شهر رجب من هذه السنة ودخل الرقة
 بالسيف لان اهلها حاربوه مع اميرها محمد بن حبيب البلزي فاسره وسلمه واحرق قطعة
 من البلد وقبض على روساء اهلها وصادرهم وتوجه الى حلب ومعه ابو بكر محمد بن علي بن
 مقاتل وبحلب يانس المونسي واحمد بن العباس الكلبي فهربا من بين يديه وتبعهما الى
 معرة النعمان ثم الى حمص وهرب اميرها اسحاق بن كيغلاغ ايضاً وملك هذه البلاد ودانت له
 العرب ثم عاد الى حلب واقام بها الى ان وافى الاخشيد ابو بكر محمد بن ظمغ بن جف الفرغاني

وانما لقب بالاخشيد لان ملك فرغانه يسمى بذلك وكان ابوه من اهل فرغانه وقدمها
الاخشيد في ذي الحجة من هذه السنة ولما دنا الاخشيد من حلب انصرف الحسين بن
حمدان عنها لضعفه عن محاربته الى الرقة وكان ابن مقاتل مع ابن حمدان بحلب
فلما احسن بقرب الاخشيد منها ونعويل ابن حمدان على الانصراف استتر في
منارة المسجد الجامع (هو المشهور الان بالجامع الكبير) الى ان انصرف ابن حمدان
ودخل الاخشيد فظهر له ابن مقاتل واستامن اليه فقلده اعمال الحراج والضباع
بمصر وماما الحسين بن سعيد فانه لما وصل الى الرقة وجد المتقي لله بها هارباً من تورون
التركي وقد تغلب على بغداد وسيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان مع
المتقي بالرقة وقد فارق اخاه ناصر الدولة لكلام جرى بينهما فلم ياذن المتقي لابي عبد الله
الحسين في دخول الرقة واغلقت ابوابها دونه ووقعت المباينة بينه وبين عمه سيف الدولة
وسفر بينهما في الصلح فتم ومضى الى حران ومنها الى الموصل وقدم الاخشيد عند حصوله
بحلب مقدمة الى بالس وسار بعدها بعد ان سير المتقي ابا الحسن احمد بن عبد الله بن
اسحق الخرفي يسال الاخشيد ان يسير اليه ليمنع معه بالرقعة ويحدد العهد به ويستعين
به على نصرتي ويقبض من رايه فلما وصل ابو الحسن الى حلب تلقاه الاخشيد واكرمه
واظهر السرور والثقة بقرب المتقي وانفذ من وقته مالا مع احمد ابن سعيد الكلالي الى
المتقي وسار خلفه حتى نزل وبينه وبين المتقي الفرات فراسلة المتقي بالخرقي وبوزره ابي
الحسين ابن مقله فعبر اليه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة ووقف بين يديه المتقي لله ثم ركب المتقي ومشى بين يديه وامره ان
يركب فلم يفعل وحمل اليه هدايا واموالاً كثيرة وحمل الى الوزير ابي الحسين بن مقله
عشرين الف دينار ولم يدع احداً من اصحاب المتقي وحواشيه وكتابه الابرة ووصلة واجتهد
بالمضي ان يسير معه الى الشام ومصر فابي فاشار عليه بالمقام مكانه وضمن له ان يمدّه
بالاموال فلم يفعل وعاد الى بغداد لانه كان قد كاتبه تورون في الصلح وخذعه وحلف
له على ما اراد فلما وصل المتقي الى هيت خرج تورون للملتقاء فالتقاء بالسندية وانزله ثم
قبض عليه وسلمه واعمى عينيه وادخله بغداد وهو اعشى وخلعه وباع المستكفي وكان قد
كتب المتقي عهداً للاخشيد بالشام ومصر على ان الولاية له ولاي القاسم انجور ابنه الى
ثلاثين سنة وكتب الاخشيد في هذه السفارة الى عبده كافور الخادم الى مصر وقال له وما
يجب ان تقف عليه اطل الله بفاك اني لقيت امير المؤمنين بشاطي الف ات فاكرمني وحباني

وقال كيف انت يا ابا بكر اعزك الله فرحاً بانك كناه والخليفة لا يبكي احداً وعاد الاخشيدي
من الرقة الى حلب وسار الى مصر وولى بحلب من قبله ابا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس
بن الوليد الكلبي وولى اخاه انطاكية فحسد ابا الفتح اخوته الكلبيون وراسلوا سيف
الدولة بن حمدان ليسلموا له حلب وقد كان طلب سيف الدولة من اخيه ناصر الدولة
ولاية فقال له الشام امامك وما فيه احد يمنعك منه وعرف سيف الدولة اخلاف
الكلبيين وضعف ابي الفتح عن مقاومتهم فسار الى حلب فلما وصل الى الفرات خرج اخوة
ابي الفتح عثمان بن سعيد باجمعهم للقاء سيف الدولة فرأى ابا الفتح انه مغلوب ان جلس
عنهم وعلم حسدهم له فخرج معهم فلما قطع سيف الدولة الفرات اكرم ابا الفتح دون اخوته
واركبه معه في العارية وجعل سيف الدولة يسأله عن كل قرية يحجاز بها ما اسمها فيقول
ابو الفتح هذه الفلانية حتى عبر بقرية يقال لها ابرم وهي قرية قريبة من الفلاني فقال له
سيف الدولة ما اسم هذه القرية فقال ابو الفتح ابرم فظن سيف الدولة انه اكرمه بالسؤال
فقال له ابرم من الابرام فسكت سيف الدولة عن سؤالي فلما عبرا بقرية كثيرة ولم يسأله
عنها علم ابو الفتح سبب سكوت سيف الدولة فقال له ياسيدي ياسيف الدولة وحتى راسك
ان القرية التي عبرنا عليها اسمها ابرم واسأل عنها غيري فجب سيف الدولة من ذكائه فلما
وصل الى حلب اجلسه معه على السرير ودخل سيف الدولة حلب يوم الاثنين لثمان خلون
من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان القاضي بها احمد بن محمد بن مائل
فعزله وولى ابا حصين علي بن عبد الملك بن بدر بن الهيثم الرقي وكان ظالماً فكان اذا مات
انسان اخذ تركته لسيف الدولة وقال كل من هلك فلسيف الدولة ما ترك وعلى ابي
حصين الدرك ثم ان الاخشيدي سار عسكراً الى حلب مع كافور ويانس المونسي وكان
سيف الدولة غازياً بارض الروم قد هتك بلد الصفصاف وعرنسوس فغتم ورجع فسار
لحيته الى الاخشيدي فلقبهم بالرستن فحمل سيف الدولة على كافور فانهزم وازدحم اصحابه
في جسر الرستن فوقع في النهر منهم جماعة ورفع سيف الدولة السيف فامر غلامه ان
لا يقتلوا احداً منهم وقال الدم لي والمال لكم فاسر منهم نحو اربعة الاف من الامراء وغيرهم
واحنوا على جميع سواده ومضى كافور هارباً الى حمص وسار منها الى دمشق وكتب
الى الاخشيدي يعلمه بهزيمته واطلق سيف الدولة الاسارى جميعهم ففضلو وشكروا فعلة
ورحل سيف الدولة بعد هزيمتهم الى دمشق ودخلها في رمضان سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة واقام بها فكانت ابا الاخشيدي يلتمس منه المودة والاقتصار على ما في يده فلم يفعل

وخرج سيف الدولة الى الاعراب فلما عاد منعه اهل دمشق من دخولها فبلغ الاخشيد ذلك فسار من الرملة وتوجه يطلب سيف الدولة فلما وصل طبرية عاد سيف الدولة الى حلب بغير حرب لان اكثر اصحابه وعسكره استامنوا الى الاخشيد فتبعه الاخشيد الى ان نزل معرة النعمان في جيش عظيم فجمع سيف الدولة ولديه بارض قنصرين في شوال من هذه السنة وكان الاخشيد قد جعل مطارده وبوقاته في المقدمة وانتفى من عسكره عشرة الاف وسام الصابرية فوقف بهم في الساقة وحمل سيف الدولة على مقدمة الاخشيد فهرما وقصد قبتة وخيمته وهو يظنه في المقدمة فحمل الاخشيد ومعه الصابرية فاستخلص سواده ولم يقتل من العسكرين غير معاذ بن سعيد والي معرة النعمان من قبل الاخشيد فانه حمل على سيف الدولة لياسره فضر به سيف الدولة بمسوفى (المستوفى هو عمود حديد طول ذراعين مربع الشكل له مقبض مدور في وسطه) كان معه فقتله وهرب سيف الدولة فلم يتبعه احد من عسكر الاخشيد وسار على حاله الى الجزيرة فدخل الرقة وقيل انه اراد دخول حلب فمنعه اهلها فسار الى مرعش وحارب الروم وقتل فيهم ونهب بعد ان انصرف قائد الجيش كوركواس وكسرهم وظفر بهم وما هرب منهم الا القليل ثم ان الاخشيد دخل حلب وافسد اصحابه في جميع النواحي وقطعوا الاشجار التي كانت في ظاهر حلب وكانت كثيرة جدا وقيل انها كانت من اكثر المدن شجرا ونزل عسكر الاخشيد على الناس بحلب وبالغوا في اذى الناس لميلهم لسيف الدولة ثم ان الاخشيد عاد الى دمشق بعد ان ترددت الرسل بينه وبين سيف الدولة واستقر الامر على ان افرج الاخشيد اسيف الدولة عن حلب وحمص وانطاكية وقرر عن دمشق مالا يحملة اليه كل سنة وتزوج سيف الدولة بابنة اخي الاخشيد عبيد الله بن طنجع وانتظم هذا الامر على يد الحسين بن طاهر العلوي وسفارتوني في ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة فسار الاخشيد الى دمشق وعاد سيف الدولة الى حلب وتوفي الاخشيد بدمشق في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وقيل في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ومالك بعن ابنة ابو القاسم انوجور واستولى على التدبير ابو المسك كافور الخادم وكان سيف الدولة قد عمل على تخليعة الشام فلما مات الاخشيد سار كافور بعساكر مولاه الى مصر من دمشق وكان قد استولى على مصر رجل مغربي فخاربه كافور وظفر به وخلت دمشق من العساكر فقطع فيها سيف الدولة وسار اليها فملكها واستامن اليه يانس المونسي في قطعة من الجيش واقام سيف الدولة بدمشق وجي خراجها ثم اتته والدته نعم ام سيف الدولة الى دمشق وسار

سيف الدولة الى طبرية وجعل يطالب اهل دمشق بودائع الاخشيد واسبايه فكاتولى
 كافوراً فخرج في العساكر المصرية ومعه انوجور بن الاخشيد فخرج سيف الدولة الى اللجون
 (١) واقام اياماً قريباً من عسكر الاخشيد باكسال فتفرق عسكر سيف الدولة في الضياع
 لطلب العلوفة فلم يزل الاخشيدية فرحوا اليه وركب سيف الدولة يتشرف فرأهم زاحنين
 في نعيبة فعاد الى عسكره واخرجهم فنشبت الحرب فقتل من اصحابه واسر منهم وانهمزم
 سيف الدولة الى دمشق فاخذ والدته ومن كان بها من اهل واسبايه وسار من حيث لم يعلم
 اهل دمشق بالوقعة وكان ذلك في جمادي الاخرة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وجاء
 سيف الدولة الى حمص وجمع جمعاً لم يجمع له قط مثله من بني عقيل وبني نمر وبني كلب
 وبني كلاب وخرج من حمص وخرجت عساكر ابن طغج من دمشق فالتقوا بمرج عذرا
 (٢) وكانت الغلبة اولاً لسيف الدولة ثم اخرها عليه فانهمزم وملكوا سواده وتفرقت اصحابه
 فهلكوا وتبعوه الى حلب فعبر الى الرقة وانحاز يانس المونسي من عساكر سيف الدولة الى
 انطاكية ووصل انوجور بن الاخشيد الى حلب في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة
 فاقام بها وسيف الدولة بالرقة فراسل انوجور يانس المونسي وهو بانطاكية وضمن هو
 وكافور ليانس ان يجعله بحلب في مقابلة سيف الدولة وضمن لها يانس بان يقوم في
 وجه سيف الدولة بحلب وان يعطيهم ولد رهينة على ذلك فاجابوه وانصرف كافور
 وانوجور بالعسكر عن حلب واتاها يانس فتسلمها وقيل ان الاخشيدية عادوا واقام سيف
 الدولة بحلب فخالف عليه يانس والساجية وارادوا القبض عليه فهرب هو وكتابه واصحابه
 الى الرقة وملك يانس حلب ولم يبق يانس بها الا شهراً حتى سرى اليه سيف الدولة في
 ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكسبه فانهمزم يانس الى سرمين يريد الاخشيد
 فانفذ سيف الدولة في طلبه سرية مع ابراهيم بن البارء العقيلي فادركته عند ذاذنج فانهمزم
 وخلي عياله وسواده وسار الى اخيه بميا فارقين وكان ابن البارء قد وصل الى سيف الدولة
 سنة خمس وثلاثين وكان في خدمة اخيه ناصر الدولة ففارقة وقدم على سيف الدولة ثم
 ان الرسل ترددت بين سيف الدولة وبين انوجور بن الاخشيد وتجدد الصلح بينهما علي
 القاعدة التي كانت بينه وبين ابيه دون المال المحمول عن دمشق وعمر سيف الدولة داره
 بالحلبة وقلد ابا فراس ابن عمه منيع وما حولها من القلاع واستقرت ولاية سيف الدولة

(١) اللجون يقع اولو وضم ثانيه بلد نالاردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا

(٢) عذرا قرية بغوطة دمشق

لحاب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفي سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة سار سيف الدولة
 بن حمدان الى بلد الروم فلقية الروم وانهزم سيف الدولة واخذت الروم مرعش وفي
 سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة خرج سيف الدولة من حلب ومعه ثلاثون الفاً لمحاربة الروم
 واتى طرسوس فخرج معه من عساكرها وساروا معه الى بلاد الروم فتوغل فيها واسر مائة
 وعشرين من روساء عساكرهم وقتل خلقاً كثيراً وغنم فلما عاد الى بلاده دخل هو وعسكره
 في طريق مضيق فضايق عليه الروم وقتل غالب عسكره ونجا سيف الدولة بنفسه في
 عدد يسير ثم ان سيف الدولة صار في كل سنة يجارب بلاد الروم لاختناره فكانت همة
 محاربهم والبطش بهم كما فعلوا به وفي سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة كان سيف الدولة
 غازياً في ملطية وكان الروم محاربين بلاد انطاكية وحلب فاسروا وغنموا اشياء كثيرة
 فلما عادوا الى بلادهم سار سيف الدولة بمسيرهم عن تلك البلاد فعدا الفرات واتى الى
 سميساط وتبعهم الى مرعش وحاربهم وقتل فيهم واسر واخذ جميع انقالهم وكان من جملة
 الاسرى قسطنطين بن فوقس فكانت وقعة عجيبة اخذ ثاره بها وفي سنة ثلاث واربعين
 وثلاثمائة سار سيف الدولة الى بلاد الروم وحاربهم وقتل فيهم فطلبوا منه الصلح فلم يجبه
 لانهم في ابتداء الحروب التي كانت بينه وبينهم اسروا جميع اولاد حمدان وقتلوه ومن هذه
 السنة الى سنة تسع واربعين حصلت حروب كثيرة بين سيف الدولة وبين الروم فمنها
 لم ومنها عليهم وفي هذه السنة في شهر ربيع الاول غزا سيف الدولة بلاد الروم فقتل واسر
 وسبي وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الدمستق وجمع
 عساكره وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة فالتقوا عند الحدث في شعبان واشتد القتال
 بينهم وانتصر سيف الدولة وانهزمت الروم وقتل منهم خلق كثير واسر صهر الدمستق وابن
 ابنته وكثير من بطارقتهم وعاد الدمستق الى محله وفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة غزا
 سيف الدولة بلاد الروم وكان في جمع عظيم ففتح بلادهم واحرق وقتل وغنم ووصل الى
 خرشنة ثم لما عاد اخذ الروم عليه المضايق واستردوا ما اخذه منهم واخذوا انقاله واكثروا
 القتل في اصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلاثمائة نفس وكان قد اشار عليه ارباب المعارف
 بان لا يعود من هذا الطريق فلم يقبل فانه كان معجباً بنفسه يجب ان يستبد ولا يشاور
 احداً الا يقال انه اصاب برأي غيره وفي هذه السنة مات انوجور بن الاخشيد صاحب
 مصر واقبل اخوه مكانه وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة استولت الروم على مدينة حلب
 ودون قلعتها وكان قد سار اليها الدمستق نفور ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم

يقدّر ان يجمع عسكره فخرج فيمن معه وقاتل الدمستق فقتل أكثر اصحاب سيف الدولة
وانهزم هو في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب فوجد فيها ثلاثمائة
بدرة والبدرة هي خمسة الاف درهم من الفضة يكون مبلغها الف الف غرش وخمسمائة
الف غرش ١٥٠٠٠٠٠ سعر الدرهم ثلاثة غروش واخذ الف الف واربعمائة بغل واخذ من
السلاح ما لا يحصى وملك الروم الحواضر وحصلروا المدينة وثلبوا السور وقاتلهم اهل حلب
اشد قتال فتاخرت الروم الى جبل جوشن ثم وقعت فتنة بين اهل حلب ورجال الشرطة
بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع الناس بسبب ذلك ولم يبق على الاسوار احد ووجد
عسكر الروم السور خالياً فجهبوا على البلد وفتحوا ابوابها من جهة باب قنسرين وباب
المقام واطلقوا السيف في اهلها وسبوا بضعة عشر الف صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة
فلما لم يبق معهم ما يحمل الغنائم امر الدمستق ان يحرقوا ما بقي بعد ذلك واحرق المساجد
وكانت عند عسكره مائتي الف رجل ولما دخلوا البلد قصد الناس القلعة فمن دخلها نجا ثم ان
ابن اخت نفقور اخذ سيفه وسار نحو القلعة ليأخذها فلما قارب سورها التفت امرأة
عليه حجراً فقتلته فلما رأى نفقور ذلك قتل من الاسرى مقدار اثني عشر الفا واقام الدمستق
بجلب تسعة ايام ثم ارتحل عائداً الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وامرهم بالزراعة ليعود من
قابل الى حلب بزعمه وفي هذه السنة حارب الروم منبج واسروا نائبها ابا الفوارس وارسلوه
الى القسطنطينية وكانت نيابته من طرف بني حمدان وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة عاد
سيف الدولة الى حلب وعمر اسوارها وحصنها ثم حارب الروم ولم يظفر منهم بشيء ثم انه
ابتدأ به المرض وازداد وعصت عليه ادنه وطرسوس واتي ملك الروم ليؤاخذ طرسوس
فرحل سيف الدولة وهو مريض الى ميفارقين وهو مشغول بالبال بسبب ما وقع معه وفي
سنة اربع وخمسين وثلاثمائة اطاع اهل انطاكية بعض المندمين الذين حضروا من
طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان ذلك المندم اسمه رشيقاً فسار الى جهة حلب وقاتل
قرعونه عامل سيف الدولة وكان سيف الدولة كما قدمنا بميفارقين فارسل عسكراً مع
خادمه بشارة فاجتمع مع قرعونه وقاتلوا رشيقاً فقتلاه وهرب اصحابه ودخلوا انطاكية وفي
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة عاد نفقور الى حلب وحاصرها فراسله اهلها وصالحوه وبذلوا له
مالاً فرحل عنها وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة توفي سيف الدولة ابو الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي وكانت وفاته بجلب في صفر وحمل بتابوته الى
ميفارقين ودفن بها فانه اوصى بذلك خوفاً من الروم لئلا يستولوا على حلب وينبشوا

جثته وكانت عليه الفالح وقيل عسر البول وكان مولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وهو اول
من ملك حلب من بني حمدان ولما مات سيف الدولة ملك بلاده بعد ابنه سعد الدولة شريف
وكنيته ابو المعالي وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استولى قرعونة غلام سيف الدولة على
حلب واخرج ابا المعالي سعد الدولة شريف منها فصار ابو المعالي الى ميفارقين عند
والديه واقام عندها وفي هذه السنة اخذ ابو المعالي شريف من والدته مالا وجهز جيشا
واتى به الى حلب وحاصرها مدة فلما انت الروم من انطاكية الى حلب هرب سعد الدولة
الى حماه وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة سار الروم الى انطاكية وفتحوها بالسيف وقتلوا
وسبوا وغنموا ثم انهم قصدوا حلب فتحصن قرعونه بالقلعة وملك الروم مدينتها وحصروا
القلعة ثم اصطالحوا على مال يحملة قرعونة الى ملك الروم في كل سنة ودفع اهل حلب الرهائن
بالمال الى الروم فرحلوا عنها وعاد المسلمون اليها وفي سنة ستين وثلاثمائة رجع سعد الدولة
الى حلب وحاصرها ونصالح مع قرعونه ببناء انه مولاه وان بدعولة على منابر اعماله فصد
ذلك رحل الى حماه ولم يدخل حلب وفي سنة ست وستين وثلاثمائة عاد سعد الدولة ابو
المعالي الى حلب لانه كان لقرعونة غلام يقال له بكجور وقد جعله نائبه فتقوى واستغل امره
وقبض على سيده وحبسه في قلعة حلب واقام بها نحو ست سنين واستولى بكجور على حلب
فكتب اهلها ابا المعالي سعد الدولة بالهجرة اليهم فصار حتى اتى حلب وحاصرها اربعة اشهر
وملكها وبقيت القلعة بيد بكجور فترددت الرسل بينهما فاجاب الى التسليم ونزل بالامان
وولاه حمص واستقر سعد الدولة ما لكها حلب وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ارسل بكجور
وطلب من الملك العزيز صاحب مصر نياية دمشق فاجابه لذلك وكتب الى بكككين
عاملة بها ان يسلمها له ويحضر الى مصر فسلمها له في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق
واساء السيرة فيها حتى انه صلب وقتل واخذ المال وبقي كذلك الى ان عزله الملك العزيز
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة فهرب منها الى الرقة وكان عزله بامر الفاطميين وكان بالرقة
غلام بكجور يقال له وصيف قد استولى عليها سنة ست وسبعين وفي سنة احدى وثمانين
وثلاثمائة ارسل بكجور الى الملك العزيز صاحب مصر يطعمه في حلب ويطلب الانجاد
بالعساكر فاجابه لذلك وارسل الى نزال والي طرابلس والي ولاية غيرها من البلاد الشامية
يامرهم تجهيز العساكر مع نزال الى بكجور والتصرف على ما يامرهم به من قتال سعد الدولة
وقصد بلاده وكتب عيسى بن نسطوروس النصراني وزير الملك العزيز الى نزال يامره
بمدافعة بكجور لانه كانت بين عيسى وبكجور عداوة فلما وصل امر العزيز الى نزال كتب

الى بيجور يعرفه امر العزيز ثم اتفقا ان يكون اجتماعهما على حلب في يوم كذا فصار بيجور
مغترباً بقول نزال ولم يات نزال وبلغ سعد الدولة مسير بيجور فصار عن حلب ومعه اولو
الكبير غلام ابيو سيف الدولة وكتب الي بيجور يستميله وبذل له ان يقطعه من الرقة الى
حمص فلم يقبل وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي بانطاكية فسير له جيشاً كبيراً من الروم
وكاتب ايضاً العرب الذين مع بيجور وارغبهم في الاقطاع والعطا الكثير فقالوا له ووعده
الهزيمة من بين يديه وفي اليوم السابع من شهر صفر التقى العسكران فعطنت العرب على سواد
بيجور ونهبوه فلما راي ذلك بيجور اخنار من شجعانه اربعمائة وقصد موقف سعد الدولة
فاخفى سعد الدولة وموقف مكانه لولو فحمل بيجور على الموقف فلما وصل التقى لولو نفسه
وهو بظنة سعد الدولة فضربه فسقط الى الارض فظهر حينئذ سعد الدولة واحاط ببيجور
فمضى منهزماً ووقف به فرسه فنزل وسار راجلاً فلحقه نفر من العرب فاخذوا ما عليه فقصده
بعض العرب وعرفه نفسه وضمن له حمل يعير ذهباً ان اوصله الى الرقة فلم يصدق له بلجوا
وتوجه الى سعد الدولة واخبره عن حال بيجور وطلب منه مائتي فدان ملكاً ومائة الف
درهم ومائة حمل حنطة وخمسين قطعة ثياب فاعطاه ذلك وارسل معه من تسلم بيجور
واتاه به فقتله وذلك في الخامس والعشرين من رمضان هذه السنة ثم ان سعد الدولة سار
الى الرقة وكان بها اولاد بيجور وامواله وغلالة سلامه الرشيد الرستاقى وحصرها فطلبوا
الامان وحلفوه ان لا يتعرض لهم ولا الى اموالهم فحلف لهم فلما سلموه الرقة وخرجوا منها راي
ما معهم فاستعظمه واستكثره فغدر بهم وقبض عليهم واخذ اموالهم فكتبوا الى العزيز يسالونه
الشفاعة فيهم فارسل اليه يشفع فيهم ويأمره ان يسيرهم الى مصر ويهدده ان لم يفعل فاهان
الرسول وقال له قل لصاحبك انا سائر اليه ثم انه سير مقدمته الى حمص فلما خرج ليسير
الى دمشق لحقه قولنج قعاد الى حلب ليتداوى فعوفي وعزم على السفر فحضرت عنده احدى
سراريه فراقعها فسقط عنها وقد لحقه فالحج في جانبه اليمين وبطل نصفه فاحضر الطبيب
ومد له يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ما تركت اليمين
لي يميناً وعاش بعد ذلك ثلاثة ايام ومات وتولى بعده ابنه ابو النضائل حلب بعهد من
ابيو قبل موته وجعل مولاه لولو مدبر امره وتراجعت العساكر الى حلب وجدد العهد مع
ملك الروم ليكون مساعداً له لان الفاطميين دائماً كان قصدهم اخذ حلب وفي سنة
اثنين وثمانين وثلاثمائة ارسل الملك العزيز لملوكه منجوتكين وكان نائباً بدمشق وامره
بالمسير لحلب ومحاربة فصار اليها وحاصرها مدة قليلة فلم يقدر على اخذها وعاد الى دمشق

ثم انه عاد ثانيًا لحلب سنة ثلاث وثمانين وحاصرها ورجع خائبًا وفي سنة اربع وثمانين وثلاثمائة
سار منجوتكين الى حلب في ثلاثين ألفًا وكان قائد الجيش ابو الحسن علي المغربي فلما
قاربها اغلق ابو النضائل ومعه لؤلؤ ابواب حلب وكان لؤلؤ لما قدم عسكر مصر الى الشام
كاتب ملك الروم بسالة النجدة على المصريين وارسل له هدايا وسالة معونته ونصرته وارسل
الكتاب والهدايا مع ملكون السرياني فوجده يتائل ملك البلغر فاعطاه الكتاب والهدايا
فقبلها وكتب الى البرجي نايبه بانطاكية ان يسير بالعساكر الى حلب فسار البرجي في
خمسین ألفًا ونزل بعساكره على جسر الحديد بين انطاكية وحلب فلما بلغ منجوتكين ذلك
استشار علي المغربي والقواد في ذلك فاشاروا عليه بالانصراف عن حلب وقصد الروم
والابتداء بهم قبل وصولهم الى حلب لئلا يحصلوا بين عدوين فساروا حتى قاربوا الروم
وصار بينهم النهر المعروف بالعاصي فلما وقع بصرهم على الروم رموهم بالنشاب ولم يكن
لاحد الفريقين سبيل للعبور لكثرة الماء فخرج من عسكر منجوتكين رجل شيخ كبير في السن
ويده ترس فعبر النهر والماء الى صدره فلما رآه عساكر منجوتكين رموا انفسهم في الماء
وعبروا النهر حتى صاروا مع الروم في ارض واحدة وثقاتلوا معهم وكسروا الروم وانهمز
البرجي في عدد يسير الى انطاكية وتبعهم منجوتكين اليها فاحرق ضياعها ونهب وشي
وانفذ ابو النضائل الى بلاد حلب فنقل ما فيها من الغلال الى حلب واحرق الباقي اضرارًا
بعساكر مصر ثم رجع الى حلب فحصر بها فلما علم لؤلؤ ان لا نجدة له ولا طاقة لمقاومة
المصريين كاتب المغربي والشوري كاتبي منجوتكين وارغبها في المال وبذل لها ما ارضاها
وسألها ان يشيرا على منجوتكين بالانصراف عن حلب الى دمشق وان يعود في العام المقبل
فخطابه في ذلك وصادف قولها شوق منجوتكين الى مضر لانه كان قد مل الحرب ايضًا
فالتخدد وكتب هو وجماعته الى العزيز يقولون بان الميرة قد نفدت ولا طاقة للعسكر
على المقام ويستأذنه بالرجوع الى دمشق وقبل ان يجي الجواب رحلوا عن حلب الى دمشق
فشق على العزيز رحيلهم ووجد اعداء المغربي طريقًا الى الطعن فيه عند العزيز فعزل
المغربي وقاد الامير صالح بن علي الروزبادي وارسله وارسل من غلات مصر شيئًا
كثيرًا ثم رجع منجوتكين الى حلب في السنة الاتية فنزل العسكر حلب واقاموا عليها ثلاثة
عشر شهرًا وبنوا الدور خارجها واشتد الحصار على لؤلؤ وابي النضائل وعدمت الاقوات
عندهم بداخل حلب فعند ذلك كاتبوا باسيلوس امبراطور القسطنطينية وقالوا له ان
المصريين مضايقون حلب وقاربوا اخذها ومتى اخذت يسيروا الى انطاكية ومتى اخذت

انطاكية اخذت القسطنطينية فلما سمع بذلك سار بنفسه في مائة الف وارسل بغير لولو
سيره فلما انت الاخبار الى حلب بذلك ارسل لولو الى مجونكيك يقول له ان الاسلام جامع بيني
وبينك وانا ناصح لكم وقد وافاكم ملك القسطنطينية بمجنوده ولا طاقة لكم به فلما تحقق مجونكيك
ذلك احرق الخزائن والاسواق وولى منهزماً وسار الى دمشق ووصل باسيلوس بمجنوده
الى حلب ونزل موضع عساكر المصريين فباله ما كان فعلة مجونكيك وخرج للقتال ابو
الفضائل صاحب حلب ولولو وخدماءه ثم رحل في اليوم الثالث ونزل على شيزر وبها
نائب الملك العزيز فقاتله يوماً واحداً ثم طلب منه الامان وخرج اليه بنفسه فاكرمه ملك
الروم واعطاه مالا ثم سار ونازل حمص فافتتحها عنوة وسي منها ومن اعمالها اكثر من
عشرة الاف ثم رحل عائداً الى بلاده ووصل الخبر الى الملك العزيز فعطم عليه ونادى في
الناس بالنفير ثم سار بميجوشه ونزل بانياس فاخذه مرض القولنج الذي مات فيه وارسل
لولو يطلب منه الصلح ويدخل في طاعته ويقرره في نيابة حلب ويكون ابو الفضائل
نائباً بصورة فاجابه لذلك وبقي على ذلك الحال الى ان مات ابو الفضائل سنة اثنتين
وتسعين وثلاثمائة وله ولدان احدهما ابو الحسن علي والاخر ابو المعالي شريف فتوليا مكان
ابيهما الى سنة اربع وتسعين وثلاثمائة والنيابة الحقيقية والحكم للولو وفي هذه السنة ارسل لولو
الى مصر طالباً من الفاطميين نيابة حلب بعد موته لابنه ابي نصر منصور فاجابوه الى ذلك
ولقبوه بمرتضي الدولة ولما مات لولو استولى ابنه المذكور على حلب واخذها من ابي
الفضائل ابن سعد الدولة واستقر في ملكها وفي سنة اثنتين واربعمائة كانت وقعة بين ابي
نصر ابن لولو صاحب حلب وبين صالح بن مرداس وذلك انه لما فسد ما بين ابي نصر
والحاكم صاحب مصر طع فيه ابن مرداس وبنو كلاب فكانوا يطالبونه بالصلات والخلع
ثم انهم اجتمعوا هذه السنة في خمسمائة فارس ودخلوا مدينة حلب فامر ابو نصر باغلاق
الابواب والقبض عليهم فقبض على مائة وعشرين رجلاً منهم صالح بن مرداس وحبسهم
وقتل مائتين واطلق من لم يفكر به وكان صالح قد تزوج ابنة عم له وكانت جميلة فوصفت
لابن لولو فخطبها من اخوتها وكانوا في حبسه فقالوا له ان صالحاً قد تزوجها فلم يقبل منهم
فاخذها وتزوجها ثم اطلقهم وبقي صالح في الحبس فتوصل حتى صعد سور القلعة والنق
نفسه واخفى في مسيل ماء فارسل ابن لولو في طلبه فعادوا ولم يظفروا به فلما سكن عنه
الطلب سار بقيق وابنة حديد في رجليه فراى انساناً من العرب ففرق وحلوا قيده وحملوه
الى اهله بمرج دابق فجمع النفي فارس وقصد حلب وحصرها اثنتين وثلاثين يوماً فخرج اليه

ابن لؤلؤ وقائلة فاسره صالح ابن مرداس وقيده بقيده الذي كان في رجله ولبسته وكان لابن لؤلؤ اخ فنيا وحنظلة مدينة حلب ثم ان ابن لؤلؤ بذل لصالح بن مرداس مالا على ان يطلقه فلما استقر الحال بينهما اخذها بن واطلقه ثم انه ارسل له اكثر ما اتفقا عليه وكان الذي تقرر عليه مائتي الف دينار ومائة ثوب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب وكان لابي نصر بن لؤلؤ غلام اسمه فحج وكان دودار قلعة حلب فجري بينه وبين استاذة وحشة في الباطن وهي انه اتهمه بهزيمة ابن مرداس فاراد القبض عليه فعصي فحج المذكور على استاذة في قلعة حلب واستولى عليها وكان ابن الحاكم العلوي بمصر فارسل نوابه الي حلب ونسلموها من فحج واعطاها عوضها صيدا ويبروت وكل ما في حلب من الاموال ولما ابو نصر بن لؤلؤ فانه سار الى انطاكية وهي بايدي الروم فاقام معهم وانتقلت حلب بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك وبقيت بيده الى ان قتل الحاكم وولي الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فعصى عليه فارسلت ست الملوك اخت الحاكم فراشا له ونواطت معه على قتله فقتله فتولى من جهة الظاهر على حلب عبد الله بن علي بن جعفر القدسي الملقب بابن الثعبان وولى القلعة خادم يعرف بموصوف وفي سنة اربع عشرة واربعمائة سار صالح بن مرداس امير بني كلاب الى حلب لقتال عبد الله بن علي وموصوف فسلم اليه اهل البلد مدينتها لسوء سيرة المصريين فيهم وصعد ابن الثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فغار الماء الذي بها ولم يبق لهم ما يشربون فقتلها واستقر صالح مالكا لحلب ست سنين وفي سنة عشرين واربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشا لقتال صالح بن مرداس ولفقتال حسان امير بني طي وكان حسان قد استولى على الرملة فسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا بعساكر المصريين في الاردن عند طبرية واشتد القتال بينهم فقتل صالح وابنه الاصغر وارسلوا راسها الي مصر ونجا ولده ابو كامل نصر بن صالح بن مرداس فسار الى حلب وملكها وكان لقبه شبل الدولة وبقي مالكا لها الى سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي سنة احدى وعشرين واربعمائة وصلت الروم الي اطراف حلب وكان ملكهم يقال له رومانس فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة وتضاففوا واقتتلوا وكان المحرشد يدا فلم يكن للروم قوة على الحرب فخرجت اليهم العرب وقتلوا منهم واثمزم الباقون الى انطاكية وغنموا منهم شيئا كثيرا وفي سنة تسع وعشرين واربعمائة ارسل المستنصر بالله العلوي صاحب مصر العساكر لقتال شبل الدولة ومقدمهم يقال له الدزيري وهو انوش تكين فالتقوا عند حماه واقتتلوا في شعبان من هذه السنة

وقتل شبل الدولة وملك الدزيري حلب في رمضان وملك الشام جعيمة وتوفي بحلب
 سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال له ابو علوان
 ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه موت الدزيري سار الى حلب وملك مديتها ثم حاصر
 قلعتها احد عشر شهراً وكان بها امرأة الدزيري واصحابه فلملكها في صفر سنة اربع وثلاثين
 واربعمائة واستقر بها وفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة ارسل المستنصر بالله العلوي جيشاً
 كثيفاً من مصر وضم اليه عسكر دمشق وحصن الى حلب لمحاربة ثمال فلما وصلوا اليها تحاربوا
 معه ولم يقدروا على اخذها منه وفي سنة ست وثلاثين واربعمائة ارسل المستنصر يطلب
 من ثمال المال والذخائر التي كانت في قلعة حلب وان يرسلها الى مصر فاذا فعل ذلك
 يقرره في نيابة حلب فلم يجبه ثمال لذلك فارسل المستنصر جيشاً لمحاربتو وجعل قائده نائب
 دمشق ناصر الدولة بن حمدان فرجع خائباً وذلك سنة سبع وثلاثين واربعمائة وفي سنة
 اربعين واربعمائة ارسل المستنصر جيشاً لمحاربة ثمال ايضاً وجعل قائده نائب حمص فلما
 التقوا انهزم نائب حمص وعاد الجيش الى مصر واصابهم سيل اذهب كثيراً من دوابهم
 واثقالهم وفي سنة احدى واربعين واربعمائة انشد المصريون الى قتال معز الدولة خادماً
 يعرف بابي الفضل رفق فخرج اليه معز الدولة في اهل حلب وقتلوه فانهزم المصريون
 واسر رفق ومات بحلب وفي سنة ثمان واربعين او تسع واربعين واربعمائة ارسل ثمال بن صالح
 هدايا الى المستنصر ونزل له عن حلب فاعطاه عوضها عكا وبيروث وارسل المستنصر
 نائباً الى حلب يقال له مكين الدولة الحسن بن علي بن ملهم فتسلها من ثمال وسار ثمال الى
 مصر وسار اخوه عطية الى الرحبة وكان لشبل الدولة ولد اسمه محمود فكانت اهل حلب
 وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه اهل حلب وحصروا ابن ملهم
 في جمادي الاخرة سنة اثنتين وخمسين واربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم
 وجعلوا قائده ناصر الدولة ابو محمد حسن بن حسين بن حمدان فلما قاربوا حلب رحل
 محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم على مائة وخمسين من اهلها واخذ اموالهم ثم سار الجيش
 في اثر محمود والنقل بالغنديق وذلك في رجب وتحاربوا معه وانتصر محمود وانهزم
 اصحاب ابن حمدان وثبت هو فخرج وحمل الى محمود اسيراً فاخذ وسار الى حلب وحصرها
 وملك المدينة والقلعة في شعبان من هذه السنة واطلق ابن ملهم وابن حمدان فسارا الى مصر
 واستقر محمود بن شبل الدولة مالكاً لحلب فلما وصل ابن ملهم الى مصر وكان ثمال بن
 صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون ثمال بجيش لقتال ابن اخيه

محمود فصار ثمال حتي وصل الى حلب وخرج اليه محمود فاقتنلا قتالاً شديداً ثم انهزم
 محمود الى حران ونسلم ثمال حلب في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وفي سنة
 اربع وخمسين واربعمائة في ذي القعدة توفي ثمال بن صالح بن مرداس بجلب ووصي بها
 لاخته عطية الذي كان قد سار الى الرحبة فاتي الى حلب وملكها في هذه السنة ونزل به
 قوم من التركمان فتوي بهم فاشار اصحابه بقتلهم فامراهل البلد بذلك فقتلوا منهم ونجا
 الباقون فقصدها محمود ابجران وانتقوا معه على حصار حلب فاتي اليها وحصرها وملكها
 في رمضان واواخر سنة خمس وخمسين واربعمائة وفي سنة احدى وستين واربعمائة اتى
 الامبراطور رومانس الى منبج وحصرها واخذها وحارب بلاد محمود فانه كان في الظاهر
 مع الروم وفي الباطن مع المسلمين وكان محمود قد خرج وحارب جيشاً من الروم غير
 جيش رومانس فكسره فلما رجع الامبراطور بن منبج اتى بجيشه ليلاً على جيش محمود فكسره
 وسار الى بلاده فلما التحم محمود مع التركمان اراد ان ياخذ ثارهم من الروم فصار الى بلادهم
 وحاربهم وكسره وذلك سنة ثلاث وستين واربعمائة بعد مجي الب ارسلان وانصرف التركمان
 من خدمته وبقي محمود في حلب مالكاً لها الى ان مات سنة ثمان وستين واربعمائة وفي سنة
 ثلاث وستين واربعمائة خطب محمود بن صالح بن مرداس بجلب لامير المؤمنين القائم
 بامر الله والسلطان الب ارسلان وسبب ذلك انه لما راي اقبال دولة السلطان وقوتها
 وانتشار دعوتها جمع اهل حلب وقال لهم هذه دولة جديدة ومملكة شديدة ونحن تحت الخوف
 منهم وهم مستحلون دماءكم لاجل مذاهبكم والراي ان نقيم الخطبة لهم قبل ان ياتينا وقت
 لا يفتعننا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ الى ذلك وخطبوا للقائم بامر الله والسلطان
 فاخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر علي بن ابي طالب فليات ابو بكر بحصر
 يصلي عليها الناس وفي هذه السنة اتى السلطان محمد الب ارسلان الى حلب وحاصرها فلم
 يسلمها له محمود وبقي محاصراً لها ولم يرحل عنها فلما اشتد المحصار خرج محمود ليلاً ومعه
 والدته منيعة فدخلت على السلطان فقالت منيعة هذا ولدي افعل به ما تحب فقتلها
 بالحبل وخاع على محمود واعاده الى بلده وقرره في نيابة حلب بشرط ان يزيلوا افعال
 الشيعة فانهم من وقت مجي الفاطميين لحلب صار اكثرهم شيعة وشرط عليه ايضاً ان
 يدعو على منابر اعماله للسلطان الب ارسلان ومخليفة بغداد القائم بامر الله ثم ان محمود
 لما تقرر في نيابة حلب من قبل السلطان جعل في خدمته التركمان الذين كانوا مع الامير
 اسز ابن ابي نخار به عمو عطية فان عطية كان قد تعاهد مع بني كلاب وملك

انطاكية انهم يساعدون بعضهم وفي سنة خمس وستين واربعائة سار السلطان الي اربل
الى ماوراء النهر وعقد على جميعون جسراً وعبره وكان عسكره اكثر من مائتي الف ومد
سماطاً في بليدة هناك يقال لها فريز وبذلك البلدة حصن على شاطي جميعون فاحضر اليه
مستخف ذلك الحصن واسم يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب
جريمة في امر الحصن فامر السلطان ان تضرب له اربعة اوتاد ويشد باطرافه اليها فقال
يوسف للسلطان مثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان واخذ القوس والشاب وقال
للفلامين خليه ورماء بنهم فاخطاه ولم يكن يخطي سهمه فوثب يوسف على السلطان
يشكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضر به يوسف بالسكين ثم جرح
شخصاً اخر كان واقفاً على راس السلطان فعند ذلك ضرب بعض الفرائسين يوسف بمزربة
على راسه ثم قطعتة الا تراك فقال السلطان وهو مجروح بالامس صعدت على تل فارنجت
الارض من تحتي من كثرة الجيش فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد على فعجزني
الله باضعف خلقه وكان جرح السلطان في السادس عشر من ربيع الاول وتوفي في اليوم
العاشر من ربيع الاخر وكان قد اوضى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان صحبته وفي سنة
ثمان وستين واربعائة توفي محمود بن شبل الدولة وملك حلب بعده ابنه نصر فمدحه بن
جيوش بقصيدة منها

ثمانية لم تفرق منذ جمعها فلا افترقت ما افترعن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سمية وغالب ظني ان سيظنها نصر
وكان بن جيوش اذا مدح محموداً يعطيه الف دينار فاعطاه ابنه نصر مثل ما كان
يعطيه ابوه وقال لو قال وغالب ظني ان سيضعفها نصر لضعفتها له وكان نصر هذا يد من
شرب الخمر فحمله السكر علي ان خرج الى التركمان الذين ملكوا اياه حلب وهم بالحاضر
واراد قتاله فضر به واحد منهم بسهم نشاب فقتله وكان قتله يوم الاحد مستهل شوال من
هذه السنة ولما قتل ملك حلب بعده اخوه سابق بن محمود وفي سنة اثنتين وسبعين
واربعائة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب الموصل الى حلب
فحصرها وتسلم البلد سنة ثلاث وسبعين وحاصر القلعة وانزل منها سابقاً ووثاباً بن محمود
ونسلمها بناء انه يعطي لسابق كل سنة عشرين الف دينار وارسل الى ملكشاه مائة الف دينار
ليقره في نيابة حلب وفي سنة سبع وسبعين واربعائة ارسل السلطان ملكشاه العساكر

ومقدمهم فخر الدولة بن جهير الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم ارسل جيشاً اخر
ومقدمهم ارتق بن اكسك جد الملوك الارنية فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد
فتزل ارتق على آمد فحصره بها فبذل له مسلم مالا كثيراً ليتمكن من الخروج منها فاذن له ارتق
وخرج من آمد وسار الى الرقة وبعث الى ارتق ما وعده به ثم ان السلطان ملكشاه
ارسل مؤيد الدولة بن نظام الملك الى شرف الدولة مسلم بالعهد يستدعيه اليه فقدم
شرف الدولة مسلم عند السلطان وكان قد ذهبت امواله فاقترض ما يصل به الى خدمة
السلطان وقدم له خيلاً من جملتها فرسه التي نجى عليها في المعركة وكان اسم الفرس
بشارة فسابق السلطان بها الخيل فسبقتهم فتعجب من تلك الفرس ورضي على مسلم وخلع
عليه واقره في بلاده وفي هذه السنة سار سليمان بن قنلش السلجوقي صاحب قونية الى الشام
فلما كان في اناطكية وكانت بيد الروم فارسل اليه شرف الدولة مسلم يطالب منه ما كان بحملة
اليه اهل اناطكية فانكر سليمان ذلك ولم يعطه شيئاً وقال ان صاحب اناطكية كان
نصراًنيافكت تاخذ منه ذلك على سبيل الجزية فجمعها عساكرها واقتتلا في طرف اعمال
انطاكية فقتل شرف الدولة وانهزم عسكره وقتل في الحرب اربعمائة غلام من احدث
حلب وذلك في الرابع والعشرين من شهر صفر هذه السنة وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة
في ربيع الاول سار سليمان بن قنلش الى حلب فحصرها واقام عليها الى خامس ربيع الآخر
من هذه السنة فلم يبلغ منها غرضاً ورحل عنها ثم ارسل سليمان الى ابن الحنيني العباسي مقدم
اهل حلب يطلب منه تسليمها فاستمهل الى ان يكتب السلطان ملكشاه وارسل ابن الحنيني
يستدعي تاج الدولة تنش صاحب دمشق ووعد ان يسلم له حلب فسار اليها تنش ومعه
ارتق بن اكسك وجرى الحرب بين تنش وابن عمه سليمان بن قنلش فانهزم عسكر سليمان
وثبت هو فقتل ابن سليمان لما انهزم عسكره اخرج سكيناً وقتل نفسه وكان سليمان قد
ارسل جثة شرف الدولة مسلم لما قتل في صفر سنة سبع وسبعين واربعمائة الى حلب على
بغل ليسلموها له وقت مجيئه لحلب فلما قتل سليمان ارسل تنش جثته في صفر سنة ثمان
وسبعين واربعمائة الى حلب ملنوفة بازار ليسلموها له واما ابن الحنيني فلم يكن تنش من
الدخول لحلب وطاوله الى ان يرد مرسوم السلطان ملكشاه في امر حلب ومها امره به
فعلة فعند ذلك حاصرها تنش وضيق على اهله وكان ابن الحنيني قد سلم كل برج من
ابراجها لرجل من اعيان البلد ليحفظه وسلم منها برجاً الى انسان يعرف بابن الرعوى ثم
ان ابن الحنيني او حش ابن الرعوى بكلام اغاظة فيه وكان هذا الانسان شديد القوة

ورأى ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك الى ان ارسل الى تنش يستدعيه وإن باتي ليلاً
 ويرفع الرجال الى السور في الحبال فأتى تنش للبعاد الذي ذكره فاصعد الرجال في
 الحبال والسلام فعند ذلك ملك تنش المدينة فاستجار ابن الحنيتي بالامير ارتق بن أكسك
 فاجاره وأما قلعة حلب فكان بها مذ قتل شرف الدولة مسلم ابن عمو سالم بن مالك فحاصر
 تنش القلعة سبعة عشر يوماً فلما بلغه مجي اخيه السلطان ملكشاه الى حلب وأنه قاربها رحل
 عنها الى البرية وتوجه الى دمشق فلما وصل السلطان لحلب تسلمها وتسلم القلعة من سالم
 وعوضه عنها قلعة جعبر فرحل اليها وتسلمها وذلك سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وكان
 بحلب يومئذ الشريف الحسن ابو علي بن هبة الله الحسيني الهاشمي وهو الذي عمر القلعة
 التي عند باب قنسرين المسماة بقلعة الشريف وهو الذي سلم مدينة حلب لشرف الدولة
 مسلم سنة ثلاث وسبعين واشتركا في حكمها وكان الشريف الحسن ابو علي شيعياً فصارت
 المدينة فرقتين فرقة معه وفرقة مع شرف الدولة مسلم ووقعت الوحشة بين اهل المدينة
 وتحاربوا سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وقت مجي تنش لحلب فملكها تنش بسبب اختلاف
 اهلها وبقي سالم محاصراً في القلعة فلما استجار ابن الحنيتي بالامير ارتق واجاره اتى الشريف
 الحسن ابو علي الى تنش ووقع على اقدامه ففعا عنه وكانت قد انتهت عمارة قلعه فأتى
 اليها وتحصن بها خوفاً من اهل حلب لثلاثين يوماً وفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة اتى نصر
 بن علي بن منقذ صاحب شيزر الى حلب وكان بها ملكشاه وطلب منه الامان فامنه ودخل
 تحت طاعته فانه كان نائباً بها من جهة الفاطميين وسلم للسلطان فامية والاذقية وكفر
 طاب وشيزر فقرر على نيابة شيزر فقط وفي سنة ثمانين وأربعمائة بعد ان ملك السلطان
 ملكشاه حلب سلمها لقسم الدولة اتى سنقر فعمرها واحسن السيرة فيها وارحل السلطان
 ملكشاه الى بغداد وفي سنة احدى وثمانين وأربعمائة عصي نصر المذكور بشيزر فجمع اق
 سنقر عساكره وسار الى قلعتها وضيق عليه فصالحه وعاد اق سنقر لحلب وفي سنة اثنتين
 وثمانين وأربعمائة عمرت منارة جامع حلب وقام بعلمها القاضي ابو الحسن بن الخشاب
 وفي سنة اربع وثمانين وأربعمائة سارت تنش من دمشق واق سنقر من حلب لبغداد فان
 السلطان ملكشاه دعاها الى مولد شريف عمه ببغداد واحفل له الناس احفالا عظيماً
 واكثر الشعرا من وصف تلك الليلة وفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة سار اق سنقر مع
 تنش لحمص فانها لما كانا ببغداد امره السلطان ملكشاه بمساعدة اخيه علي ملك الشام وما
 بايدي خليفته مصر العلويين من البلاد فأتيا اليها وملكها وفي هذه السنة ليلة الجمعة

النصف من شوال توفي السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ببغداد ولما مات اخنت زوجته ترکان خانون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى اصفهان واستخلفت العساكر لولدها محمود وكان عمره حينئذ اربع سنين وشهور وخطب له ببغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامريين يدي ترکان خانون وفي سنة ست وثمانين واربعمائة تحرك تنش اطاب السلطنة بعد موت اخيه ملكشاه فسار من دمشق الى حلب وبها قسم الدولة اق سنقر فلما علم اق سنقر انه لاطاقة له بدفع تنش صاحبه وانفق معه فسار الى جهة بغداد فافتحجا نصيبين عنوة ثم سارا للموصل وكان صاحبها ابراهيم بن قريش فخرج لقتالها وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه الموصل واخذوا ابراهيم اسيراً واسروا جماعة من امراء العرب فقتلوا صبها وملك تنش الموصل ثم سارا الى ديار بكر واستولوا عليها ثم سارا الى اذربيجان وكان قد استولى ركن الدولة بركيارق بن السلطان ملكشاه على كثير منها فسار بركيارق الى عمو تنش ليمعه فقال اق سنقر لاصحابي نحن انما اطعنا تنش لعدم قيام احد من اولاد السلطان ملكشاه اما اذا كان بركيارق ابن السلطان قد تملك فلا نكون مع غيره وترك تنش ولحق ببركيارق فعند ذلك ضعف تنش وعاد الى الشام وفي سنة سبع وثمانين واربعمائة لما عاد تنش من اذربيجان الى الشام اخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اق سنقر العساكر في حلب وامك بركيارق بالامير كربغا فاجتمع كربغا مع اق سنقر والتيا مع تنش عند تل السلطان بينه وبين حلب ستة فراسخ واقتتلوا فحارب بعض عسكر اق سنقر وساروا مع تنش وانهزم الباقون وثبت اق سنقر فاخذ اسيراً واحضر الى تنش فقال لاق سنقر لو ظفرت بي ما كنت تصنع قال كنت اقتلك فقال تنش فانا احكم عليك بما كنت تحم به علي فاخذه وسار الى حلب وقتله صبها في قلعتها بعد ان تسلمها وكان قد دخل اليها كربغا وبوزان فحفظاها منه فسار تنش اليها وحصرها ولح في قتالها حتى ملكها وسلمها الشريفة الحسن ابو علي كما قد منا واخذها اسيرين وارسل الى حران والرها ليسلمها من بها وكانت لبوزان فامتنعوا من التسليم فقتل بوزان وارسل راسه اليهم واما كربغا فارسلته الى حمص وسجنه بها وبقي مسجوناً الى ان اخرجه الملك رضوان بعد موت ابيه تنش ثم استولى تنش على حران والرها وبلاد الجزيرة وديار بكر وخلاط واذريجان وهذان فلما بلغ بركيارق استيلاء عمو تنش على اذربيجان سار الى اربل ومنها الى بلد شراحب الكردي ابن بدز الى ان قرب من عسكر عمو تنش ولم يكن مع بركيارق غير الف رجل وكان مع عمو خمسون الف رجل

فسارت فرقة من عسكر تنش وكبسوا بركيارق فهرب الى اصفهان وبها اخوه محمود
وكانت ترکان خاتون قد ماتت فلما دخل اصفهان احتاط عليه جماعة من كبرا عسكر
اخيه محمود وارادوا ان يسلموه فلحق محموداً جدرى قوي فتوقفوا في امرة لينظروا ما
يكون من امر محمود فمات من ذلك المجدرى في اخر شوال هذه السنة ثم ان بركيارق جذر
بعد موت محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وفي سنة ثمان وثمانين واربعائة سار
بركيارق بالعساكر من اصفهان الى عمو تنش والتفوا بالقرب من الري فانهزم عسكر
تنش وثبت تنش فقتله بركيارق وغرقه وقتل ولده معه في صفر هذه السنة واستقامت
السلطنة لبركيارق ولما قتل تنش كان معه ابنه دقاق فانهزم واما ابنه رضوان فكان
متوجهاً الى العراق للاستيلاء عليها فلما بلغه قتل ابيه رجع الى حلب وكان بها من جهة
ابيه تنش ابو القاسم حسن بن الخوارزمي فلحق رضوان جماعة من قواد ابيه ثم لحقه اخوه
دقاق وكان معه اخواه الصغيران ابوطالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم حسن الخوارزمي
كالضيوف وهو المستولي على البلد ثم ان رضوان قتل اخويه اباطالب وبهرام وكبس
ابا القاسم الخوارزمي ليلاً واحتاط به وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب ثم سار
رضوان بمن معه الى الرها واستولى عليها وسلم قلعتها لبಾಗಿ سيان وقصد سروج للاستيلاء
عليها فسبقه اليها الامير سفيان بن ارتق ومنعه عنها فرحل وعاد الى حلب خائباً واما دقاق
فانه سار الى دمشق وملكها وذلك لما كاتبه ساونكيين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه
سراً ليملكه دمشق وفي سنة تسع وثمانين واربعائة سار رضوان من حلب الى دمشق لياخذها
من اخيه دقاق وسار معه باغي سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجناح الدولة
فلما قاربها وراى حصانها وامتناعها علم عجزه عنها فرحل الى الهندس لياخذها فلم يملكه
وتراجعت عنه عساكره فرجع عائداً الى حلب ثم ان باغي سيان فارق رضوان وسار الى
دقاق وحسن له قصد اخيه رضوان واخذ حلب منه فسار دقاق اليها فلما سمع رضوان
به جمع عساكره وانه نجى من شدد سفيان بن ارتق والتقى مع اخيه على قنسرين واقتتلا
فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان مصوراً ثم اتفقا على ان يغلب لرضوان
بدمشق قبل دقاق وفي سنة تسعين واربعائة كان ابتدا ظهور دولة الافرنج فعبروا
خليج القسطنطية ووصلوا الى بلاد قلمج ارسلان بن سليمان بن قتلش وهي قونية وغيرها وكان
معهم كبوت افريت واخوه بالتوبين وكبوت بوليون وروبرت وهو كوكا الكبير ورايمند
وبيونوت وطنكريت فلقهم قلمج ارسلان في جموعه ومنعهم من الوصول اليها فعادوا وحااربوه

ثانياً فهزموه في رجب هذه السنة واخذوا بلادهم وساروا الى اسكندرونة واخذوها بالسيف
ودخلوا مضيق بيلان ونصبوا خيامهم بالقرب من انطاكية وقعدوا من دون محاربة
ثم سار طنكريت لمحاربة البلاد الشمالية من سورية وسار بالتون لمحاربة البلاد الشرقية
فحاصرتل باشر والراوندان والرها وسروج وسميساط وغيرها فملكوا تلك البلاد ورتبوا
امورها ثم جمعوا عساكرهم ونصارى البلاد التي ملكوها ورجعوا الى انطاكية واجتمعوا مع
جيشهم فحاصروها وقبل مجيء الافرنج الى انطاكية كان باغي سيان صاحبها في الحرب التي
وقعت بينه وبين دقاق ورضوان فلما رجع اليها ورأى الافرنج محاصريها ارسل الى بركيارق
يطلب منه نجدة لقتالهم ليرحلوا عنها واخبره انه لا طاقة له بهم فلما رأى ان النجدة لم تصل اليه
سريعاً اخذ في تدبير امره وعمل افكاره وخاف من النصارى الذين هم بها وامر بحفر خندق
خارجها ورتب للمسلمين يوماً وللنصارى يوماً ففي اول يوم اخرج المسلمين ليس معهم
غيرهم فعملوا ذلك اليوم في الخندق فلما مضى النهار رجعوا الى منازلهم ثم انه ثاني يوم اخرج
النصارى وليس معهم مسلم فعملوا ذلك اليوم في الخندق فلما مضى النهار وارادوا الدخول
الى البلد منعهم وقال لهم ان انطاكية لكم فهيها لي حتى انظر ما يكون منا ومن الافرنج
فقالوا من يحفظ ابناؤنا ونساءنا فقال انا اخلنكم فيهم فسكنوا واقاموا مع الافرنج وحفظ
عيالهم وقام بكفالتهم ومنع الايدي المنطرفة اليهم فظهر من شجاعته وجوده رايه وحزمه
واحياطه ما لم يشاهد من غيره وكانت مساعده واجبة على المسلمين وملوكهم الذين هم
بالقرب منه مثل دقاق ورضوان وغيرها ثم انهم بعد مدة ارسلوا له نجدة مقدار خمسة
وعشرين الفا فقبل وصولهم رأوا في طريقهم سرية من الافرنج فضربوها ولما وصلوا الى حارم
لقبهم بمنى فمحارب معهم عندها وكسروهم فلما عاب ذلك اهل حارم سلموا البلد والقاعة
للافرنج واستقاموا محاصرين انطاكية خمسة اشهر وضايقوها وعدمت الاقوات فيها فاراد
باغي سيان ان يسلمها للافرنج فاناه الخبر بان بركيارق قد ارسل له نجدة وانها تصل اليه
قريباً ومقدمها كربغا وحاصرت في طريقها الرها فعند ذلك طلب باغي سيان من الافرنج
توقيف الحرب مؤقتاً ولم يكن عندهم علم بذلك ولم يعلموا ايضاً ان اهالي انطاكية لم يبق
عندهم شيء من القوت والذخاير فاجابوه لذلك وارسل باغي سيان رجاله الى جهة البحر فاتوا
بما يحتاجونه فلما حصل عنده ما يكفي له وقت وصول النجدة لم ينتظر مضي مدة توقيف الحرب
فخرج عليهم وطلب القتال ولكن لو تاني الى انها المدة لكان مع القضا والقدر انتصر عليهم
لشد حزمه وشجاعته وكان قد تمت مدة المحصار تسعة اشهر فعند ذلك ارسل الافرنج

لاهد المستنظين على الابراج يقال له زراد وبذلوا له مالا واقطاعا وكان يتولى حفظ
 برج يلي الوادي وهو مبني على شباك فيه فلما قر الامر بينهم وبين هذا اللعين زراد جاوا
 الى الشباك ففتحهم ولم يدخلوا منه وصعدوا الى البرج بالحمال فلما زادوا عن خمسمائة ضربوا
 البوق وكان ذلك عند السحر وقد نعب المحراس من كثرة السهر فاستيقظ باغي سيان
 وسال عن ذلك فقالوا له ان هذا من القلعة ولا شك انه قد ملكك البلد فدخله الرعب
 وخرج هارباً ومعه ثلاثون غلاماً ثم جاء نائبة المتولي حفظ البلد وسال عنه فقيل له انه
 هرب فخرج من ساعته هارباً ايضاً فكان ذلك الامر معونة للافرنج ولوانه ثبت ساعة
 لا تنكسروا ثم انهم دخلوا انطاكية من الباب ونهبوا وقتلوا من فيها من المسلمين وذلك في
 جمادي الاولى وكان فصل الربيع وحصل للافرنج والنصارى بذلك سرور عظيم واما
 باغي سيان فانه لما طلع النهار رجع له عقله فانه كان كالولهان فرأى نفسه منفرداً عن
 عياله وقد قطع عدة فراسخ فقال لمن معه اين انا فقالوا له انك على اربع فراسخ من
 انطاكية فندم وقال كيف خلصت سالماً ولم اقاتل حتى ازيلهم عن البلد او اقتل وصار
 يتلف على اهله واولاده فلشدة ما لحقته من الهم والحزن وكثرة التأسف سقط عن فرسه
 مغشياً عليه فاراد اصحابه ان يركبوه فلم يروا به حركة وانه قد قارب الموت فتركوه وضوا
 فاجاز به جل ارمي كان يقطع الخطب وهو باخر رنق فتنبه وحز راسه وحمله الى انطاكية
 وسلمه الى الافرنج فلما سمع قوام الدولة كريفا بما جرى لباغي سيان وان الافرنج ملكوا
 انطاكية اتى الى مرج دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وعربها فساروا الى
 انطاكية ونازلوها فلما سمع الافرنج بغيثهم عظمت عليهم المصيبة وخافوا لشدة ما هم فيه من
 الضعف وقلة الاقوات واما كريفا فانه اساء السيرة في عسكره وتكبر عليهم فاضمروا له
 الغدر اذا وقع القتال واقام الافرنج بانطاكية بعد ان ملكوها اثني عشر يوماً ايس عندهم
 ما ياكلونه وتقوت الاغيا بدوابهم والفرا بالميته وورق الشير فلما راوا ذلك ارسلوا الى
 كريفا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يجيبهم اليه وقال لا تخرجون الا بالسيف
 وكان مع الافرنج راهب سائح مطاع فيهم فقال لهم ان الحربة التي طعن بها السيد المسيح
 مدفونة بالنفسيان الذي بانطاكية وهو بناء عظيم فان وجدتموها فابشروا بالظفر
 وان لم تجدوها فالهلاك محقق وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما
 كان اليوم الرابع ادخلهم ذلك المحل وحفروا في جميع الجهات فوجدوها كما ذكر فقال
 لهم ابشروا بالظفر فلما كان اليوم الخامس خرجوا من الباب متفرقين خمسة خمسة وستة ستة

واقبل واكثر فلما راهم المسلمون قالوا لكريغا ينبغي ان تنف عند باب البلد وكلما خرج احد نقتله فان قتلهم وهم متفرقون سهل قتال لهم دعوهم حتى ينتهي خروجهم فقبيل عليهم ميلا واحدة وان اناسا من المسلمين قتلوا بعضا من الافرنج الخارجين من انطاكية فجاء اليهم بنفسه ومنعهم فلما لم يبق بها احد ضربوا مصافا عظيما فولى المسلمون منهزمين لما علمهم به كبريغا اولاً من الاهانة لهم والاستهزاء بهم وثانياً من منعهم عن قتل الافرنج ونمت الهزيمة ولم يضرب احد منهم بسيف ولم يقطع برمح فلما رأى الافرنج ذلك ظنوه مكيدة لانه لم يقع قتال بهزم من مذه وخافوا ان يتبعوهم وثبت جماعة من المجاهدين حسبة وتخابروا مع الافرنج فقتل من المسلمين كثير واما الافرنج فانهم غنموا ما للمسلمين من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة فصلح حالم وعادوا الى انطاكية وفي سنة ثمان وتسعين واربعائة في شعبان كانت وقعة بين طنكري صاحب انطاكية وبين الملك رضوان صاحب حلب انهزم فيها رضوان وهي ان طنكري حصر حصن ارناح وبها نائب الملك رضوان فارسل الى رضوان يعرفه ما هو فيه من الضيق والحصر فسار رضوان في عسكر كثير من الخيالة وسبعة الاف من الرجال حتى وصل الى قنسرين وقرب من الافرنج فلما رأى طنكري كثرة المسلمين ارسل يطلب من رضوان الصلح فلم يجبه اليه واصطفوا للحرب فانهمز الافرنج من غير قتال ثم انهم قالوا نعود ونحمل عليهم حملة واحدة فان كانت لنا فيها ونعمت والا انهزمنا فرجعوا وحملوا على المسلمين فلم يثبت المسلمون وانهزموا واسر كثير منهم وهرب جميع من في ارناح الى حلب وملكها الافرنج وفي سنة اربع وخمسمائة سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الافرنج الى الانارب وهي بالقرب من حلب فملكوها وقتلوا من اهلها التي رجل واسروا الباقين ثم انهم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف ثم ساروا الى منبج وبالس فوجدوها قد اخلاها اهلها فرجعوا عنها فعند ذلك ارسل رضوان صاحب حلب للافرنج وصالحهم على اثنين وثلاثين الف دينار بحملها اليهم مع خيل وثياب ووقع الرعب في قلوب اهل الشام من الافرنج فبذل لهم اصحاب البلاد اموالاً وصالحوهم وفي سنة خمس وخمسمائة جهز السلطان محمد بن ملكشاه عسكراً فيه صاحب الموصل مودود وغيره الى قتال الافرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها فلم يملكوها ورحلوا عنها ووصلوا الى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن نش واغلق ابوابها ولم يجتمع بهم فساروا الى المعرة ثم افترقوا ولم يحصل لهم فائدة وفي سنة سبع وخمسمائة توفي الملك رضوان بن نش بن الب ارسلان صاحب حلب واقام بالملك بعض ابناء الب ارسلان الاخرس واستولى على الامور لولوا الخادم

وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب ارسالان اخرس حقيقة وإنما كان في لسانه حبسة وغممة
ولقب بتاج الدولة وكانت سيرة رضوان غير ممنوعة وفي سنة ثمان وخمسمائة قتل تاج
الدولة الب ارسالان صاحب حلب وقتله غلمانه بفاعتها واقاموا بعده اخاه سلطان
شاه بن رضوان وكان المتولي على الامور لولوا الخادم ايضا وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة
قتل لولوا الخادم وكان قد استولى على حلب واعمالها وكان هو الذي اقام الب ارسالان
الاخرس بعد موت ابيه فلما قتل اقام اخاه سلطان شاه وليس لهما من الحكم شي وبقي لولوا
هو الحاكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار الى قلعة جعبر ليخضع بصاحبها سالم بن مالك
العقيلي فوثبت جماعة من الاتراك من اصحاب لولوا عليه وكان قد نزل بريق الماء فصاحوا
ارنب ارنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فاتفق اهلها واخذوا منهم
المال واقام بانابكية السلطان شاه يارقطاش وبقي شهرا ثم ان كبرا الدولة اجتمعوا وعزلوه
ووالوا ابا المعالي بن المحيى الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم ان اهل حلب خافوا من الافرنج
فسلموها الى ايل غازي بن ارتق صاحب ماردن فسار اليها وتسلمها فلم يجد فيها مالا ولا
ذخيرة فصادر بعضا من الخدم بمال وصانع به الافرنج وهادنهم مدة يسيرة هي مقدار مسيره
الى ماردن وجمع العساكر وعوده ثم انه سار الى ماردن على هذا العزم واستخلف بحلب ابنة
حسام الدين تمرناش وفي سنة ثلاث عش وخمسمائة سار الافرنج من بلادهم الى نواحي
حلب فملكوا بزاغة وغيرها واخربوا بلاد حلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الذخائر ما
يكفيها شهرا واحدا وخاف منهم اهلها خوفا شديدا ولو مكثوا من القتال لم يبق بها احد
ولكنهم منعوا من ذلك وصانعوا الافرنج على ان قاسموهم املاكهم التي بباب حلب فارسل
اهل البلد الى بغداد يستغيثون ويطلبون نجدة فلم يغاثوا وكان الامير ايل غازي صاحب
حلب ببلد ماردن يجمع عساكره فاجتمع عليه نحو من عشرين الفا وسار بهم الى حلب عازما
على قتال الافرنج وكانوا ثلاثة الاف فارس وتسعة الاف راجل فلما علموا ان لا طاقة لهم
بمقاومة الامير ايل غازي لكثرة ما اجتمع عليه من العساكر رحلوا وتزلوا قريبا من الانارب
بموضع يقال له تل عنبرين بين جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وظنوا انه لا يقدر
احد من المسلمين ان يسلك اليهم لضيق الطريق واعتمدوا على المطاولة وكانت هذه عادتهم
اذا راوا قوة المسلمين ثم انهم راسلوا ايل غازي وقالوا له لاتعجب نفسك بالمسير الينا فنحن
عن قريب واصلون اليك فاعلم اصحابه بما قالوه واستشارهم فيما يفعل فاشاروا عليه بالركوب
من وقتهم والمسير اليهم ففعل ذلك وسار وادخل عساكره من الطرق الثلاث ولم يعتقد

الافرنج ان احداً يقدم عليهم لصعوبة الطريق فلم يشعروا الا وائل المسلمين قد غشيتهم
 فحمل الافرنج حملة منكرة قولى المسلمون منهزمين فلما اجتمعوا بعساكرهم عادوا معهم واشتد
 القتال واحاطوا بالافرنج من جميع الجهات فلم يفلت منهم الا القليل وكان من جملة الاسرى
 نيف وسبعون فارساً من مقدمهم فحلبواهم الى حلب فبذلوا ثلاثمائة الف دينار فداء
 لانفسهم فلم يقبل منهم وغنم المسلمون ما لا يوصف واما سير جال ملك انطاكية فانه قتل
 وحمل راسه الى حلب ثم اجتمع من سلم من المعركة مع غيرهم من الافرنج فلقبهم ايل غازي
 ايضاً وهزمهم واخذ منهم حصن الانارب وزردنا وعاد الى حلب وقرر امرها واصلح حالها ثم
 عبر الفرات وسار الى ماردن وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة جمع ايل غازي التركان وغيرهم
 والتقى مع الافرنج عند ذات البقل من بلد سرمين وجرى بينهم قتال شديد فانتصر ايل
 غازي وانهزمت الافرنج وفي هذه السنة اغار جوسلين الافرنجي صاحب الرها على جموع
 العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين فغنم من اموالهم ومواشيهم اشياء كثيرة وعاد الى
 بزاعة فحربها وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة عصى سليمان بن ايل غازي على ابيه بحلب
 وكان فيمن حسن له ذلك انسان من اهل حماه من بيت قرناص وكان قد قدمه ايل
 غازي على اهل حلب فجازاه بذلك فلما سمع ايل غازي ذلك سار مجداً من ماردن ودخل
 حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجله وسمل عينيه فمات واحضر ولده سليمان واراد قتله
 فلحقه رقة الوالد فاستبقاه ثم ان سليمان هرب الى دمشق واستناب ايل غازي على حلب
 ابن اخيه واسمه سليمان ايضاً ابن عبد الجبار بن ارتق وعاد ايل غازي الى ماردن وفي
 سنة ست عشرة وخمسمائة في رمضان توفي ايل غازي بن ارتق بميفارقين وملك بعده
 ابنة قمر تاش ماردن وملك ابنة سليمان ميفارقين وكان بحلب ابن اخيه سليمان بن عبد
 الجبار بن ارتق فبقى بها حاكماً الى ان اخذها منه ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق وفي سنة
 سبع عشرة وخمسمائة سلم بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق حصن الانارب الى
 الافرنج ليهاذنوه على حلب وذلك لعجزه عن مقاومتهم واستقام امر الرعية باعمال حلب
 وجلبت اليهم الاقوات وفي هذه السنة سار بلك بن بهرام بن ارتق الى حران فملكها ثم بلغه
 عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار اليها وملكها في جمادي الاولى وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة
 قتل بلك بن بهرام وسببه انه قبض على الامير حسان البعلبكي صاحب منيع وسار اليها فملكها
 وحصر القلعة فيها هو يقاتل من بها اناه سهم فقتله ولا يدري من رماه يوافاضطربت العساكر
 وتفرقت وخلص حسان صاحب منيع من الحبس فعاد اليها وملكها وكان في جملة عسكر

بلك ابن عمو تمرناش بن ايل غازي فحملته مقتولا الى حلب ونسلها واستقر تمرناش في ملك
 حلب في العشرين من ربيع الاول هذه السنة واستولى عليها ورب امرها ثم انه جعل فيها
 نائبا له يثق به ورب عنده ما يحتاج اليه من جند وغيرهم وعاد الى ماردين لان الشام
 كانت كثيرة المحروب مع الافرنج وبعد ما سارا الى ماردين اخذت حلب من نائبه وفي
 هذه السنة اجتمع الافرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وقال لهم ان اهل حلب شيعة وهم
 يميلون لي فني راوني سلوني البلد فاتوا وحاصروا حلب واخذوا في بناء بيوت لهم بظاهرها
 فعظم الامر على اهلها ولم ينجدهم صاحبها تمرناش لاثاره الرفاهة فكانت اهل حلب اق سنقر
 البرسقي صاحب الموصل في تسليمها له فسار اليهم فلما قرب منها رحل الافرنج عنها وهو
 يراهم فاراد من في مقدمته ان يحمل عليهم فنعهم وقال قد كفينا شرهم والمصلحة تركهم حتى
 نقرر امر حلب ونصلح حالها وبعد ذلك نقصدهم ونقاتلهم ثم ان اهل حلب خرجوا للقائه
 وفرحوا به ونسلها واقام عندهم حتى اصلى امرها وفي سنة تسع عشرة وخمسة سارا اق سنقر
 البرسقي الى كفرطاب واخذها من الافرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمع
 الافرنج لقتاله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المسلمون وقتل منهم واسر كثيرون وكانت
 عدة القتلى اكثر من الف قتيل وانهزم البرسقي الى حلب فحلف بها ابنة مسعود واعبر الفرات
 الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وفي سنة عشرين وخمسة ثامن ذي القعدة
 قتلت الباطنية قسم الدولة اق سنقر البرسقي صاحب الموصل وحلب يوم الجمعة في الجامع
 بالموصل وهو في صلاة الجمعة فوثب عليه منهم بضعة عشر فجرحوه بالسكاكين وجرح هو
 منهم ثلاثة وقتلوه وكان ابنة عز الدين مسعود في حلب يحفظها من الافرنج فلما بلغه موت
 ابيه سار الى الموصل ودخلها اول ذي الحجة واستقر في ملكها وبحث عن حال الباطنية
 فقبل انهم كانوا يجاسون الى اسكاف بدر ب ايليا فاحضره ووعده بالاحسان ان اقر عنهم
 فلم يقر فامر بقطع يديه ورجليه وذكره ورجه بالبحارة ولما سار عز الدين مسعود الى
 الموصل اقام نائبا بحلب قبايز ثم عزله وجعل بها نائبا قتلغ وفي سنة احدى وعشرين وخمسة
 توفي عز الدين مسعود في اليوم الذي اسلم فيه الرحبة وبقي قتلغ نائبا بحلب واساء السيرة بها
 وكان مقيما بها سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها اولاً فاجتمع اهل حلب
 اليه وملكوه المدينة وعصى قتلغ في القلعة فلما سمع الافرنج باخلاف اهل حلب سار اليهم
 جوسلين فصانعوه بال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكي في ملك الموصل
 فارسل عسكرا مع بعض قواده اسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود

بالشام فاجاب اهل حلب اليه وتقدم عسكر عماد الدين الى سليمان وقتلغ وامروها بالمسير
 الى عماد الدين زنكي فساروا اليه الى الموصل فلما وصلا اصلى بينهما ولم يردها الى حلب ثم سار
 عماد الدين الى حلب وملك في طريقه منيع وبزاعة وطلع اهل حلب للقتال واستبشروا
 بقدومه فدخل اليها ورتب امرها وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة جمع عماد الدين زنكي
 عساكره وسار من الموصل الى الشام وقصد حصن الانارب وهو قلعة بينهما وبين حلب
 مقدار ثلاثة فراسخ وهو شديد الضرر على المسلمين لانه كان بيد الافرنج وكانوا يقاسمون
 اهل حلب على جميع اعمالها الغربية حتى على رضى بظاهر باب الجبان المسمى بطاحون عربية
 وكان اهل حلب معهم في ضنك شديد فلما سار عماد الدين اليه ونازله اجتمع الافرنج
 بعساكرهم وقصدوه فرحل عن الانارب وسار للقتال فلما تلاقوا اقتتلوا قتالاً شديداً فانصر
 المسلمون وانهمز الافرنج واسر منهم وقتل فبعد ذلك عاد المسلمون الى الانارب فاخذوه
 عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه وخرب عماد الدين الحصن وبقي خراباً الى الان ثم سار
 منه الى قلعة حارم وهي بالقرب من انطاكية فحضرها وهي للافرنج ايضاً فبذل له اهلها نصف
 دخل بلدهم وهادنوه فاجابهم الى ذلك ورجع عنهم وفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة في
 صفر سار ملك الافرنج صاحب بيت المقدس في خياله ورجاله الى اطراف اعمال حلب
 فتوجه اليه الامير سوار نائبها فبين عنده من العساكر وانضاف اليه كثير من التركمان
 فاقتتلوا عند قسرين فقتل من الطائفتين كثيرين وانهمز المسلمون الى حلب وتودد ملك
 الافرنج في اعمالها فعاد سوار وخرج اليه فوقع على طائفة من عسكره واكثر فيهم القتل
 والاسر وهرب من سلم منهم الى بلاده فانجبر ذاك المصاب بهذا الظفر ودخل سوار حلب
 ومعه الاسرى ورؤس القتلى وكان يوماً مشهوداً ثم ان طائفة من الرها قصدت اعمال حلب
 للغارة عليها فلما سمع بها سوار خرج اليها هو والامير حسان البعلبكي فقتلوا واسروا ورجعوا
 الى حلب سالمين وفي هذه السنة في جمادى الآخرة اغار الامير سوار مقدم عسكر زنكي
 بحلب على تل باشر فغنم وخرج اليه الافرنج في جموع كثيرة وقاتلوه فاكثر فيهم القتل
 وكان عدة القتلى نحو الف قتيل وعاد سالمين وفي سنة ثلاثين وخمسمائة في شعبان اجتمعت
 عساكر عماد الدين زنكي صاحب حلب وحماه مع نائبه الامير سوار وقصدوا بلد الافرنج
 بنواحي اللاذقية على حين غفلة فنهبوا وقتلوا واسروا وكان عدة الاسرى سبعة الاف اسير
 وغنموا مائة الف من الدواب من فرس وبغل وحمار وبقر وغنم واما الاقشمة والحلي فبقي
 كثير واخربوا بلد اللاذقية وما جاورها وفي سنة احدى وثلاثين وخمسمائة في شوال سار

عماد الدين زنكي من حصص الى قلعة بعين بالقرب من حماه وهي للافرنج وهي من اقوى
المحصون فلما نزل عليها قاتلها فجمع الافرنج جموعهم وساروا اليه ليحلوله عنها فصر لهم الى
ان وصلوا اليه فقاتلهم اشد قتال ثم انهزم الافرنج ودخلت ملوكهم حصن بعين فحصرهم
المسلمون ومنع الاتابك زنكي عنهم كل شي حتى الاخبار لشدة ضبط الطريق ثم ان القسوس
والرهبان رحلوا الى بلاد الروم والافرنج واعلموا ان عماد الدين زنكي اخذ قلعة بعين
ومن فيها من الافرنج وملك جميع بلادهم في اسرع وقت فحيث جمعوا جموعهم وساروا واما
زنكي فانه جد في قتال الافرنج حتى قتل عليهم الميرة والذخيرة واكلوا دوابهم واذعنوا
بالتسليم ليومئذ ويتركهم فلما سمع يقرب ملك الروم واجتماعه بمى بقي من الافرنج اعطى لمن
في الحصن الامان وقرر عليهم تسليم الحصن ومن المال خمسين الف دينار يحملونها اليه
فاجابوه لذلك وخرجوا وسلموه له فلما فارقوه بلغهم اجتماع من اجتمع بسبيهم فندموا على
التسليم حيث لا ينفعهم الندم وكان عماد الدين في مدة مقامه عليهم فتح المعرة وكفرطاب
واخذها من الافرنج فكان اهلها واهل سائر الولايات التي بين حلب وحماه مع اهل بعين
في الخزي والهوان فان القتال كان دائماً بينهم فلما ملك عماد الدين ذلك الحصن امن
الناس وعمرت البلاد وفي هذه السنة خرج ملك الروم يوهانس متجهزاً من بلاده واشتغل
بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيرهم من الافرنج وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة سار
يوهانس الى بزاغة وهي مدينة على ستة فراسخ من حلب وسار جماعة من اعيان حلب الى
الاتابك زنكي وهو محاصر حصن فاستغاثوا به فارسل معهم العساكر فدخلوا حلب
لينعوها من الروم ثم ان ملك الروم قاتل بزاغة ونصب عليها المنجنيقات وحاصرها وملكها
بالامان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر باهلها وقتل فيهم واسر وسبي وكان عدة من
جرح فيها من اهلها خمسة الاف وثمانمائة وتنصر قاضيها ومعه اربعمائة من اهلها واقام الروم
فيها بعد اخذها عشرة ايام يطلبون من اخفى قبيل لهم ان كثيراً من اهلها قد نزلوا
المغارات فدخلوا عليهم وهلكوا في المغابر ثم انه رحل عنها بعساكره وسار الى حلب ونزل
على نهر قويق وزحف عليها وجرى بيته وبين اهلها القتال فقتل من الروم وجرح كثيرون
وقتل بطريق عظيم القدر عندهم واقاموا عليها ثلاثة ايام فلم يروا فيها طبعاً فعادوا خاسرين
ورحلوا الى الانارب فخاف من فيها من المسلمين وهربوا منها تاسع شعبان وملكها الروم
ووضعوا بها سبايا بزاغة والاسرى وتركوا عندهم من يحفظهم ثم سار ملك الروم بجموعه
نحو شيزر فخرج سوار نائب حلب بمن عنده من العساكر ووقع بمن في الانارب من الروم

فقتلهم وخلص امرى بزاغة وسباهاها وعاد الى حلب ولما وصل ملك الروم الى شيزر
 حصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا فارسل صاحبها ابو العساكر سلطان بن علي بن
 مقلد بن نصر بن مفذ الكناني الى زنكي يستنجده فصار زنكي ونزل على العاصي بين حماء
 وشيزر فكان يركب هو وعسكره كل يوم ويشرفون على الروم وهم محاصرون شيزر بحيث
 تراهم الروم ويرسل السرايا فيأخذون كل ما يظفرون به منهم واقام ملك الروم محاصرا
 لشيزر اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها في رمضان من غير ان ينال منها غرضاً وكان
 مقامه عليها اربعين يوماً وترك المجانيق والالت الحصار بجبالها وسار زنكي في اثر الروم فظفر
 بكثير من تخلف منهم وفي سعة احدى واربعين وخمسمائة سار عماد الدين زنكي الى قلعة
 جعبر وحصرها فوثب عليه بعض مائكة فقتلوه في خامس ربيع الاخر بالليل وهربوا الى
 القلعة فصاح من بها على العسكر واعلواهم بقتله فدخل اصحابه اليه فراوه على اخر نفس
 ومات ودفن بالارقة ولما قتل كان ولده نور الدين محمود جاضراً عنده فاخذ خاتمة
 وهو ميت من اصبعه وسار الى حلب فلما كان في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة دخل نور
 الدين محمود بن زنكي بلاد الافرنج ففتح منها مدينة ارتاح وهي حصن منيع كان من اعمال
 حلب وحصر ماملوه وكفرسوت وكفرلانا وهي قرية عامرة في سفح جبل من نواحي حلب
 بينهما يوم واحد وكان الافرنج بعد قتل والده قد طبعوا وظنوا انهم بعده يستردون ما
 اخذه فلما راوا من نور الدين هذا المجد في اول امره علموا ان ما املوه بعيد فحساب املم
 وظنهم وفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة هزم نور الدين محمود الافرنج بمكان اسمه يغرى
 من ارض العمق وكانوا قد اجتمعوا ليقصدوا اعمال حلب فيغيروا عليها فصار اليهم في
 عسكره والتفوا بيغرى واقتتلوا فهزمهم وقتل واسر من مقدميهم ولم ينج منهم الا القليل وارسل
 من الغنيمة والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخليفة ببغداد والى السلطان مسعود
 وغيرهم وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة حصر نور الدين محمود حصن حارم وهو للافرنج
 وخرب بضعة ونهب سواده ثم رحل الى حصن انب فحصره ايضا فحيتت جمع البرنس صاحب
 انطاكية الافرنج وسار الى نور الدين محمود واقتتلوا قتالاً شديداً فاتصر نور الدين وقتل
 البرنس وانهزم الافرنج وكثر القتل والاسرف فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه بيند
 وهو طفل وتزوجت امه برجل اخر ونسي بالبرنس ليدبر البلد الى ان يكبر ابنها واقام
 معها بانطاكية وفي سنة خمس واربعين وخمسمائة سار نور الدين محمود الى اقامية وحصر
 قلعتها ونسبها من الافرنج وحصنها بالرجال والذخائر وفي سنة ست واربعين وخمسمائة

جمع نور الدين عساكره وسار الى بلاد جوسلين وهي شمالي حلب فلما سمع بقدومه جمع
 الافرنج وسار الى نور الدين وتشاربوا فتمت الهزيمة على المسلمين وقتل واسر منهم كثير و
 وكان من جملة من اسر سلاح دار نور الدين فاخذ جوسلين ومعه سلاح نور الدين
 وارسله الى الملك مسعود بن قلعج ارسلان صاحب قونية وقال له هذا سلاح زوج ابنتك
 وساتيك بعده بما هو اعظم منه فعظم ذلك على نور الدين وهجر الملاذ وافكر في امر
 جوسلين وجمع التركان وبذل لهم الاموال ووعدهم ان ظفروا به اما بامساك او بقتل لانه
 علم متى قصده بنفسه احتجى بمجموعه وحصونه فاتفق ان جوسلين طلع الى الصيد فكسبه
 التركان وامسكوه واحضروه الى نور الدين اسيرا وكان اسر جوسلين عظيماً واصيبت
 النصرانية كافة باسره وسار نور الدين بعد اسر جوسلين الى بلاده وقلاعه فلما كان في تل
 باشر وعين تاب ودلوك وعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن
 الباره وكفر سوت وكفر لاثا ومرعش ونهر الحوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور
 الدين كلما فتح موضعاً منها حصنه بما يحتاج اليه من الرجال والذخائر وبقي جوسلين مقيداً
 عند نور الدين الى ان مات وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة اجتمع الافرنج وساروا
 الى نور الدين وهو محاصر دلوك فرحل عنها وقاتلهم وقتل واسر كثيراً منهم ثم عاد اليها
 وملكها واستولى عليها وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة سار نور الدين الى دمشق فحصرها
 وملكها وحصر صاحبها مجير الدين بالقلعة ثم انه اعطاه بالس عوضاً عن دمشق فسلمه
 القلعة وفي هذه السنة ملك نور الدين محمود قلعة تل باشر وهي شمالي حلب وسبب ملكها
 ان الافرنج لما راوا نور الدين ملك دمشق خافوه لما كانوا يرون منه قبل ملكها فراسلوه من
 بهذه القلعة من الافرنج ان يتسلمها فسير اليهم الامير حسان المنجي وهو من اكابر امرائه
 وكان اقضاعه ذلك الوقت مدينة منبج وهي بالقرب من تل باشر فامر ان يسير اليها
 ويتسلمها منهم فخصنها وجعل بها من الذخائر ما يكفيها سنين كثيرة وفي سنة احدى وخمسين
 وخمسمائة سار نور الدين محمود الى قلعة حارم وهي للافرنج فحصرها وضيّق على اهلها فاجتمع
 الافرنج وساروا نحوه ليرحلوه عنها وكان بالحصن شخص يعرفون عقله ويرجعون الى رايه
 فارسل الى الافرنج يقول لهم اننا نقدر على حفظ القلعة وليس بنا ضعف فلا تخاطروا انتم
 باللقاء فانه ان هزمكم اخذها وغيرها والراي مطالوته فارسلوا الى نور الدين وصالحوه
 على انهم يعطوه نصف اعمال حارم فاجابهم الى ذلك ورحل عنهم وفي سنة ثلاث وخمسين
 او اربع وخمسين وخمسمائة مرض نور الدين محمود مرضاً شديداً ارجف بموته بقلعة حلب

فجمع اخوه الاصغر امير ميران بن زنكي جمعا وحصر قلعة حلب وكان شريكوه بمحمص وهو
 من اكبر امراء نور الدين فلما بلغه خبر موته سار الى دمشق ليستولي عليها وبها اخوه نجم
 الدين ايوب فانكر عليه ذلك وقال اهلكتنا ولكن الراي عندي ان نعود الى حلب فان
 كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فاننا في دمشق ننعل ما
 نريد من ملكها فعاد شريكوه الى حلب مجددا وصعد القلعة واجلس نور الدين في شباك
 يراه الناس فلما رآوه حيا تفرقوا عن اخيه امير ميران فعند ذلك سار امير ميران الى حران
 فملكها فلما عوفي نور الدين قصد حران فهرب اخوه منها وملكها وسلمها الى نور الدين على
 نائب اخيه قطب الدين وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة تاسع ذي القعدة سار رينلد
 ملك انطاكية الى البلاد التي اخذها نور الدين من جوسلين ونهب البلاد التي كانت بها
 الارمن والسريان فقط فلما رجع الى انطاكية قبل وصوله اليها خرج اليه عبد الدين نائب
 حاب وصحبته العساكر وحاربة واخذة اسيرا ووضع في رجليه قيذا واحضره معه الى حلب
 وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة جمع نور الدين محمود العساكر بحلب وسار الى قلعة حارم
 فحصرها وجد في قناها فامتعت عليه لخصائنها وكثرة من بها فلما علم الافرنج ذلك جمعوا
 فارسلهم وراجلهم من سائر البلاد وساروا نحوه ليرجلوه عنها فلما قاربوه طالب المصاف فلم
 يجيبوه وراسلوه وتلطفوا الحال معه فلما رآى انه لا يمكنه اخذ الحصن ولا يجيبوه الى المصاف
 عاد الى بلاده وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة انهزم نور الدين محمود من الافرنج عند
 حصن الاكراد وهي الوقعة المعروفة بالبقعة وكان محاصرا له فيبينها الناس في خيامهم ووسط
 النهار اذ طلع عليهم الافرنج من وراء الجبل الذي عليه الحصن فلم يشعر المسلمون الا
 وقد قربوا منهم فارادوا منهم فلم يطيقوا ذلك ولم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل واخذ
 السلاح الا وقد خالطوهم فاكثروا القتل والاسر وقصدوا خيمة نور الدين وكان قد ركب
 فيها فرسه ونجا بنفسه فلد هشته ركب الفرس والشجعة في رجلها فنزل رجل كردي قطعها
 فنجى نور الدين وقتل الكردي ونزل نور الدين على بحيرة قدس بالقرب من حمص بينة
 وبين المعركة اربعة فراسخ وتلاحق به من سلم من العسكر ثم ارسل الى حلب ودمشق
 واحضر الاموال والثياب والخيام والسلاح والخيل فعاد العسكر كان لم تصبه هزيمة واما
 الافرنج فانهم كانوا عازمين على قصد حمص بعد الهزيمة فلما بلغهم نزول نور الدين بينها
 وبينهم قالوا لم يفعل هذا الا وعنده قوة يمنعنا بها ثم انهم راسلوا نور الدين يطلبون منه
 الصلح فلم يجيبهم وتركوا عند الحصن من يجيبه وعادوا الى بلادهم وفي سنة تسع وخمسين

وخمسمائة لما عاد نور الدين محمود من البقيعة منهزماً وإثنته الاموال والثياب والاسلحة وفرقها
 على عسكره اخذ في الاستعداد للحرب والاخذ بثاره فارسل الى اخيه قطب الدين مودود
 صاحب الموصل وإلى فخر الدين قرا ارسلان صاحب حصن كينا وإلى نجم الدين الي
 صاحب ماردين يستنجدهم فاجابوه الى ذلك وساروا بعساكرهم فلما اجتمعوا عنده سارهم
 نحو حارم فحصرها ونصب عليها الجانيق فاجتمع من بقي من الساحل من الافرنج وجاؤا
 بفرسانهم وقسوسهم وبلوكهم وكان المتقدم عليهم البرنس صاحب انطاكية وقص صاحب
 طرابلس وابن جوسلين والدوك وهو مقدم كبير من الروم فلما قاربوه رحل عن حارم الى
 ارناح طمعاً ان يتبعوه فيتمكن منهم ببعدهم عن بلادهم اذا لقوه فساروا ونزلوا على غرائم
 انهم تحقّقوا عجزهم عن لقائهم فعادوا الى حارم فلما عادوا تبعهم نور الدين بعساكره فلما تقاربوا
 اصطفوا للقتال فبدأ الافرنج بالحملة على مينة المسلمين وفيها عسكر حلب وصاحب الحصن
 فانهزم المسلمون وتبعهم الافرنج وكانت هذه الهزيمة بتدبير نور الدين وهوانه اذا تبعهم
 الافرنج يبعدون عن راجلهم فيميل عليهم من بقي من المسلمين بالسيوف فاذا عادت فرسانهم
 لم يلقوا راجلاً ولا وزيراً يلجئون اليه ويعود المنهزمون من المسلمين في اثارهم فياخذونهم
 من كل جانب فكان الامر على ما دبره فان الافرنج لما تبعوا المنهزمين عطنت عساكر
 الموصل على راجل الافرنج فافنؤهم قتلاً واسراً وعادت خيالتهم ولم يعنوا في الطلب خوفاً
 على راجلهم فعاد المنهزمون في اثارهم فلما وصلت الافرنج راوا رجالهم ما بين قتيل واسير
 فاحدق المسلمون بهم من كل جانب واشتدت الحرب وكثر القتل في الافرنج وتمت الهزيمة عليهم
 فحيث عدل المسلمون من القتل الى الاسر فاسروا ما لا يحصى وكان من جملة الاسرى
 القتلى تزيد عن عشرة الاف وشار المسلمون على نور الدين بالمسير الى انطاكية وتملكها
 لخلوها فلم يفعل وقال اما المدينة فامرّها سهل واما القلعة فبنية وربما سلّوها لملك الروم
 فان صاحبها ابن اخيه ومجاورة يمينه احب الى من مجاورة صاحب القسطنطينية ثم ان
 نور الدين بث السرايا في تلك الاعمال فنهبها واسروا اهلها وقتلوا منهم ثم ان يمينه تمكن
 في ملك انطاكية بعد اسر زوج امه واشترى كثيراً من اسرى المسلمين واطلقهم وفي هذه
 السنة في ذي الحجة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب من دمشق وكانت بيد
 الافرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسمائة فملكها وملاها ذخاير وعدة ورجالاً وشاطر
 الافرنج في اعمال طبرية وفي سنة احدى وستين وخمسمائة فتح نور الدين حصن المنيطرة من

الشام واخذة عنوة وقتل وغنم وسبي وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة عصي غازي بن حسان
 صاحب منبج على نور الدين فسير اليه عسكراً واخذوها منه ثم اقطعها لقطب الدين بنال
 بن حسان اخي غازي المذكور وبقي فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين وفي سنة اربع
 وستين وخمسمائة توفي ياروق ارسلان التركاني وكان مقدماً كبيراً واليه تنسب الطائفة
 الباروقية من التركمان وكان يسكن بظاهر حلب وبنى على شاطئ نهر قويق هو واتباعه
 عمائر كثيرة وتعرف بالياروقية وهي دائرة الان وفي هذه السنة سار اسد الدين شيركوه
 بن شاذي الى مصر ومعه عساكر نور الدين فملكها وكان معه من الامراء صلاح الدين
 يوسف بن ايوب اخي شيركوه وعز الدين جورديك وعز الدين قنق وشرف الدين برغش
 وعين الدولة ياروق وقطب الدين بنال بن حسان المنجي وفي هذه السنة يوم السبت
 الثاني والعشرين من جمادي الاخرة مات اسد الدين شيركوه وكانت ولايته على مصر
 شهرين وخمسة ايام ولما مات اجتمع الامراء النورية الذين كانوا بمصر وطلبوا التقدم
 على العساكر وولاية الوزارة العضدية وكل واحد منهم يطلبها لنفسه فارسل العاضد الى
 صلاح الدين احضره عنده وخلق عليه وولاه الوزارة بعد عمه فاستمال صلاح الدين قلوب
 الناس وبذل اليهم الاموال فمالوا اليه واحبوه وضعف امر العاضد ثم ان صلاح الدين
 طلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته واهله فارسلهم وشرط عليهم طاعته والقيام بامره
 فاخذ اقطاعات المصريين واعطاها اهله والامراء الذين معه وزادهم فازدادوا له حبا
 وطاعة وفي هذه السنة قتل موتمن الخلافة وهو خصي كان بقصر العاضد اليه الحكم فيه وكان
 قد ارسل كتاباً الى الافرنج يستدعيهم ليتفوى بهم على صلاح الدين ووضع الكتاب في
 نعلين جديدين وارسله مع من يثق به فلقية انسان تركاني فامسكه واتى به الى صلاح الدين
 ففتقه وراى الكتاب واخفى الحال الى ان خرج موتمن الخلافة المذكور الى قرية للتنزه
 فارسل صلاح الدين اليه جماعة فاخذوه وقتلوه واتوا اليه براسه وانهمز جميع الخدم الذين
 بالنصر واستعمل عوضه بهاء الدين قراقوش وفي سنة خمس وستين وخمسمائة في شوال
 كانت زلازل عظيمة متتابعة لم ير الناس مثلاً وعمت اكثر البلاد وكان اشدها بالشام
 مثل دمشق وبلبك وحمص وحماه وحلب وغيرها وتهدمت اسوارها وقلاعها وسقطت
 الدور على اهلها فسار نور الدين الى تلك البلاد وجعل يعمرها ويحفظها فلما اتى مدينة
 حلب راى فيها من اثار الزلزلة ما ليس بغيرها فاقام بظاهرها وباشر عمارتها حتى احكم
 اسوارها وجوامعها وكذلك الافرنج اشتغلوا بعمارة بلادهم خوفاً من نور الدين عليها واشتغل

كل منهم بعارة بلاده خوفاً من الآخر وفي سنة ست وستين وخمسمائة غزا صلاح الدين بلاد الافرنج وفتح ابله وكان بمصر دار للشنعة تسمى دار المعونة يجلس بها فهدمها وبنائها مدرسة وفي سنة سبع وستين وخمسمائة ارسل نور الدين الى صلاح الدين يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة المستضيئة فامتنع واعتذر بانوف من اهل مصر فلم يقبل عذره والحق عليه بقطعها فانفق ان العاضد مرضاً شديداً فخطب ودعا للمستضيء واشتد مرض العاضد ومات ولم يعلم بقطع الخطبة واستولى صلاح الدين على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وفي هذه السنة جرت وحشة بين نور الدين وصلاح الدين وذلك ان صلاح الدين لما سار من مصر الى الشوبك وسار نور الدين من دمشق ليلتقيا على الشوبك وباخذاهما من الافرنج فلما سمع صلاح الدين بقرب نور الدين رجع الى مصر وارسل يعتذر الى نور الدين باختلال الاسور المصرية وانه يخاف عليها من البعد عنها فلم يقبل الاعتذار منه وتغير خاطره وعزم على قصد مصر واخراجه عنها ورجع الى دمشق ولم يظهر شيئاً وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة رحل صلاح الدين من مصر بعساكرها الى الكرك ليأخذها واراد نور الدين قصد مصر واخذها من صلاح الدين وكان قد استقر الحال بينهما انها يسيران ويجمعان في الكرك فلما سمع صلاح الدين بقرب نور الدين خافه وانفق رايه على العود الى مصر وترك الاجتماع به لانه علم ان اجتماعاً عزله فعاد وارسل الى نور الدين يعتذر اليه عن رحيله بانه كان قد استخلف اباه نجم الدين ايوب على مصر وانه مريض مرضاً شديداً ويخاف ان مات تخرج البلاد عن ايديهم فلما وصل الرسول الى نور الدين واعلم بذلك عظم عليه وعلم المراد من العود ولكن لم يظهر للرسول تائيداً بل قال له حفظ مصر اثم عندنا من غيرها فلما وصل صلاح الدين الى مصر وجد اباه قد مات في السابع والعشرين من ذي الحجة وفي سنة تسع وستين وخمسمائة قبض صلاح الدين على جماعة من اصحاب العلويين واصلهم لانهم ارادوا الوثوب عليه واستندعوا الافرنج الى ديار مصر وفي هذه السنة يوم الاربعاء حادي عشر شوال توفي نور الدين محمود بن زنكي بن ابي سنقر ريلة الخوانيق ودفن بقاعة دمشق ثم نقل منها الى المدرسة التي انشاها بدمشق عند سوق الخواصين وكان قد شرع بجهيزته للدخول الى مصر لاخذها من صلاح الدين ويجعل ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود في الشام قبالة الافرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فاناها امر الله الذي لا مرد له وكان مولده سنة احدى عشرة وخمسمائة وملاً ذكره الارض بحسن سيرته وعدله وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم وهو الذي بنى اسوار مدن

الشام وغيرها لما تهدمت بالزلازل وبنى المدارس والبيارستان والخانات في الطرق
 والمخانات في جميع البلاد واقف على الجميع الاوقاف الكثيرة فكان حاصل وقفه كل
 شهر تسعة الاف دينار ولم يوجد في سير الملوك بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز
 احسن من سيرته فكان لا يأكل ولا يشرب ولا يتصدق في الذي يخصه الا من ملك كان
 له قد اشتراه من سهوه من الغنيمة وكان يصلي كثيراً بالليل وكان عارفاً بذهب الامام
 ابي حنيفة وسمع الحديث واسمعه ولم يترك في بلاده على سعتها مكساً ولا عسراً بل اطلقها
 جميعاً في مصر والشام والجزيرة والموصل وكان يعظم الثريفة ويجلس مع القاضي وينصف
 المظلوم ولو انه يهودي من الظالم ولو انه ولدته واما شجاعته فالجها النهاية وكان يكرم العلماء
 واهل الدين ويعظمهم ويقوم لهم وينشرح في مجالسهم ولما توفي نور الدين قام ابنه الملك
 الصالح اسماعيل بالملك بعده وكان عمره احدى عشرة سنة وحلف له الامراء والمقدمون
 بدمشق واطاعه الناس بها وصلاح الدين بمصر وخطب له بها وضرب السكة باسمه وتولى
 تربيته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم وصار مدبر دولته واستولى
 سيف الدين غازي بن قطب الدين بن زنكي على البلاد الجزرية وكان شمس الدين علي بن الداية
 نائباً بحلب فلم يقدر على العبور الى سيف الدين لينتفع من اخذ البلاد لفلاح كان به فارسل
 سعد الدين كمشكين الى دمشق يطلب الملك الصالح اسماعيل ليحضر الى حلب فلما قرب
 سعد الدين من دمشق سير اليه ابن المقدم عسكرياً فتهبوه وعاد منهزماً الى حلب ولم يرسلوا
 الملك الصالح اليها لسبب اختلاف الامراء والمقدمين بدمشق خوفاً من ان يغلب عليهم
 شمس الدين بن الداية فانه كان من اكبر الامراء النورية فلما بلغ صلاح الدين يوسف
 اخذ سيف الدين غازي البلاد ارسل الى الملك الصالح يعتبه حيث لم يعلمه بذلك ليحضر
 في خدمته ويكف سيف الدين ثم ان الافرنج ساروا الى قلعة بانياس من اعمال دمشق
 وحاصروها وكان ملكهم يقال له اما لرخ فصالحهم شمس الدين بن المقدم على مال واطاق
 لم اسرى كانت عنده فلما سمع صلاح الدين بذلك انكره واستعظمه ثم ان الامراء الذين
 بدمشق نظروا في المصلحة فعملوا ان يسير الملك الصالح الى حلب اصليح من مقامه بدمشق
 فارسلوا الى ابن الداية يطلبون منه ارسال سعد الدين كمشكين ليرسلوا معه الملك الصالح
 فسار في الحرم سنة سبعين وخمسمائة من دمشق ولما وصل الى حلب قبض سعد الدين
 كمشكين على شمس الدين بن الداية وعلى الرئيس ابن الخشاب واستبد سعد الدين
 بتربية الملك الصالح فخاف ابن المقدم وغيره من سعد الدين ان يسير اليهم ويفعل بهم

مثل ما فعل بجلب فكانت سيف الدين غازي ليسلمه دمشق فخاف سيف الدين ان تكون
 مكيدة عليه فراسل سعد الدين والملك الصالح وصالحها على ما اخذه من البلاد فعند
 ذلك ارسل ابن المقدم وغيره من الامراء الى صلاح الدين يوسف صاحب مصر
 واستدعوه ليلكوه عليهم فلما وصلت الرسل اليه بذلك لم يلبث وسار جريده في سبعمائة فارس
 فلما وصل دمشق خرج كل من بها فلقوه وخدموه ودخل البلد ونزل بدار والده المعروف بدار
 العقيقي وكانت القلعة بيد خادما اسمه ربحان فلم يسلمها لصلاح الدين فراسله واسمائه وقال له انا
 مملوك الملك الصالح اسماعيل وما جئت الا لانصره واخدمه واعيد اليو البلاد التي اخذت منه
 ولم يزل معه كذلك حتى سلة القلعة وصعد اليها واخذ ما فيها من الاموال واتسع بها
 وقويت نفسه وهو مع هذا يظهر طاعة الملك الصالح والمخطبة والسكة باسمه وجعل نائباً
 بها اخاه طغتكين بن ايوب ثم سار الى حمص في مستهل جمادى الاولى ونزل عليها حادي
 عشر الشهر المذكور فراسل من بها بالتسليم فامتنعوا فقاتلهم من الغد وملك المدينة
 وامتنعت عليه القلعة وبقيت ممتنعة الى ان عاد من حلب وترك بالمدينة من يحفظها ويمنع
 عنهم بالقلعة ان تصعد اليهم الميرة ثم سار الى حماه فملكها في مستهل جمادى الآخرة
 وكان بقلعتها عز الدين جوربك احد المماليك النورية فامتنع من التسليم لصلاح الدين
 فارسل اليه صلاح الدين يعرفه ما هو عليه من طاعة الملك الصالح وانما يريد حفظ بلاده
 عليه فاستخلفه جورديك على ذلك وسيره برسالة الى حلب واستخلف اخاه في القلعة لينظرها
 فلما وصل جورديك الى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه فلما علم اخوه بذلك سلم القلعة
 لصلاح الدين فملكها ثم سار الى حلب فحصرها فقاتله اهلها وركب الملك الصالح اسماعيل
 وعمره حينئذ اثنتا عشرة سنة وجمع اعيان حلب وقال لهم قد عرفتم احسان ابي اليكم ومحبة
 لكم وسيرته فيكم وانا اتيكم وقد جاء هذا الظالم المجاهد احسان والذي اليه ياخذ بلدي
 وبكي فابكي الناس فبذلوا له الاموال والانفس واتفقوا على القتال فكانوا يخرجون
 ويقاثلون صلاح الدين عند جبل جوشن وهو المسمى الان بجبل الشيخ محسن فلا يقدر
 على القرب من البلد وتحاربوا مدة شهر وارسل سعد الدين كمشتكين الى سنان مقدم
 الاسماعيليه وبذل له الاموال ليقبضوا صلاح الدين فلما اتوا تحاربوا معه وانتصر عليهم واستمر
 محاصراً للحلب الى شلح جمادى الآخرة وفي مستهل رجب رحل عنها لما بلغه ان الافرنج اتوا
 الى حمص ونازلوها فوصل الى حماه ثامن رجب بعد نزول الافرنج على حمص بيوم ثم رحل
 الى الرستن فلما سمع الافرنج بقرية رحلوا عنها ووصل اليها صلاح الدين فحصر القلعة الى ان

ملكها في الحادي والعشرين من شعبان ثم سار الى بعلبك فحصرها وطلب اهلها الامان فانهم وتسلمها رابع عشر رمضان من هذه السنة ولما ملك صلاح الدين دمشق وحمص وحماه كتب الملك الصالح اسماعيل الى ابن عموسيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود يستنجد على صلاح الدين فجهز اخاه عز الدين مسعود في عسكر كثير وسيره الى الشام وجعل المقدم عليهم اميراً يقال له عز الدين محمود ويلقب بزلندار فلما وصلا الى حلب اجتمع معها عسكرها وساروا كلهم لمحاربة صلاح الدين فارسل ببذل لهم تسليح حمص وحماه وان تقر بيده مدينة دمشق وهو فيها نائب الملك الصالح فلم يجيبوه الى ذلك وقالوا لا بد من تسليم جميع ما اخذته من بلاد الشام فحيث جع عساكره وسار اليهم فالتقوا في اليوم التاسع عشر من رمضان بالقرب من حماه بموضع يقال له قرون حماه فلما التقى الجمع ان لم يثبت عسكر سيف الدين وعسكر حلب وانهمزوا فتبعهم صلاح الدين وغنم منهم الغنائم الكثيرة حتى حصرهم بحلب ونازلها محاصراً لها ومقاتلاً وقطع حيثئذ الخطبة باسم الملك الصالح وازال اسمه عن السكة ودام محاصراً لهم فلما طال عليهم الامر راسلوه في الصلح على ان يكون له ما بيده من الشام ولهم ما بايديهم منها فاجابهم الى ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول من شوال ووصل الى حماه ووصلت اليها خلع الخليفة مع رسوله وفي العشر الاخر من شوال سار صلاح الدين الى قلعة بعين فحصرها ونصب عليها المنجنيقات فسلمها واليها بالامان فلما ملكها عاد الى حماه وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة في فصل الربيع سار سيف الدين من الموصل لمحاربة صلاح الدين واتى الى حلب فلما وصل اليها لم يحصل اتفاق بينه وبين كمشتكين على الحرب واراد سيف الدين الرجوع الى بلاده ثم انهما اتفقا على محاربته وخرجا الى تل السلطان وهو على مرحلة من حلب على طريق حماه والتقيا مع صلاح الدين فيه وانهمز سيف الدين ولم يقتل من الفريقين مع كثرتهم غير رجل واحد وذلك لان صلاح الدين كان وصوله هو وعسكره الى تل السلطان وقت العصر وهم بغاية العطش والتعب وكان سيف الدين قد سبغ فاشارت امراء سيف الدين عليه بقتالهم وهم على هذا الحال فقال زلفندار وهو مدبر العسكر ما لنا حاجة في قتالهم هذه الساعة ولكن في غد نأخذهم كلهم فنترك التتال فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فجعل زلفندار اعلامهم في وهدة من الارض لا يراها الا من هو بالقرب منها فلما لم يرها الناس ظنوا ان السلطان سيف الدين انهمزم فلم يلشوا وانهمزوا وانهمز سيف الدين الى ان وصل الى حلب ولم يبق بها وعبر الفرات وسار الى الموصل وهو لا يصدق انه يغيب

وظن ان صلاح الدين يعبر الفرات ويقصده واراد ان يهرب ويعتصم بقلعة الحميدة
 فاستشار وزيره مجاهد الدين قيماز فاشار عليه بذلك وثبته وقوي قامة واقام بالموصل
 ثم انه عزل زلفندار عن امارة الجيوش واستعمل مكانه مجاهد الدين قيماز واما صلاح الدين
 يوسف فانه استولى على ائفال عسكر سيف الدين وتووى بها هو وعسكره وسار الى بزاء
 فحاصرها وقاتل من بالقلعة ثم تسلمها وجعل فيها من يحفظها ثم سار الى منبج فحاصرها اخر
 شوال وبها صاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنجي فاما المدينة فملكها ولم تمنع عليه
 واما القلعة فحصن بها ينال فحصره صلاح الدين وضيق عليه ونقب سورها وملكها عنوة
 وغنم كل ما فيها واسر صاحبها فاصبح فقيراً لا يملك نقيراً ثم اطلقت صلاح الدين فسار الى
 الموصل فاقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منبج سار الى
 قلعة عزاز فنازلها ثالث ذي القعدة من هذه السنة وهي من احصن القلاع وامنعها فنازلها
 وحاصرها ونصب عليها الخنبيقات وقتل عندها كثير من العسكر فبينما صلاح الدين في
 خيمته لبعض امرائه اذ وثب عليه باطني فضربه بسكين في راسه وجرحه فامسك صلاح
 الدين يد الباطني الا انه لا يقدر على منعه بالكلية من شدة ألم الضرب فصار الباطني
 يضره في رقبته بالسكين ضرباً خفيفاً والزردية تمنعها من الوصول الى رقبته فجاء امير من
 امرائه اسمه يازكش فامسك السكين بكفه فجرحه الباطني ولم يطلقها من يده الى ان قتل
 الباطني وجاء اخر من الاسماعيلية فقتل وثالث ايضاً فقتل وركب صلاح الدين الى خيمته
 ثم اعتبر جنده فمن انكره ابعده ومن عرفه اقره على خدمته ولازم حصار عزاز ثمانية وثلاثين
 يوماً واكثر النقب بالقلعة فاذعن من فيها وسلموها اليه في الحادي عشر من ذي الحجة ثم
 رحل عنها ونازل حلب في نصف ذي الحجة وحاصرها وبها الملك الصالح اسماعيل بن نور
 الدين ولم يقع بينهما قتال ولكنه اخذ الى المطاولة الى ان انقضت هذه السنة فتددت
 الرسل بينهما في الصلح فوقعت الاجابة اليه من الطرفين فعند ذلك اخرجوا له بنتاً صغيرة
 لنور الدين محمود فآكرمها واعطاها اشياء تليق بها وقال لها ما تريدن فقالت له اريد
 منك قلعة عزاز وكانوا قد علموا ذلك فسلمها لهم واستقر الصلح ورحل عن حلب في
 العشرين من المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ثم سار الى مصر وفي سنة ثلاث وسبعين
 وخمسمائة سار صلاح الدين يوسف من مصر الى ساحل الشام فوصل الى عسقلان في
 الرابع والعشرين من جمادى الاولى فقتل واسر واحرقها ثم سار الى الرملة فاتي عليه الافرنج
 ووقع القتال بينهم وتمت الهزيمة على المسلمين وعادوا الى مصر ولحقوا في طريقهم مشقة

شدبده وهلك كثير من دواب العسكر ووصل صلاح الدين الى مصر في النصف من جمادى الآخرة وفي هذه السنة قبض الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين على سعد الدين كمشكين وذلك ان كان يجلب احدا عيان اهلها يقال له صالح بن العجبي وكان مقدما عند نور الدين ثم تقدم في دولة ولده الملك الصالح وكثرت اتباعه وصار كل من يحسد كمشكين انضم الى صالح المذكور فصار واحد الدولة يجلب ومن يصدر الجماعة عن رايه وامره فيمنها هو في بعض الايام في الجامع اذ وثبت عليه الباطنية فقتلوه وفضى شهيدا وتمكن سعد الدين كمشكين وقوى حاله فلما قتل احال الجماعة قتله على سعد الدين وقالوا هو واضح الباطنية عليه حتى قتله وذكروا ذلك للملك الصالح ونسبوه للعجز وانه ليس له حكم وان سعد الدين قد تخكم عليه واحقره وقتل وزبره ولم يزالوا به حتى قبض عليه وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد اقطعه اياها الملك الصالح فامتنع من بها بعد القبض عليه وتحصنوا بها فسير سعد الدين اليها تحت الاستظهار ليأمر اصحابه بتسليمها الى الملك الصالح فامرهم بذلك فامتنعوا فعذب كمشكين واصحابه برونه ولا برحونه فمات في العذاب واصر اصحابه على الامتناع والعصيان فلما راي الافرنج ذلك ساروا الى حارم في جمادى الاولى ونزلوها واطالوا المقام عليها مدة اربعة اشهر ونصبوا عليها المنجنيقات ولم يزالوا كذلك الى ان بذل لهم الملك الصالح اسماعيل مالا وقال لهم ان صلاح الدين يوسف واصل الى الشام وربما يسلم القلعة من بها اليه فاجابوا الى الرحيل عنها فلما رحلوا سير اليها الملك الصالح جيشا فحصرها وتسلمها واستناب بها مملوكا كان لا يبيد اسمه خرسك وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة سار صلاح الدين يوسف من دمشق الى بانياس واقام بها وبث الغارات على بلاد الافرنج ثم سار الى الحصن الذي عند مخاضة الاحزان وهو حصن منيع وتحارب مع الافرنج وكسره ودخل الحصن وتسلمه عنوة واسر كل من فيه واطلق من كان فيه من اسرى المسلمين وفي سنة ست وسبعين وخمسمائة قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الارمني فانه كان قد استمال قوما من التركان وامرهم ان يرفعوا مواشيهم في بلاده وهي بلاد حصينة ثم غدر بهم وسبى حريمهم واخذ اموالهم وسبى رجالهم فقتل صلاح الدين على النهر الاسود وبث الغارات على بلاده فخاف ابن ليون على حصن له على راس جبل ان يؤخذ فخرقة واحرقه فلما سمع صلاح الدين بذلك اسرع المسير اليه فادركه قبل ان ينقل ما به من الذخائر والاقوات فغنها فاعتد ذلك ارسل ابن ليون الى صلاح الدين وطلب منه الصلح على ان يطلق جميع من عنده من الاسرى والسبي وان يرد اليهم اموالهم ويرجع صلاح الدين

عن بلاده فاجابة الى ذلك واستقر الحال واطلق الاسرى وعاد صلاح الدين عنه في جهادي
الاخره وفي هذه السنة توفي شمس الدولة نوران شاه بن ابوب اخو صلاح الدين وفي
سنة سبع وسبعين وخمسمائة سار عز الدين فرخشاه نائب صلاح الدين بدمشق الى اعمال
الكرك ونهبها وسبب ذلك ان البرنس ارناط صاحب الكرك جمع عساكره وعزم على
المسير في البر الى مدينة النبي للاستيلاء على تلك النواحي الشرقية فسمع عز الدين بذلك
فجمع العساكر الدمشقية وسار الى بلده ونهبها وخربها وعاد الى اطراف بلاده واقام بها
ليمنع البرنس من المسير فلما طال مقام كل منهما في مقابلة الاخر علم البرنس ان المسلمين
لا يرجعون عن بلاده حتى يتفرق جمعة فحشد فرق عساكره وانقطع طمعة فعاد عز الدين
فرخشاه الى دمشق وفي هذه السنة توفي الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود زنكي
وعمره تسع عشرة سنة وكان قد اوصى بملك حلب لابن عمه عز الدين مسعود صاحب
الموصل ولما مات ارسل الامراء اليه يستدعونهم الى حلب فسار هو ومجاهد الدين قباذ حتى
وصل الى الفرات وطلب امراء حلب فحضروا وساروا جميعا اليها ودخلها في العشرين من شعبان
وكان حينئذ صلاح الدين بمصر ولولا ذلك لراحتهم عليها وقاتلهم ولما اجناز في طريقه على
منبج كان بها نفي الدين عمر بن اخي صلاح الدين فهرب منها الى حماه واقام عز الدين
بجلب شهرًا ثم سار عنها الى الرقة فلما دخلها ارسل اليه اخوه عماد الدين صاحب سنجار
يطلب منه ثمانية حلب ويأخذ عوضًا عنها سنجار فلم يجبه الى ذلك ثم انه رأى المصلحة في
تسليمها له فسلمه اياها واستقر في ملكها واخذ عز الدين عوضها سنجار وكان قد بلغ صلاح
الدين وهو بمصر خبر عز الدين انه ملك حلب فعظم عليه الامر وخاف ان يسير منها الى
دمشق فحشد برز صلاح الدين من يومه من مصر وسار الى الشام وفي سنة ثمان وسبعين
 وخمسمائة في خامس المحرم سار صلاح الدين من مصر الى الشام ومن عجيب ما يحكي من
التطير انه لما برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع عنده العساكر وكان عنده اعيان
دولته والعلماء فصار كل منهم يقول شيئًا في الوداع وكان من جملة المحاضرين معلم لبعض
اولاده فانشد يقول

تمتع من شيم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فانقبض صلاح الدين بعد انبساطه وتنكد المجلس على المحاضرين فلم يعد اليها الى ان
مات ثم انه دخل دمشق حادي عشر صفر واقام بها ايامًا يستريح هو وجنده ثم سار الى بلاد
الافرنج في ربيع الاول فقصد طبرية ونزل بالقرب منها وجاء الافرنج بمجموعهم فزالوا

طبرية فسير صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه الى بيسان فدخلها وغنم ما فيها وزحف على
الغور فعم اهله قتلًا واسرًا وجاءت العرب فاغارت حتى قاربوا مرج عكا وسار الافرنج
من طبرية فتنزلوا تحت جبل كوكب فتقدم صلاح الدين اليهم وتحارب معهم ثم ان الافرنج
رحلوا ونزلوا عبر بلاد فلما راي صلاح الدين ما قد ائتمن فيهم وفي بلادهم عاد عنهم الى
دمشق ثم سار الى بيروت فنهب بلادها وكان عازمًا على ملازمتها الى ان يفتحها فانته
الخبر ان البحر قد اتى بطسة للافرنج فيها جمع عظيم منهم الى دمياط وكانوا قد خرجوا
لزبارة بيت المقدس فاسروا من بها بعد ان غرق منهم كثير ون وكان عدة الاسرى القنا
وسنة وستة وسبعين اسيرًا فسار صلاح الدين الى الفرات وملك ديار الجزيرة وهي الرها
وآمد وحران والرقعة والحابور ونصيبين فلما ملكها جمع امراءه وارباب المشورة عنده
واستشارهم باي البلاد يبدأ بالموصل ام بفتح ارام بجزيرة ابن عمر فاستقروا بهم انه يبدأ
بالموصل فسار اليها فراها بلدًا عظيمًا كبيرًا ورأى ما هالة وملا صدره فلما راي ذلك علم
انه لا يقدر على اخذها ثم قال اننا متى عدنا بنكسر ناموسنا فنازلها وضايقها وخرج اليه
بعض العامة فنالوا منه ولم يخرج اليه احد من العسكر بل لزموا الاسوار ثم انه رحل من
قرب البلد ونزل متأخرًا خوفًا من الكبة وكان صدر الدين شيخ الشيوخ قد وصل الى
صلاح الدين قبل نزوله على الموصل ومعه بشير الخادم وهو من خواص الخليفة الناصر
لدين الله في الصلح فاقام معه على الموصل وترددت الرسل الى عز الدين ومجاهد الدين
في الصلح فطلب عز الدين اعادة البلاد التي اخذت منهم فاجاب صلاح الدين الى ذلك
بشرط ان تسلم اليه حلب فامتنع عز الدين ومجاهد الدين فلما راي صلاح الدين انه لا ينال
من الموصل غرضًا رحل الى سنجار فلما سار اليها سير مجاهد الدين عسكرًا قويًا لها ونجدة
فسمع بهم صلاح الدين فمعه من الوصول اليها واخذ سلاحهم وسار اليها وضايقها وكان
بها شرف الدين امير ميران فطلب الامان من صلاح الدين فامنه وملك البلد واستناب
بها سعد الدين بن معين الدين انز و سار شرف الدين ومن معه الى الموصل . وفي سنة
نعم وسبعين وخمسمائة اتى صلاح الدين من امد وقصد تل خالد وهو من اعمال حلب
فحصرها ورمها بالنجنيقات فقتل اهلها وطلبوا الامان فامنهم وتسلمها في الحرم ثم سار الى
عين ناب فحصرها وتسلمها في الحرم ايضًا ثم سار منها الى حلب فقتل عليها في الحرم ايضًا
في الميدان الاخضر واقام به عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فقتل باعلاه واظهر انه
يريد ان يبني مساكن له ولعساكره واقام عليها ايامًا والقتال بين العسكرين كل يوم وكان

صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود فلما رأى كثرة المخرج شجى المال فحضر يوماً عنده بعض جنده وطلبوا منه شيئاً فاعترض بقلة المال عنده فقالوا له من يريد يحفظ مثل حلب يخرج الأموال ولو باع حلي نسائه فما ل حينئذ إلى تسليم حلب وأخذ عوضها فارسل الأمير طمان الياروقى إلى صلاح الدين على أنه يسلم له حلب ويعطيه عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقفة وسروج فاجابة إلى ذلك فنزل عنها ونسلمها صلاح الدين ثامن عشر صفر فتعجب الناس من ذلك لانه سلم حصناً وأخذ عوضه قرى ومزارع حتى أن بعض عامة حلب احضر اجانة وماء وناداه أنت لا يصلح لك الملك وإنما يصلح لك أن تفصل الثياب وكان اهل حلب ينادون على عماد الدين يا حمار بعث حلب بسنجار واستقر صلاح الدين بملك حلب وشرط على عماد الدين أنه يحضر لخدمته بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا يخرج بحجة وكان في جملة من قتل على حلب ناج الملوک بوري اخو صلاح الدين الاصغر طعن في ركبته فانفكت فوات منها وخرج عماد الدين إلى صلاح الدين وقد عمل له دعوة احتفل فيها فبينما هم في سرور اذا جاءه انسان فاسر إلى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعاً ولا جزعاً وامر بجهيزه سرّاً ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده لئلا يتنكد ما هم فيه وكان هذا من الصبر الجميل. ولما ملك صلاح الدين حلب كان بقلعة حارم بعض المماليك النورية واسم سرخك فامتنع من تسليمها لصلاح الدين وترددت الرسل بينهما فراسل سرخك الافرنج ليخفي بهم فسمع من معه من الاجناد قبضوا عليه وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الامان فاجابهم اليه ونسلمها ولما فرغ من امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وهو صبي وجعل معه الأمير سيف الدين بازيك وسار إلى دمشق ليجهز للغزو وعبر نهر الاردن فقصده بيسان فاحرقها وخربها فلما عاد منها تجهز للغزو للكرك ثم سار اليه وكتب إلى اخيه العادل ابي بكر بن ايوب وهو نائبه بمصر يأمره بالخروج بجميع العساكر إلى الكرك وكان العادل قد ارسل إلى صلاح الدين يطلب منه مدينة حلب وقلعتها فاجابة إلى ذلك وأمره أن يخرج معه اهله وماله فوصل صلاح الدين إلى الكرك في رجب ووافاه اخوه العادل ولم يمكنه اخذها فرجع إلى دمشق واستصحب اخاه العادل معه واعطاه حلب وقلعتها وسيره إليها في رمضان واحضر ولده الظاهر منها إلى دمشق. وفي سنة ثمانين وخمسمائة سار صلاح الدين من دمشق يريد الغزو وجمع عساكره وكتب إلى مصر ليحضر عسكرها عنده على الكرك فلما وصل اليه حاصره وضيق عليه فارسل من فيه من الافرنج إلى ملكهم وفرسانهم يستنجدونهم فاجتمع

الافرنج وساروا الى نجدتهم فلما بلغ خبر مسيرهم لصلاح الدين رحل ليلقاهم في طريقهم
 قبل وصولهم وبصافهم وبعد ان بهزهم يعود الى الكرك فلما قرب منهم لم يمكث محاربهم
 لصعوبة الطريق وضيقة فساروا الى نابلس واخذها وساروا الى سبسطية فاخذها وعادوا الى
 دمشق ونهب ما على طريقه وخربه . وفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة عزل صلاح الدين
 اخاه العادل من حلب وارسله الى مصر وجعله نائباً بها وجعل نائباً بحلب ولده الظاهر
 غازي . وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فتح صلاح الدين طبرية وكان المصاف بحطين
 وانكسر الافرنج وما اصابوا مذخرجوا الى الساحل وهو من سنة احدى وتسعين واربعمئة
 الى هذه السنة بمثل هذه الوقعة ولما فرغ من طبرية ساروا الى عكا فلما كان بالامان ودخل
 اليها المسلمون يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى ثم ارسل الى اخيه العادل بمصر يامره
 بالمسير الى بلاد الافرنج فسار وحصر حصن مجدل بابا فاخذوه وغنم ما فيه ثم ساروا الى يافا
 فحصرها ومكثوا عنوة ونهبها واسروسي وجري على اهلها ما لم يجر على احد من تلك البلاد
 ثم سار صلاح الدين الى صيدا فلما سمع صاحبها بمسيره سارع عنها وتركها فارغة فلما وصلها
 صلاح الدين تسلمها ثم سار منها الى بيروت فطلب اهلها الامان فانهم وتسلموا في التاسع
 والعشرين من جمادى الاولى ثم ساروا الى عسقلان ونازلها سادس عشر جمادى الآخرة
 وتسلموا بالامان في اخره ولما فرغ منها ساروا الى القدس الشريف وكان قد اجتمع به
 جموع كثيرة فلما وصل اليه اقام خمسة ايام يطوف حول المدينة لينظر من اين يقاتل
 لانها في غاية الحصانة والامتناع فلم يجد موضع قتال الا من جهة الشمال فنصب بها المنجنيقات
 وكان الافرنج كل يوم يخرجون ظاهر البلد وبيارزون فيقتل من الفريقين ثم ان المسلمين
 تقدموا ووصلوا الى السور ونقبوه فلما رأى الافرنج انهم قد اشرقوا على الهلاك طلبوا الامان
 من صلاح الدين فلم يجيبهم اليه ثم انه استشار اصحابه فاشاروا عليه باجابههم لما طلبوه فاجابهم
 وتسلم المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وكان يوماً مشهوداً ورتب على
 ابواب المدينة في كل باب اميتاً من الامراء لياخذوا من اهلها ما تقرر عليهم ثم ان صلاح
 الدين امر باعادة الابنية الى حالها القديم وامر بتطهير المسجد والصخرة من الافذار ولما
 كان ثاني جمعة صلى المسلمون فيه الجمعة وامر ان يعمل له منبراً فقيل له ان نور الدين
 محمود كان قد عمل بحلب منبراً امر الصانع بالمبالغة في تحسينه واتقائه وقال هذا عملناه
 لينصب بالبيت المقدس فعلة التجارون في عدة سنين ولم يعمل في الاسلام مثله فعد ذلك
 امر صلاح الدين باحضاره فحمل من حلب ونصب بالقدس الشريف وكان بين عمل

المنبر وحملوا ما يزيد على عشرين سنة وقد اقتصرنا على ذكر بعض البلاد والقلاع التي
افتتحها صلاح الدين خوفاً من الاطالة فان هذا المختصر موضوع للحلب . وفي سنة اربع
وثمانين وخمسمائة اتى صلاح الدين الى بغراس وهي بالقرب من انطاكية واخذها في ثاني
شعبان فلما رحل عنها سالة ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجازيه فاجابه الى
ذلك فوصل اليها حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام ولده يقوم بالضيافة حتى
القيام ثم رحل الى حماه . وفي اخر سنة ست وثمانين وخمسمائة قتل بحلب ابو الفتوح بجي
بن حبش بن امورك الملقب شهاب الدين السهروردي وقيل اسمه احمد وكان يعاني علوم
الاولا والناطق والسيما فاستمال بذلك كثيرين وتبعوه وله تصانيف في هذه العلوم
وكان منها بانهل العقيدة واجتمع بالملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
فاعجب الظاهر كلامه ومال اليه فكتب اهل حلب الى والده ان ادرك ولدك والانكف
عقيدته فكتب اليه ابو صلاح الدين بابعاده فلم يبعده فكتب بمنظرته فناظرته العلماء
فظهر عليهم بعبارته وتعصبوا عليه فحبسه الملك الظاهر وجرت بسببه خطوب وشناعات
فاقتي العلماء بقتله لما ظهر لهم من سوء اعتقاده وطال امره حتى امر الملك بقتله فقتل يوم
الجمعة سلخ ذي الحجة واخرج من الحبس ميتاً مخوقاً بقلعة حلب وصلبه اياماً فنفرد عنه
اصحابه فكان منهم من ينسبه الى الزندقة والاتحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وقال
سيف الدين الامدي اجتمعت بالسهروردي بحلب فقال لي لا بد ان املك الارض
فقلت من اين لك هذا فقال رايت في المنام اني شربت ماء البحر فقلت لعل ان يكون
ذلك اشهر العلم فلم يرجع عما وقع في نفسه فرايت كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما
تحقق القتل كان كثيراً يشد

ارى قديم اراق دمي وهات دمي فما ندمي

فلا انك من ندمي وليس بنافعي ندمي

وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ليلة السابع والعشرين من صفر توفي الملك الناصر صلاح
الدين ابو المظفر يوسف بن ابوبن شادي صاحب مصر والشام والجزيرة بدمشق ومولده
بكريت ودفن بالقلعة في الدار التي كان بها مريضاً ثم ان ابنة الافضل عمل له تربة
قرب الجامع ونقله اليها يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومشى الافضل بين
يدي تابوته من باب القلعة الى باب البريد وادخله الجامع وصلى عليه ثم دفنه في التربة
وكان قد خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض مرضاً حاراً بقي بو ثمانية ايام وصار معه رعشة

في اليوم التاسع وغاب رشفه وامتنع من الشرب فاشتد الحزن والبكا عليه من الناس وفي
 الليلة الثانية عشرة اشتد به المرض وقضى نحباً بعد طلوع الفجر ودفن وقت صلاة العصر
 من اليوم المذكور وكان رحمه الله كريماً حليماً حصن الاخلاق متواضعاً صبوراً على ما يكره
 كثير التغافل عن ذنوب اصحابه ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان
 عمر نحواً من سبع وخمسين سنة ومدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة وملكه الشام
 نحو تسعة عشرة سنة ومات وله سبعة عشر ولداً ذكراً وبناتاً واحدة ولم يخلف في خزانته غير
 دينار واحد صوري واربعين درهماً ناصرية وقال العاد الكاتب حسبت ما اطلقت السلطان
 صلاح الدين في مدة مقامه على مرج عكا فكان اثني عشر الف راس من خيل واكاديش وذلك
 غير ما اطلقت في اثمان ائmil المصابة واما الثياب والسلاح فانه لا يدخل تحت المحصر
 وقال ابن الاثير اخرج السلطان صلاح الدين في مدة مقامه على عكا ثمانية عشر الف دابة
 من فرس وبغل سوى الجمال ولما مات استولى ابنة الملك الافضل نور الدين على دمشق
 واستولى الملك العزيز عثمان على الديار المصرية واستولى الملك الظاهر غازي على حلب
 واستولى الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر نقي الدين عمر على حماه وسلمية
 والمهرة وقاعة نجم ومنج واستولى الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن ابوب على الكرك
 والشوبك وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة اخذ الملك المنصور محمد قلعة بعرب من
 عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وعوضه عنها بمنج وقلعة نجم وفي هذه
 السنة كاتب الملك الظاهر غازي عمه الملك العادل صاحب مصر وصالحه وخطب له بحلب
 وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط الملك العادل على الملك الظاهر ان يكون خمسمائة
 فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل كلما خرج الى البيكار والتزم له ذلك
 وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم
 وصارت البلاد بعده وفي منج وقاعة نجم وكفر طاب وفامية لاخيه شمس الدين عبد الملك فلما
 استقر بمنج سار اليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها وملكها وعصى شمس الدين
 عبد الملك بالقلعة فحصره ونزل بالامان فاعنت له الملك الظاهر وملكها وبعد ان فرغ
 من منج سار الى قلعة نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في اخر رجب ثم ان الملك
 الظاهر ارسل الى الملك المنصور صاحب حماه ببذل له منج وقلعة نجم على ان يسير معه
 على الملك العادل فاعتذر اليه بالبين التي في عنقه للملك العادل فلما ابس الملك الظاهر
 منه سار الى المهرة واستولى على كفر طاب وكانت لابن المقدم ثم سار الى فامية وبها قرقوش

نائب ابن المقدم فلم يسلمها له فعند ذلك ارسل الملك الظاهر واحضر شمس الدين عبد
 الملك بن المقدم من حلب وكان معتقلاً بها واحضر معه اصحابه المعتقلين وضرهم قدام
 قراقوش ليسلم فامية فامتنع ولم يسلمها ثم رحل الملك الظاهر عنها وسار الى حماه وحاصرها
 ثالث شعبان وقاتل قتلاً شديداً فخرج بينهم في ساقه واستمر القتال الى ناسع عشر رمضان
 ثم صاح الملك المنصور على مال بجيلة اليه قيل انه ثلاثون الف دينار صورية ثم رحل الى
 دمشق فنزلها هو واخوه الملك الافضل وكان بها الملك المعظم ابن الملك العادل
 واستقرت القاعدة بين الاخوين انها متى ملكا دمشق يتسلمها الملك الافضل ثم انها
 يسيران الى مصر فاذا ملكاها تعود دمشق للملك الظاهر وتصبح مصر للملك الافضل
 فاشتدت مضايقتها وتعلق النقا بون بسورها فلما شاهد الملك الظاهر ذلك حمد اخاه
 على دمشق وقال اريد ان تسلم لي دمشق الان فلم يفعل ووقع الاختلاف بينها فحيث
 راسلت الامراء الصلاحية الذين معها الملك العادل وصاحبه فرحل الملك الظاهر عنها
 ورجع الي حلب ورجع الملك الافضل الى حمص وكان قد وصل الملك العادل الى
 دمشق فترددت الرسل بتجديد الصلح مع العادل والظاهر واستقر على ان يكون للظاهر
 منبج وإفامية وكفر طاب وقرى معينة من المعرة وفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة اخرج
 الملك الظاهر قلعة منبج خوفاً من انتزاعها منه ثم اقطع منبج بعد ذلك عماد الدين احمد
 بن سيف الدين علي بن احمد المشطوب وفي هذه السنة ارسل قراقوش نائب ابن المقدم
 بفاميه الى الملك الظاهر بتسليم فاميه بشرط ان يعطي شمس الدين بن المقدم اقطاعاً غير ضاها
 فاقطعه الملك الظاهر الراوندان وكفر طاب وعشرين ضيعة معينة من بلاد المعرة ونسلم
 فاميه ثم ان شمس الدين بن المقدم عصى بالراوندان فسار اليه الملك الظاهر واستنزله منها
 وانعده فلحق بالملك العادل فاحسن اليه . وفي سنة خمس وسفائة توجه الملك الاشرف
 موسى بن الملك العادل من دمشق راجعاً الى بلاده الشرقية فلما وصل الى حلب تلقاه
 صاحبها الملك الظاهر وانزله بالقلعة وبالف في اكرامه وقام له ولجميع عسكره بما يجاجون
 اليه من الطعام والشراب والحلوى والعلوفات وكان يحمل اليه كل يوم خاخرة كاملة وهي
 غلالة وبقاء وسراويل وكمة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودكش
 وخمس خلع لاصحابه واقام على ذلك خمسة وعشرين يوماً وقدم له مقدمة وهي مائة الف
 درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك فتمها عشر بقة في كل واحدة ثلاثة اثواب اطلس وثوبان
 خطاي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة عشرة اثواب عنابي

خوارزمي وعلى كل بقعة جلد قدس كبير ومنها عشر في كل واحدة منها خمسة اثواب
 عتاني بغدادي وموصلي وعليها عشرة جلود قدس صغار ومنها عشرون في كل واحدة
 خمس قطع مرسوسي ودبقي ومنها خمسون في كل واحدة منها خمسة اقبية وخمس كام
 وحمل اليه خمس حصن عربية بعدتها وعشرين اكد يشا واربعة قطر بغال وخمس بغلات
 فايفات بالسروج والجمم المكففة وقطارين من الجبال وخلع على اصحابه مائة وخمسين خلعة
 وقاد الى اكثرهم بغلات واكاديش ثم سار الاشرف الى بلاده وفي هذه السنة امر الملك
 الظاهر بتعبير القناة من حبلان الى حلب فانها قد تهدمت وتوهنت وغرم على ذلك اموالاً
 كثيرة وصار الماء يجري في البلد وفي سنة ثمان وستائة ارسل الملك الظاهر القاضي بهاء
 الدين بن شداد الى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب بنته ضيفة خاتون وفي سنة
 تسع وستائة في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون وكان المهر خمسين الف دينار
 وتوجهت من دمشق الى حلب فاحتفل الملك الظاهر لملتقاها وقدم لها اشياء كثيرة نفيسة
 وفي سنة عشر وستائة ولد للملك الظاهر من ضيفة خاتون ولده الملك العزيز غياث
 الدين محمد وفي سنة ثلاث عشرة وستائة في الخامس والعشرين من جمادى الاولى ابتدأ بالملك
 الظاهر اسهال وحمى حادة فلما اشتد مرضه احضر القضاة والاكابر وكتب نسخة يمين ان
 يكون الملك بعده لولده الصغير الملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح
 الدين احمد وبعدها لابن اخيه الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح
 الدين وجعل الحكم في الاموال والقلاع لشهاب الدين طغرل الخادم وفي الخامس عشر
 من جمادى الاخرة اشتد مرضه ومنع الناس من الدخول اليه وتوفي ليلة الثلاثاء ليلة العشرين
 من جمادى الاخرة وكان عمره اربعاً واربعين سنة وشهوراً وكانت مدة ملكه لحلب من
 حين وهبها له ابيه احدى وثلاثين سنة ولما مات ترتب الملك العزيز في المملكة ومرجع
 الامور كلها لشهاب الدين طغرل الخادم فاحسن السيرة في الناس وعدل فيهم واعاد
 املاكاً الى اربابها كانت قد اخذت منهم ظلاً وقام بتربية الطفل احسن قيام وحفظ
 بلاده واستقامت بحسن سيرته وكان عمر الملك العزيز لما قرر في المملكة ستين وشهوراً
 وعمر اخيه الملك الصالح نحو اثنتي عشرة سنة . وفي سنة خمس عشرة وستائة طبع صاحب
 بلاد الروم كيكاوس بن قانج ارسلان في الاستيلاء على حلب وسببه انه كان فيها رجلاً
 فيها شرك كثير وسعاية بالناس وكانا ينقلان الى الملك الظاهر عن رعيته فلقى الناس
 منها شدة فلما توفي الظاهر وولي الامر شهاب الدين طغرل ابعدها وابعدها عن يفعل

فعلها فخافا من الناس وفارقا حلب وقصد كيكاس فاطبعاه فيها وانه اذا قصدها لا يثبت احد امامه فيملكها ويهون عليه ملك ما بعدها وانشارا عليه بذلك فاستدعى الملك الافضل صاحب سميساط واكرمه وحمل اليه شيئاً كثيراً من الخيل والحمام والسلاح واتفق معه كيكاس ان يفتح حلب وبلادها ويسلمها للملك الافضل ويكون في طاعة كيكاس والمخطبة له ونجائنا على ذلك وسارا الى جهة حلب واستوليا على بعض البلاد مثل حران والرها وغيرها وسلمها للملك الافضل ثم سارا الى قلعة نل باشر فاخذها كيكاس لنفسه فنفر خاطر الملك الافضل وخواطر اهل البلاد بسبب ذلك واما شهاب الدين طغرل فانه كان ملازماً لقلعة حلب خوفاً من نائز يثربو فلما حدث هذا الامر خاف ان يحصروه فحينئذ ارسل الى الملك الاشرف بن الملك العادل يستدعيه ويكون تحت طاعته وياخذ من اعمال حلب ما اختاره فसार اليه في عسكره ووصل الى حلب لدفع كيكاس عن البلاد وكان قد وصل كيكاس الى منبج وتسلمها لنفسه ايضا فसार الملك الاشرف بالجمعوع التي معه ونزل في وادي بزاعة والتقى مع مقدمة عسكر كيكاس فانهزمت واخذ منهم عدة اسرى وارسلهم الى حلب فلما بلغ ذلك كيكاس وهو بمنبج ولي منهزماً مرعوباً فتبعه الملك الاشرف يتخطف اطراف عسكره وحاصر نل باشر واسترجعها وكذلك رعيان وغيرها وسلمهم لشهاب الدين طغرل ثم عاد الملك الاشرف الى حلب وقد بلغه وفاة ابيه وفي سنة تسع عشرة وستمائة فوَّض الاتابك طغرل الخادم مدير مملكة حلب الى الملك الصالح احمد بن الظاهر امر الشغل وبكاس فसार الملك الصالح من حلب واستولى عليها وازاد اليه الروج ومعرة مصرين . وفي سنة ست وعشرين وستمائة ارسل الملك العزيز محمد صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فاطمة خاتون التي هي من الست السودا ام ولده ابي بكر العادل وفي سنة سبع وعشرين وستمائة ولد الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد . وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة خرج الملك العزيز محمد الى حارم للصيد واغتسل بماء بارد فمحم ولما رجع الى حلب اشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول هذه السنة وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً ولما توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف وعمره نحو سبع سنين وقام بتدير الدولة شمس الدين لولو وعز الدين عمر بن محيى وجمال الدولة اقبال الخاتوني والمرجع في الامور الى والدة الملك العزيز ضيفة خاتون . وفي هذه السنة سار عسكر حلب مع الملك المعظم توران شاه عم الملك العزيز فحاصروا بغراس واشرفوا على اخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم

ان الافرنج اغاروا على ريف دريساك وهي حينئذ لصاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب
 وولى الافرنج منهزمين وكثر فيهم القتل والاسر وعاد عسكر حلب بالاسرى ورثوس الافرنج
 وكانت هذه الوقعة من اجل الوقائع . وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة لما بلغ الحلبين موت الملك
 الكامل اتفقوا على اخذ المعرة ثم اخذ حماه من الملك المظفر صاحب حماه فلما وصل عسكر حلب
 الى المعرة اخذوها ثم ساروا الى حماه ومقدمهم الملك المعظم توران شاه ونازلوها ونهبوا بلادها
 واستمر في محاصر بنها الى ان دخلت سنة ست وثلاثين وستمائة فارسلت اليهم ضيفة خاتون بنت
 الملك العادل بالرحيل عنها فدخلوها وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة نزل الملك الحافظ ارسلان
 شاه بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب عن قلعة جعبر وبالس وسلمها الى اخيه ضيفة خاتون
 صاحبة حلب واعطته عوضها عزاز وبلاداً معها تساوي ما كان نزل عنه وفي هذه السنة كثر
 فساد الخوارزمية بعد مفارقة الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل البلاد الشرقية وساروا
 الى قرب حلب فخرج اليهم عسكرها مع الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين ووقع بينهم
 القتال فانهزم الحلبيون هزيمة قبيحة وقتل منهم كثير ومنهم الملك الصالح بن الملك الافضل بن
 السلطان صلاح الدين واسر مقدم الجيش الملك المعظم المذكور واستولى الخوارزميون على اقال
 الحلبين واسروا منهم كثيرين ثم صاروا يقتلون بعض الاسرى ليشتري غيره نفسه منهم بما له
 فاخذوا بذلك شيئاً كثيراً ثم انهم نزلوا على حيلان وكثر فسادهم ونهبهم في بلاد حلب وجفل
 منهم اهل الخواضر والبلاد ودخلوا مدينة حلب واستعداهلها للحصار وارتكب الخوارزميون
 من الزنا والفواحش ما لقتل ما ارتكبه التتر ثم ساروا الى منج وهجموا عليها بالسيف يوم الخميس
 الحادي والعشرين من ربيع الاول هذه السنة وفعلوا من القتل والنهب مثل ما تقدم ثم
 رجعوا الى بلادهم وفي حران وما جاورها بعد ان خربوا بلاد حلب ولما رجعوا الى بلادهم
 اجتمعت عساكر حلب مع صاحب حمص الملك المنصور ابراهيم وساروا للمقاء الخوارزميين
 ووقع القتال بينهم بالقرب من ارفه في هذه السنة واخذوا من الخوارزميين مدينة
 حران والرقه وسروج ورأس العين وارفه وما بدر الدين ملك الموصل فانه اخذ نصيبين
 ودارا وانهزم الخوارزميون الى عانة واتفقوا مع الملك المظفر غازي بن الملك العادل
 صاحب ميافارقين وتحاربوا مع الحلبين فانتصر الحلبيون واستولى الملك المنصور ابراهيم
 على الخابور ثم رجعوا الى حلب مويد بن منصور بن . وفي سنة اربعين وستمائة ليلة الجمعة
 الحادي عشر من جمادى الاولى توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب
 وكان مرضها قرحة في مرق البطن وحى ودفنت بقلعة حلب فاتفق مولدها ووفاتها

بالقلعة ولما ولدت كان عند ابيها ضيف فساها ضيفة وكانت قد ملكت حلب بعد وفاة
ابنها الملك العزيز ونصرفت في الملك تصرف السلاطين وقامت بالملك احسن قيام
وكانت مدة ملكها نحو ست سنين . وفي سنة اربع واربعين وستمائة انتق الحليون والملك
المنصور ابراهيم صاحب حمص وصاروا مع الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل
وقصدوا رد الخوارزميين عن دمشق فالتقوا عن النصب فانهزم الخوارزميون وقتل
مقدمهم بركه خان وحمل راسه الى حلب . وفي سنة ست واربعين وستمائة ارسل الملك
الناصر صاحب حلب عسكريا مع شمس الدين لولو وحاصر الملك الاشرف موسى بن
الملك المنصور ابراهيم بمحص مدة شهرين فسلمها لهم ونعوض عنها ثل باشر مضاقا الى ما
بيده من تدمير الرحبة فلما بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب ذلك شق عليه وسار الى
الشام لارتجاع حمص من الحليين وارسل عسكريا اليها فنازلوها واتى رسول الخليفة وسعى في
الصلح بين الملك الصالح والحليين وان تستقر حمص في يد الحليين فاجاب الملك الصالح
الى ذلك وامر العسكر فرحلوا عنها . وفي سنة سبع واربعين وستمائة سار الملك الناصر
داود بن الملك المعظم عيسى لما ضاقت عليه الامور الى حلب مستنجرا بالملك الناصر صاحب
حلب وكان عنده من الجواهر ما يساوي خمسمائة الف دينار فارسل تلك الجواهر الى
بغداد واستودعها عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه اياها فلم تنفع
عينه عليها بعد ذلك . وفي هذه السنة ارسل الملك الناصر صاحب حلب عسكريا والتفوا
مع بدر الدين لولو صاحب الموصل عند نصيبين فانهزمت الموصلية وتسلم الحليون
نصيبين واخذوها ثم ساروا الى دارا فتسلموها وخر بوهانم تسلموا افرقيسيا وعادوا الى حلب
وفي هذه السنة في اليوم الرابع والعشرين من شعبان مات الملك الصالح نجم الدين ايوب
وقرر في السلطنة ابنة توران شاه وكان مدبر دولته فخر الدين . وفي سنة ثمان واربعين
وستمائة قتل توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب في اخر الحرم وكان الذي
قتله ييهرس البندقداري وانقضت الدولة الايوبية وتولت السلطنة امه شجر الدر وكان
مدبر دولتها الامير عز الدين ايبك ولما بلغ خبرها امراء دمشق لم يرضوا بحكم المصريين
فكاتبوا الملك الناصر صاحب حلب فسار اليهم وملك دمشق ودخلها في الثامن من
ربيع الاول هذه السنة ثم انه اراد ان يسير الى مصر ويكون سلطانا بها فسار مع عسكره
الى اباظة والتقى مع عسكر المصريين بها وكان مقدمهم عز الدين ايبك فولى الملك الناصر
منهزمًا لجهة الشام . وفي سنة احدى وخمسين وستمائة وقع الصلح بين عز الدين ايبك

والملك الناصر على ان لا يتعرض الملك الناصر على سلطنة مصر ثم بعد ان قتل الامير
اقطاي تولى السلطنة عز الدين ايبك وتزوج شجر الدر . وفي سنة خمس وخمسين وستمائة
انت المالك الجربة الى الملك الناصر صاحب حلب طالين منه الحرب مع عز الدين
ايبك فسار معهم بعساكره وتحارب معه ودام الحرب الى ان قتلن زوجته شجر الدر فرجع الملك
الناصر الى دمشق . وفي سنة سبع وخمسين وستمائة في اخر ذي الحجة وصل التتر ومقدمهم
سموط بن هولاكو الى حلب وكان الحاكم بها توران شاه نائباً عن ابن اخيه الملك الناصر
يوسف فخرجت عساكر حلب لقتالهم وكان قد اكمن لهم التتر في بابلا المعروف الان
بباب الله وتحاربوا عند بانقوسا فرجع التتر عنهم الى ان خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم
وهرب المسلمون طالين المدينة والتتر وراءهم يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واخفق
كثير من المنهزمين في باب البلد ثم ان التتر رحلوا الى عزاز وتسلموها بالامان ثم ان
هولاكو عبر الفرات بمجموعه ونازل حسب وارسل الى الملك المعظم توران شاه يقول لئلا انكم تضعفون
عن لقائنا ونحن قصدنا نحارب الملك الناصر فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة
ونحن نتوجه الى الملك الناصر فان كانت الكسرة على عساكر المسلمين كانت البلاد لنا
ونكونون قد حقنتم دماءكم وان كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحتين ان شئتم
طردتموها وان شئتم قتلتموها فلم يجبه الملك المعظم الى ذلك وقال ليس لكم عندنا الا
السيف وكان رسول هولاكو اليهم في ذلك لصاحب ارضروم فتعجب من هذا الجواب
وتالم لما علم من هلاك اهل حلب بسبب ذلك . وفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في اليوم
الثاني من صفر حاصرت التتر حلب وقتلوا من اهلها كثيرين وفي اليوم التاسع من صفر
دخلوها من عند حمام حمدان في ذيل قلعة الشريف وملكوا المدينة وبذلوا السيف في
اهلها وصعد الناس الى القلعة وبها الملك المعظم توران شاه ودام القتل والنهب الى الرابع
عشر من صفر فامر هولاكو برفع السيف ونودي بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من
التجأ الى دار شهاب الدين بن عمرون ودار نجيم الدين اخي مردكين ودار الباز باد ودار
علم الدين قيصر الموصل والخانقاه التي فيها زين الدين الصوفي وكثير من اليهود وذلك
لفرمانات كانت بايديهم وسلم بهذه الاماكن ما يزيد عن خمسين الف انسان ثم نزلوا
القلعة وحصروها وبها الملك المعظم توران شاه ومن التجأ اليها من العسكر نحو شهر ثم
تسلموها بالامان في الحادي عشر من ربيع الاول وكان فيها جماعة من الامراء البغرية
الذين جبرهم الملك الناصر ففهم سكر وبراق وسفر الاشقر وغيرهم فسلمهم هولاكو الى

رجل من امراء عسكره يقال له سلطان حق وهو من اكابر القبايق فعند ذلك امر
هولاكوان كل من سلم بمضي الى داره ولا يعارضه احد وجعل نائباً بحلب عماد الدين
القرويني ورحل الى حارم وطلب تسليمها من اهلها وقالوا لا نسلها الا الى فخر الدين والى
قلعة حلب فاحضره وسلموها له فغضب هولاكوان من ذلك وامر بقتل اهلها فقتلهم عن
اخرهم وسي النساء ثم رحل وعاد الى الشرق وامر عماد الدين القرويني بالرحيل الى بغداد
فسار اليها وجعل مكانه بحلب رجلاً عجمياً ثم ان هولاكوان امر بخراب اسوار حلب واسوار
قلعتها فخربت عن اخرها ثم سار هو وعسكره الى دمشق ونسلموها بالامان وعصت عليهم
قلعتها فحاصروها واقاموا عليها المجانيق ونسلموها بالامان في نصف جمادى الاولى فنهبوا
جميع ما فيها وخرّبوا سورها واعدموا ما بها من الزردخانات والالات ثم ساروا الى غزه
واستولوا عليها فحينئذ صار هولاكوان سلطاناً في البلاد الشاميه واستولى عليها . واما الملك
الناصر يوسف فانه لما بلغه وصول التتر الى حلب كان بدمشق فخرج منها الى برده واتى
اليه الملك المنصور صاحب حماء وكان معه يبيرس البندقداري واجتمع عنده كثيرون
من العسكر وغيرهم وبلغه ان بعض ماليكو قد عزموا على الفتك به فهرب الى قلعة دمشق
ولما بلغ ماليكه علمه بما ارادوا ان يفعلوا به هربوا الى غزه ومعهم يبيرس البندقداري ثم ان
اخاه الملك الظاهر غازي بن الملك العزيز محمد سار الى غزه فاجتمع عليه من بها من
العساكر واقاموه سلطاناً فعند ذلك كاتب يبيرس البندقداري الملك المظفر قطز صاحب
مصر فاعطاه الامان وامره بالحضور الى مصر فسار اليها فلما وصل انزله بدار الوزارة
واقطعه قليوب ثم ان الملك الناصر لما بلغه استيلاء التتر على حلب رحل من دمشق الى
الديار المصرية وصحبته الملك المنصور صاحب حماء واقام بنابلس اياماً ثم رحل عنها وسار
الى غزه واصطلم مع اخيه الملك الظاهر غازي ثم رحل الى العريش وارسل القاضي برهان
الدين بن المخضر رسولا الى الملك المظفر قطز يطلب منه المعاوضة ثم رحل الى قطية وخاف
انه اذا دخل مصر ان يقبض عليه فتاخر ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماء الى مصر
فالتفاهم الملك المظفر قطز وطيب قلوبهم واعطى الملك المنصور صاحب حماء سبجاً واحسن اليه
وطيب قلبه ثم انه لما اجنبعت العساكر الاسلامية بمصر المحمية عزم الملك المظفر قطز على
الخروج الى الشام لقتال التتر فصار من مصر في اول رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وصحبته
الملك المنصور صاحب حماء واخوه الملك الافضل علي ولما بلغ كنبغام سير العساكر الاسلامية
صحبة الملك المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقائم فالتقى الجمعان في

الغور يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان وكان النصر للعساكر الاسلامية وانهمز
 التتر على عين جالوت وقتل مقدمهم كتبغا واسرا بنة فسار ركن الدين بيبرس وصحبته
 العساكر المصرية يقتلون وباسرون الى ان دخلوا دمشق فحيث ان ارسل الملك المظفر نائباً
 لحلب الملك السعيد بن بذر الدين لولو صاحب الموصل فلما استقر نائباً بها اساء السيرة
 حتى ابغضه العسكر وبعد ان صار الملك المظفر قطز سلطاناً في حلب باحد عشر شهراً
 فقتله ركن الدين بيبرس وتولى المملطنة في مصر والبلاد الشامية وتلقب بالملك الظاهر
 وفي اخر هذه السنة رجعت التتر بعساكرها الى حلب فلكوها واخرجوا اهلها الى قزوين
 واسما مقر الانبياء فلما اجتمع المسلمون بها بذلوا السيف فيهم فقتلوا اكثرهم وفي سنة تسع
 وخمسين وستمائة يوم الجمعة خامس المحرم سار التتر الى ظاهر حمص وكان بها الملك
 الاشرف ومعه الملك المنصور صاحب حماه فخرجوا اليهم وكان التتر اكثر من المسلمين
 وولى التتر منهزمين وتبعهم المسلمون يقتلون وباسرون واما الملك الناصر يوسف فانه لما
 رحل من قطية سار الى ان وصل الى نيه بني اسرائيل وبقي متخيراً في امره الى ابن يتوجه
 وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له طير دار كردي اسمه حسين فحسن له المضي الى التتر
 وقصد هولاء فاعتبر بقوله ونزل بركة زبزا وسار حسين الى كتبغا نائب هولاء وعرفه
 موضع الملك الناصر فارسل كتبغا وقبض عليه وارسله الى هولاء فلما راه اقبل عليه ووعد
 برده الى مملكته واقام عنده مدة فلما بلغ هولاء كسر عسكره بعين جالوت وقتل كتبغا
 وكسر عسكره نائباً على حمص غضب من ذلك واحضر الملك الناصر واخاه الملك الظاهر
 غازي وقال له انت قلت ان عسكر الشام في طاعتك فغدرت بي وقتلت المغل فقال الملك
 الناصر لو كنت بالشام ما احدث في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز
 كيف يحكم على بلاد الشام فاخذ هولاء صانجاً اي نجمة وضربه به فقال الملك الناصر
 يا خوند الصنعة فقال اخوه الملك الظاهر قد حضرت ثم رماه بفردة ثانية فقتله ثم امر
 بضرب رقاب الباقيين فقتلوا الظاهر والصلاح بن صاحب حمص ومن كان معه وابقوا
 الملك العزيز ابن الملك الناصر لانه كان صغيراً فبقي عندهم مدة طويلة واحسنوا اليه الى
 ان مات وفي سنة ستين وستمائة جهز الملك الظاهر بيبرس البندقداري عسكراً الى حلب
 وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومي فامنت بلادها وعادت الى الصلاح وحيث ان استقر
 بالسلطنة في مصر والبلاد الشامية وفي سنة ثمان وستين وستمائة اتى الملك الظاهر بيبرس الى
 حلب بغتة ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم ثم الى دمشق في الثالث عشر من

المحرم وفي سنة سبعين وستمائة في ربيع الثاني أتى الملك الظاهر إلى دمشق وأغار الترع على
 عينتاب وعلى الروج وقميطون إلى قرب فامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكرهم
 مصر فوصلوا إلى صبة بدر الدين البيسري فتوجه الملك الظاهر بهم إلى حلب ثم عاد إلى
 الديار المصرية وفي سنة ست وسبعين وستمائة توفي السلطان الملك الظاهر أبو النخع بيبرس
 البندقداري الصالح النجفي يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم وقت الزوال
 في دمشق ودفن بترتبه قرب الجامع وتولى السلطنة ابنة الملك السعيد بركة وفي أواخر
 سنة سبع وسبعين وستمائة اتفق الأمراء على خلع الملك السعيد بركة من السلطنة لسوء
 تديره فإنه أراد تقديم الأصاغر وإبعاد الأمراء الأكابر وحصره بقلعة الجبل وفي سنة
 ثمان وسبعين وستمائة خلع الملك السعيد بركة ونزل من القلعة وأخذ الكرك فقط وتولى
 السلطنة أخوه سلامش بن الملك الظاهر بيبرس وألقب بالملك العادل وعمره سبع سنين
 وشهور وصار الأمير سيف الدين قلاوون أتابك العسكر وكان نائب السلطنة بجلب اقوش
 الشمسي فسار إلى دمشق وتولى تدير أمورها. وفي هذه السنة يوم الأحد الثاني والعشرين
 من شهر رجب خلع الملك العادل سلامش وتولى السلطنة الملك المنصور سيف الدين
 قلاوون الصالح. وفي سنة تسع وسبعين وستمائة توفي اقوش الشمسي نائب السلطنة بجلب
 وتولى عوضه علم الدين سنجار الباشقردى. وفي سنة ثمانين وستمائة في رجب كان المصاف
 العظيم بين المسلمين والترك بظاهر حمص أيضاً وانتصر المسلمون عليهم وكان عدة الترك
 ثمانين ألفاً. وفي سنة إحدى وثمانين وستمائة تولى نيابة السلطنة بجلب شمس الدين قراستقر
 وفي سنة تسع وثمانين وستمائة يوم السبت من ذي القعدة توفي الملك المنصور سيف الدين
 قلاوون الصالح وتولى السلطنة الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور
 قلاوون. وفي سنة تسعين وستمائة انتهت عمارة قلعة حلب وكان قد شرع قراستقر في عمارتها
 في أيام السلطان الملك المنصور فتمت في أيام الملك الأشرف فكتب اسمه عليها وكان قد
 خربها هولاكو لما استولى على حلب. وفي سنة إحدى وتسعين وستمائة سار السلطان الملك
 الأشرف من مصر إلى الشام وجمع عساكره المصرية والشامية وسار بهم إلى قلعة الروم
 ونازلها ونصب عليها المجانيق وفتحها عنوة وقتل أهلها ثم عاد إلى حلب فعزل قراستقر
 المنصوري عن نيابته واستنصبه معه وسار إلى مصر وجعل والياً بجلب سيف الدين بلبان
 الطباخي. وفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة بعد أن وصل السلطان الملك الأشرف إلى
 مصر وكان قد أخرج بعض العساكر المصرية في حمص أرسل اليهم وإلى صاحب حماء وعنه

الافضل وامرهم بالسير الى حلب والمقام بها لما في ذلك من ارباب العدو فساروا اليها
 واقاموا بها . وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة في اول المحرم قتل السلطان الملك الاشرف
 صلاح الدين خليل وكان قد سار الى الصيد وركب في نفر يسير من خواصه فنصد ما ليك
 والده وهم يبدرا ولاجين وقراسنقر وبهادر وغيرهم من الامراء فاول من ضربه بالسيف
 يبدرا ثم لاجين فضر به الى ان مات وتركوه مرمياً على الارض فحملة ايدمر الفخري والي
 تروجه الى القاهرة فدفن في تربته . وفي هذه السنة تولى السلطنة اخوه الملك الناصر بن
 السلطان الملك المنصور قلاوون وصار الامير زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة
 وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيراً . وفي هذه السنة ايضاً حصلت وحشة بين الامير زين
 الدين كتبغا وعلم الدين سنجر فتزل كتبغا من القاعة وبقي علم الدين سنجر واصحابه بها
 فحصره كتبغا وغلب عليه وقتله . وفي سنة اربع وتسعين وستمائة في التاسع من المحرم جلس
 الامير زين الدين كتبغا على سرير المملكة ولقب بنفسه بالملك العادل وخطب له بمصر
 والشام وضربت السكة باسمه وجعل السلطان الملك الناصر في قاعة بقلعة الجبل وحجب
 عنه الناس وجعل نائبة في السلطنة حسام الدين لاجين . وفي سنة خمس وتسعين
 وستمائة خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية وسار الى الشام وبعد ان وصل
 الى دمشق سار الى حمص ثم رجع الى دمشق . وفي سنة ست وتسعين في اوائل المحرم سار
 الملك العادل من دمشق متوجهاً الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر بدلهلزيه وتفرقت
 مالهيكه الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصوري بسنجر ونقاره وانضم اليه بدر
 الدين البيسري وقراسنقر المنصوري وسيف الدين قبياق وغيرهم وقصدوه ليقبضوه فهرب
 منهم وسار الى دمشق فحلق نفسه وقعد بقلعتها واستقر بالسلطنة حسام الدين لاجين ولقب
 بالملك المنصور وفي هذه السنة اطلق حسام الدين السلطان الملك الناصر من القاعة بقلعة
 الجبل وارسله الى الكرك وفي سنة سبع وتسعين وستمائة ارسل الملك المنصور حسام الدين
 لاجين عسكرياً من الديار المصرية مع بدر الدين بكناش الى البلاد الشامية ورسم ايضاً
 بمسير عسكري دمشق وحماه الى حلب فساروا جميعهم اليها واجتمعوا بها ثم ساروا الى بلاد
 سيس فشنتوا الغارات وغنموا ثم عادوا الى مرج انطاكية وسار صاحب حماء الملك المظفر
 الى جهة حماء فورد مرسوم لاجين بعوده العسكري واجتماعهم بحلب ودخولهم ثانياً الى بلاد سيس
 فعادوا للحلب ثم رحلوا الى بلاد سيس ودخلوا من باب اسكندرونه ونزلوا على حمص
 وضابقوها وقتل الماء بها فاشتد باهلها العطش وهلك اكثرهم وخرج من نساءها وصبيانها

مقدار الف ومائتين فقامهم العسكر واستمروا محاصرينها الى ان ملكوها وذلك في ايام
سنباط بن ليفون بن هينوم ثم عادوا الى حلب فورد مرسوم الملك المنصور حسام الدين
لاجين الى سيف الدين بلبان الطباخي وامره بانقبض على جماعة من الابرار المجردين مع
العسكر فلما علموا بذلك هربوا الى حمص وانتقوا مع سيف الدين قبيق على العصبان ثم
هربوا الى قازان ملك التتر وفي اوائل هذه السنة قبل تجريد العسكر الى بلاد سيس قبض
الملك المنصور حسام الدين لاجين على نائبه في السلطنة شمس الدين قراستقر واعتقله
وولى نيابة السلطنة مملوكه منكونم الحسامي وفي سنة ثمان وتسعين وستائة وثب على حسام
الدين لاجين جماعة من المالك الذين اصطناهم لنفسه في اول الليل من ليلة الجمعة
حادي عشر ربيع الاخر فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وادوا الملك الناصر محمداً بن قلاون
وكان مقيماً بالكرك فاتي الى مصر وصعد الى قلعة الجبل واستقر على سرير ملكه يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى هذه السنة وهي سلطنته الثانية فحينئذ افرج عن شمس الدين
قراستقر من الاعتقال وارسله الى الصبية وفي هذه السنة ارسل سيف الدين بلبان الطباخي
نائب حلب عسكراً الى ماردين فنهبوا ريفها حتى انهم نهبوا الجامع وفعلوا افعالا قبيحة
وذلك كان حجة لقازان في قصد البلاد الشامية وفي سنة تسع وتسعين وستائة سار قازان
بن ارغون بمجموع عظيمة ووصل الى حلب قال ابن الشحنة فحاصرها وخربها وقتل واسر
كثيراً من اهلها ثم سار ونزل على وادي مجمع المروج فسارت العساكر الاسلامية صحبة
السلطان الملك الناصر حتى وصلوا الى ظاهر حمص والتقى الجمعان فولى المسلمون وقتل
بهم الهزيمة الى الديار المصرية وتبعهم التتر واستولوا على دمشق وساروا الى غزة والقدس
وبلاذ الكرك وغنموا من المسلمين اشياء عظيمة ولما استولى التتر على دمشق قرر في نيابتها
قبيق وجرى صحبته عدة من المغل وساروا عنها فلما بلغ العساكر المصرية مسير قازان عن
الشام خرجوا من مصر الى الشام وكان قبيق قد كاتب المسلمين في الباطن وهرب ولحق
بالمسلمين فعند ذلك خافت التتر فهربوا الى البلاد الشرقية وسار سارلار وبيبرس الجاشنكير
الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين اقوش
الافرم ورتبا في نيابة السلطنة بحلب قراستقر بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها
فسارق سنقر الى حلب واستقر بها وفي سنة سبعائة عاودت التتر قصد الشام وعبروا
الفرات وجفل المسلمون منهم وخات بلاد حلب وسار قراستقر بعساكره الى حماه وبرز كنبغا
وعساكر حماه الى ظاهرها ووصلت عساكر دمشق واجتمعوا بجاه واقام التتر ببلاذ سرمين

والعرة والعق وغيرها ينهبون ويقتلون وصاروا يتنقلون في بلاد حلب نحو ثلاثة اشهر ثم ان الله تعالى بلطفه وقدرته رد التتر على اعقابهم فعادوا الى بلادهم ورجع عسكر حلب مع فراسنفر اليها وفي سنة خمس وسبعائة ارسل فراسنفر مع مملوكه قشتمر العساكر الحلبية للاغارة على بلاد سيس فدخلوها وجمع صاحب سيس جموعاً كثيرة من التتر وانضم اليهم الارمن والتقوا بالقرب من ايباس فهربت العساكر الحلبية وقتل واسر اكثرهم واخفى من سلم في الجبال ولم يصل منهم الى حلب الا القليل غرايا بغير خيل وفي سنة تسع وسبعائة سار السلطان الملك الناصر محمد الى الكرك فعزل جمال الدين اقوش عليه حيلة وارسل اليه قرايغا مملوك فراسنفر برسالة كذبها على فراسنفر وكان قرايغا قد سار الى اقوش بمكانة تتعلق به بمفرده فارسله الى السلطان ولاقاه بجاه فانهم قرايغا ما حمله اقوش من الكذب ما يقتضي رجوع السلطان فرجع الى الكرك فلما تحقق السلطان طاعة العساكر عاود المسير الى دمشق ووصل اليها وسار فبحق من سخاء الى دمشق لخدمة السلطان ثم وصل فراسنفر الى دمشق بعساكر حلب فلما تكاملت العساكر سار السلطان الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل واستقر على سرير ملكه واعطى نيابة السلطنة بحلب لسيف الدين فبحق فسار من مصر واتى لحلب واستقر بها واعطى نيابة السلطنة بدمشق لفراسنفر وفي سنة عشر وسبعائة مات سيف الدين فبحق بحلب وتولى نيابة السلطنة بها اسد مرو وفي هذه السنة قبض على اسد مرو المذكور واعتقل عليه بقلعة حلب وجهاز الى مصر مقيداً فاعتقل بها ثم نقل الى الكرك وكان اخر العهد به واحتيط على جميع موجوده من الخيل والفاش والسلاح وكان شيئاً كثيراً وفي سنة احدى عشرة وسبعائة لما قبض على اسد مرو سار فراسنفر مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بحلب لانه الف السكتي بها فرسم له بذلك وسار اليها واستقر نائبا بها في العشرين من المحرم وفي هذه السنة سار فراسنفر دستوراً الى الحجاز الشريف فرسم له السلطان بذلك وسار من حلب في اوائل شوال ولما رجع اجتمع مع مهنا بن عيسى امير العرب قبل دخوله الى حلب واتفقا على المشاقفة والعصيان وقصد فراسنفر حلب ليستولي عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى فراسنفر ومنها ما يطيب خاطرها فلم يرجع عن ضلالها فحيث جرد السلطان عسكراً مع المقر السيفي ارغون الدوادار الناصري ومع الامير حسام الدين لاجين بسبب فراسنفر بحيث ان رجع عما فيه من الشقاق والفتاق يقرر امره في مكان بخناره وان لم يرجع عن ذلك بقصد العسكر حيث كان فلما وصل العسكر الى

الزرقاوي بين خناصره وسلمية اندفع قراسنقر الى الفرات واقام هناك وافترقت ممالكه عنه
ثم توجه الى جهة مهنا بن عيسى وبعده اتصل بالنتنر فعادت العساكر الى حلب في الرابع
عشر من ذي الحجة وفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة تولى نيابة السلطنة بحلب سيف الدين
سودي الجهدار الاشرفي عوضاً عن قراسنقر وفي هذه السنة وصلت النتر الى بلاد سيس
والي الفرات فرحل الامير سيف الدين سودي وجمع العساكر وخرج الى ظاهر حلب وسار
الى حماه وكان خربندا نازلاً في الرحبة بمجموع المغل واقام عليها المجانيق وكان معه قراسنقر
والافرم فانها اطعمها في اخذها فطال مقامه عليها ووقع في عسكره الفناء فرحل عنها
راجعاً على عقبه ثم عاد سودي وعسكره الى حلب وفي سنة اربع عشرة وسبعائة توفي الامير
سودي في رجب وتولى عوضه نيابة السلطنة بحلب الامير علاء الدين الطنبا الصالح
الحاجب ووصل اليها في اوائل شعبان وفي سنة ست وعشرين وسبعائة عزل الامير علاء
الدين الطنبا عن نيابة حلب وتولى نيابة السلطنة بها المقر السي في ارغون الناصري ووصل
اليها في اليوم التاسع والعشرين من المحرم سنة سبع وعشرين وسبعائة وفي سنة احدى
وثلاثين وسبعائة في صفر وصل نهر الساجور الى نهر قويق وانصب الى حلب بعد غرامة
اموال عظيمة وتعب من العسكر والرعيا بتولية الامير فخر الدين طان وفي هذه السنة في
ربيع الاول مات بحلب نائبا الامير سيف الدين ارغون الناصري وخرجت جنازته بلا
تابوت اي بنعش بلا غطاء وعليه كساء باللقيري من غير ندب ولا نياحة ودفن بسوق
الخيل تحت القلعة بالقرب من الحمام وقبره الان يعرف بقبر الشيخ محمد قويق كما هو
مكتوب عليه ومشهور على السنة الناس ولكن هذا غلط وانما هو قبر سيف الدين ارغون
الناصرى وعلمت على قبره تربة حسنة ولم يجعل عليه سقف ولما تولى سودي نيابة حلب
اراد ان ياتي بالساجور اليها فاخبره العلماء بان الذي ياتي به يموت في سنته فتركه فلما
تولى سيف الدين ارغون اخبره بذلك ايضاً فقال اني لا ارجع عن فعل الخير ولو مت
فانفق انه بعد مدة قليلة من هذه السنة اراد الله تعالى انه مرض وبعد اربعين يوماً مات
وفي هذه السنة في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين الطنبا الى نيابة حلب وفرح
الناس به واظهروا السرور وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة في شعبان دخل الامير بدر
الدين لولو القندشي الى حلب جائراً على المملكة وعلى يد تذاكر وصادر المباشرين وغيرهم
واشتد به الخطب وانزعج الناس كلهم حتى البريئون وكان هذا لولو مملوكاً لقندش ضامن
المكوس بحلب ثم ضمها هو بعد استاذته المذكور ثم صار ضامن العداة ثم صار امير عشر ثم

امير طليخانة ثم صار منه ما صار ثم عزل ونقل الى مصر وراح الله اهل حلب منه فعمل
بصر افعج من عمله بجلب وتمكن وعاقب حتى النساء المخدرات وفي سنة ست وثلاثين وسبعائة
نوجه الامير علاء الدين الطنبغا وصحبته العساكر المحلية لمنازلة قلعة النغير من بلاد
سيس فوصلوا اليها ونصبوا المجانيق وجدوا في حصارها واستمروا الى ان اخذوها بالامان
ونزل من كان بها من المسيحيين فتسلمها المسلمون وهدموها وعادوا وفي سنة سبع وثلاثين
وسبعائة في ربيع الاول توفي الامير الشاب المحسن جمال الدين خضر بن ملك الامراء
علاء الدين الطنبغا بجلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده تربة حسنة عند جامع خارج
حلب وثقة اليها وفي هذه السنة في رمضان وصل الى حلب من مصر عسكر مقدمة الحاج
ارطاي وعسكر من دمشق مقدمة قطلبغا الخفري وعسكر من طرابلس مقدمة بهادر عبد الله
وعسكر من حماة مقدمة صارم الدين اربك والمقدم على الكل ملك الامراء بجلب علاء
الدين الطنبغا ورحل بهم الى بلاد الارمن في ثاني شوال ونزل على ميناء ايباس وحاصرها
ثلاثة ايام ثم قدم رسول الارمن ومعه كتاب من نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا
البلاد والقلاع التي وراء نهر جيحان فتسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد كثيرة
كالصيص وكوبرا وايباس وبانياس وبخيمة والنغير وغيرها واستنابوا بالبلاد وعادوا في
ذي الحجة وفي هذه السنة توفي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن الدقاق الدمشقي ناظر
الوقف بجلب وفي ايام نظارته فتح الباب المسدود الذي بالجامع بجلب شرقي الهراب الكبير
لانه سمع ان بالمكان المذكور راس السيد زكريا فارتاب في ذلك فاقدم على فتح الباب
المذكور بعد ان نهي عن ذلك فوجد بابا عليه تاريخ رخام ايض ووجد في ذلك تابوت
رخام ايض فوقه رخامة بيضاء مربعة فرفعت الرخامة عن التابوت فاذا فيه بعض حبيبة
فهرب المحاضرون هيبة لها ثم رد التابوت وعليه غطاء الى موضعه وسد عليه الباب
ووضعت خزانه المصحف العزيز على الباب قبل وما انبج الناظر المذكور بعد هذه الحركة
وانتلي الى ان عض لسانه فقطعه ومات وفي هذه السنة في شوال رسم ملك الامراء بجلب
الطنبغا بتوسيع الطرق التي في الاسواق افتداء بنائب الشام تنكر فيما فعله في اسواق دمشق
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة في نصف ربيع الاخر ورد الخبر بعزل ملك الامراء علاء
الدين الطنبغا عن نيابة حلب لانه جرت بينه وبين نائب الشام شحنة اقتضت نقله من
حلب فان نائب الشام متمكن عند السلطان رفيع المنزلة وفي هذه السنة في العشر الاول من
جمادي الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى حلب نائبها وحصل للناس سرور

بقدمه وواظروا الزينة وفي سنة اربعين وسبعائة في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوادار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس وكان قد ضاق طرغاي من جبرته فعلم عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف فما قدر فقال بعضهم في المعنى

لقد قالت لنا حلب مقالا وقد عزم المشد على الرواح
اذا عم الفساد جميع وقني فكيف اكون قابلة الصلاح

وفي هذه السنة توفي طقمير الخازن نائب قلعة حلب وفي سنة احدى واربعين وسبعائة عزل طرغاي عن نيابة السلطنة بحلب وجعل عوضه طشمير نائباً بها وفي هذه السنة توفي السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون وكان قد عهد لولده السلطان الملك المنصور ابي بكر فجلس على الكرسي قبل موت والده وضربت له البشائر في البلاد وفي سنة اثنتين واربعين وسبعائة خلع السلطان الملك المنصور ابي بكر لانه احب عليه قوصون الناصري ولي نعمة ابيه بمحج ونسب اليه اموراً واخرجه الى قوص ثم امر قوصون والي قوص فقتله بها واقام في الملك اخاه الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين وفي هذه السنة في جمادى الآخرة سار الطنبغا نائب دمشق والحاج ارقطاي نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشمير بحلب لان طشمير انكر على قوصون فعله في خلع الملك المنصور وقتله فهرب طشمير الى الروم ونهب الطنبغا امواله فقدر الله تعالى ان الامور تغيرت على قوصون وصار جزاؤه من جنس عمله فقبض عليه بمصر ونهبت دياره وخزائنه ثم ارسل الى الاسكندرية وقتل بها ثم رحل طشمير الى مصر وفي هذه السنة في رمضان سار الملك الناصر احمد بن الملك الناصر محمد الى مصر وعمل اعزية لوالده واخيه وامر بتسمير والي قوص لقتله المنصور وخلع الملك الاشرف كجك وجلس على الكرسي وفي هذه السنة في ذي الحجة وصل ايد غمش الناصري الى حلب نائباً بها فاحسن الى اهله وعدل فيهم واقام بها الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وناسف الحلبيون عليه وفي سنة ثلاث واربعين وسبعائة في العاشر من صفر وصل طقمير الى حلب نائباً بها وعزل في جمادى الآخرة وارسل الى دمشق نائباً بها وفي رجب وصل الامير علاء الدين الطنبغا المارديني الى حلب نائباً بها وفي سنة اربع واربعين وسبعائة في صفر توفي الامير علاء الدين الطنبغا ودفن خارج باب المقام وفي ربيع الاول وصل يلبغا اليحياوي الى حلب نائباً بها وفي سنة ست واربعين وسبعائة وصل الامير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائباً بها وابطل الخمر والنجون

وازال كثيراً من المظالم ورخص الاسعار وحصل السرور لاهل حلب بقدمه وفي سنة سبع واربعين وسبعائة في المحرم طلب الحاج ارقطاي الى مصر فصار اليها وتمكن بها وارتفع شأنه وصار راس مشورة وفي ربيع الاول وصل سيف الدين طقتمر الاحمدي الى حلب نائباً بها وفي اول رجب رجع الى الديار المصرية وفي شعبان وصل سيف الدين بيدمر البدري الى حلب نائباً بها وفي سنة ثمان واربعين وسبعائة في نصف ربيع الاول سافر بيدمر البدري الى مصر معزولاً ووصل الامير ارغون شاه الناصري الى حلب نائباً بها وفي هذه السنة في جمادي الآخرة نقل الامير ارغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق وفي اخر جمادى الآخرة وصل فخر الدين اياز الى حلب نائباً بها وفي شوال طلبه السلطان الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واحاطوا به وسلم نفسه اليهم فاودعوه في القلعة ثم حمل الى مصر فحبس بها فانظر الى هذه الدول القصار التي ما سمع بمنالها في الاغصار وقيل في المعنى

هذي امور عظام من بعضها القلب ذائب

ما حال قطربليه في كل شهرين نائب

وفي ذي الحجة وصل الحاج ارقطاي الى حلب نائباً بها بعد ان طلبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فابي فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فلما وصل اليها اعفى الناس من زينة الاسواق لانها تكررحت حتي سمجت وفي سنة خمسين وسبعائة وصل قطليبا الكموي الى حلب نائباً بها عوضاً عن ارقطاي الناصري ومات بعد شهرين وبعده تولى نيابة السلطنة بحلب الامير سيف الدين ارغون الكامي . وفي هذه السنة توفي الامير سيف الدين ارقطاي الناصري وكانت وفاته بظاهر حلب وهو متوجه لنيابة دمشق وفيه قال شمس الدين محمد الغزي

قالوا ارقطاي مات قلت فهل في الموت بعد الحياة من عجب

ما مات من فرحة بنقله بل مات من حزنه على حلب

وفي سنة اثنتين وخمسين وسبعائة ولي الامير سيف الدين يبيغاروس القاسي نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين ارغون الكامي وفي سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ولي الامير سيف الدين ارغون الكامي نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن سيف الدين يبيغاروس القاسي عائداً الى محله مخمداً ما ثار من نار الفتن ناظرًا الى الرعية بوجهه الناصر الحسن . وفي سنة خمس وخمسين وسبعائة ولي الامير سيف الدين طاز الناصري نيابة

السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين ارغون الكامل واستمر بها الى ان صرف ونقل وقبض عليه بعد ثلاث سنين واعتقل . وفي سنة تسع وخمسين وسبعائة ولي الامير سيف الدين منجك الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين طاز . وفي هذه السنة ولي الامير علاء الدين المارديني نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين منجك الناصري . وفي سنة ستين وسبعائة ولي الامير سيف الدين بكتمر المومني نيابة السلطنة بحلب . وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين ييدر الخوارزمي نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة احدى وستين وسبعائة توجه الامير سيف الدين ييدر الخوارزمي بالعساكر لغزو البلاد السيسية فلما وصلوا الى اذنه نازلوا ففتحوها بالامان وساروا الى طرسوس والمصيصة وما حولها من القلاع فاخذوها بالامان . وفي هذه السنة ولي الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة اثنين وستين وسبعائة توفي السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وولي السلطنة ابن اخيه الملك المنصور محمد ابن السلطان الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وجلس على تخت السلطنة . وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين قطلو بغا الاحمدي نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة ثلاث وستين وسبعائة ولي الامير سيف الدين منكلي بغا الشمسي نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة اربع وستين وسبعائة ولي الامير سيف الدين قطلو بغا الاحمدي نيابة السلطنة بحلب عائداً اليها ومات بها بعد ثلاثة اشهر . وفي سنة خمس وستين وسبعائة ولي الامير سيف الدين اشقمر المارديني نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة ست وستين وسبعائة ولي الامير سيف الدين جرجي نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة سبع وستين وسبعائة توجه الامير سيف الدين جرجي الناصري وصحبته العساكر المنصورة الى قلعة خرت برت من ديار بكر لمنازلة صاحبها الامير خليل بن قراجا بن دلقادر التركاني ولما وصلوا اليها حاربوا اهلهارموهم بالمجانيق والسهام واقاموا بها نحو اربعة اشهر ولم يبلغوا منها ارباً فرجعوا الى بلادهم . وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين منكلي بغا الشمسي نيابة السلطنة بحلب عائداً اليها وانشأ له بها جامعاً زاهياً زاهراً داخل باب قنشرين وهو المشي الان بالجامع الرومي . وفي سنة تسع وستين وسبعائة توجه الامير سيف الدين منكلي بغا وصحبته العساكر الحلبية الى مدينة اياس . وفي هذه السنة زاد نهر حلب وارتفع وعلا وملا بالرعب الملا وقع الاشجار وهدم كثيراً من البيوت المبنية على شطوطها هلك عدة من المواشي . وفي هذه السنة طلب الامير سيف الدين

منكلي بغا الى الديار المصرية واستقر بها اميراً كبيراً وصار اتابك العساكر الاسلامية
وولي عوضه علاء الدين طنبغا الطويل الناصري نيابة السلطنة بحلب واستمر بها الى ان
توفي او اخر هذه السنة ومات مسموماً لانه اراد ان يسير الى مصر و يصير بها سلطاناً فلما سمع
السلطان بذلك ارسل بعض خواصه ودس له السم . وفي سنة سبعين وسبعائة ولي الامير
سيف الدين اسن بغا بن ابي بكر نيابة السلطنة بحلب واستمر بها الى ان نقل الى الديار
المصرية بعد ستة اشهر . وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين قشتمر المنصوري نيابة
السلطنة بحلب واستمر بها الى ان قتل في اخر هذه السنة بواقعة العرب وهو انه توجه
بطائفة من العسكر المحلي ليردع العرب من بني كلاب ويسمون الان بالمحديدين وغيرهم
حيث بلغه انهم تجردوا لاختد السلب وترصدوا لقطع الطريق بين حماء وحلب واستطالوا
على القوي والضعيف ووصل امرهم الى ان اغاروا على بعض المتوجهين الى الحجاز الشريف
فلما اتوا الى تل السلطان بالقرب من حلب وجدوا عدة من السيوف والمضارب المخصصة
بالعرب فاستاقوا كثيراً من مواشيهم وجواهرهم وادخلهم الطمع الى ان تعرضوا لنهب ما في
بيوتهم ورحالهم فنهض العرب اليهم جرياً على عادتهم العادية واستنجدوا بمن كان نازلاً من
بني مهنا في تلك الناحية وجرت بينهم معركة خطيبها شديد وامرها منكر قتل فيها نائب
السلطنة المذكور وولده وعدة من العسكر ولحقهم من تشنيت الشمل ما اضعف منهم الجلد
وتبعهم العرب يجرحونهم وياخذون ما معهم من الخيل والعدد ولم يخرج من السلب الا القليل
وردوا الى البلد رداً غير جميل . وفي سنة احدى وسبعين وسبعائة ولي الامير سيف الدين
اشقمر المارديني نيابة السلطنة بحلب عائدا اليها . وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ولي
الامير عز الدين ايدمر الدوادار الناصري نيابة السلطنة بحلب . وفي سنة اربع وسبعين
وسبعائة ولي الامير سيف الدين اشقمر نيابة السلطنة بحلب عائدا اليها ايضاً . وفي سنة
خمس وسبعين وسبعائة ولي الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي نيابة السلطنة بحلب
واستمر بها اربعة اشهر وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين اشقمر نيابة السلطنة بحلب
عائداً اليها ثالث مرة وفي سنة ست وسبعين وسبعائة توجه الامير سيف الدين اشقمر
وصحبة العساكر المحلية بامر السلطان الملك الاشرف شعبان لاختد سيس فوصلوا المدينة
ونازلوها وحاصروها مدة شهرين وضائقوا على اهلها فلما اشتد عليهم الامر وتندت اقواتهم
اذعنوا للطاعة وانقادوا ولولم يفعلوا ذلك لهلكوا عن اخرهم وبادوا وفتحت القلعة ومنح
المسلمون بالنصر ثم رجعت العساكر ومعهم الثمن وجماعة من امرائه واجناده ثم جهزوا

الى القاهرة حسب المرسوم السلطاني وصار آق بغا الدوادار نائباً بيسيس وفي سنة ثمان
وسبعين وسبعائة عرض السلطان الملك الاشرف شعبان تشويش وسوء مزاج وضعف
وبقي على ذلك نحو ثلاثة اشهر ثم انه عوفي وعزم على التوجه للحجاز الشريف . وفي هذه السنة
ولي السلطان الملك المنصور علي بن السلطان الملك الاشرف شعبان امر الملك بالديار
المصرية والبلاد الشامية وجلس علي كرسي الملك الشريف . وفي هذه السنة كان ابن
الشحنة في مصر وكان المحليون غير مسرورين من القاضي جمال الدين بن ابراهيم بن
العدم فارسلوا الي مصر يطلبون من السلطان قاضياً غيره الي حلب فانفق العلماء
المصريون علي ان يجعلوا ابن الشحنة قاضياً بحلب فاعطي الامر وارسل اليها وفي سنة ثمانين
وسبعائة ولي الامير سيف الدين منكلي بغا الاحمدي الشهير بالبلدي نيابة السلطنة بحلب
واستمر بها الي ان عزل بعد خمسة اشهر وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين اشقير
الهارديني نيابة السلطنة بحلب وفي سنة احدى وثمانين وسبعائة ولي الامير سيف الدين
تمرباي الترداشي نيابة السلطنة بحلب واستمر بها الي ان عزل في اواخر هذه السنة . وفي
هذه السنة سار الامير سيف الدين الترداشي المنصوري وصحبته العساكر الحلبية وطائفة
من عسكر دمشق وحماه الي جهة البلاد السيسية ليردع طوائف التركمان حين ظهر فسادهم
واشتهر بغيرهم وعنادهم فلما وصل العسكر الي القرب من مدينة اياس وبلغ التركمان خبرهم
بادروا الي الخضوع والطاعة وحضر منهم نحو اربعين من اكابرهم وامرائهم واستصحبوا ما
استطاعوا من الهدايا والتحف فحين اقبلوا علي النائب المشار اليه اظهروا الطاعة وطلبوا
الامان فلم يقبل منهم وامر باعتقالهم في القيود وركب بمن معه من العساكر الي بيوتهم في الحال
واوقعوا بهم من النكال ما احال منهم الحال ونهبوا اموالهم وسبوا نساءهم وقتلوا رجالهم
وتقووا علي الضعيف فعند ذلك احنال التركمان واستوخوا جماعتهم وكنهوا للعسكر
بضيق في طريقهم يقال له باب الملك عند شاطئ البحر واوقعوا بهم فلم ينج منهم الا طريح
او جريح او من سلمه القضاء والقدر فطار مع الريح وسلبوا ما كان معهم ونشئت شلمهم ونقل
في درة الاسلاك في دولة الاتراك انه حكى من كان حاضراً هذه الوقعة وعابها حق العيان ان
الذي اخذه التركمان فيها من الاموال والاثاث والخيل ما لا يحصى فمن جملته ثلاثون الف جمل
باحمالها وثلاثة عشر الف من الخيل بسروجها وفي اخر هذه السنة ولي الامير سيف الدين منكلي
بغا الاحمدي الشهير بالبلدي نيابة السلطنة بحلب عائلاً اليها واستمر الي ان توفي بها .
وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعائة توفي السلطان الملك المنصور علي بن السلطان

الملك الاشرف شعبان وتولي السلطنة اخوه الملك الصالح صلاح الدين ابو المجد
 حاجي بن السلطان الملك الاشرف شعبان وكانت ولايته يوم الاثنين الرابع والعشرين
 من شهر صفر من هذا العام واستمر الى ان خلع يوم الاربعاء اول شهر رمضان من العام
 الثاني وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين اينال اليوسفي نيابة السلطنة بحلب وفي
 هذه السنة ايضا ولي الامير سيف الدين يلبغا الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن
 الامير سيف الدين اينال اليوسفي وفي سنة اربع وثمانين وسبعائة ولي السلطان الملك الظاهر
 ابو سعيد برقوق امر الملك بالدبار المصرية والبلاد الشامية يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان
 بعد خلع الصالح حاجي واستمر بالسلطنة الى ان اثار عليه الامير يلبغا الناصري وكان
 يومئذ نائباً بحلب فسار الى مضر وثار عليه ففر من قلعة الجبل ليلة الثلاثاء خامس جمادى
 الاولى سنة احدى وتسعين وسبعائة وملك القلعة يلبغا الناصري واعاد الصالح حاجي
 وقبض على برقوق وارسله الى الكرك وسجنه بها فنار الامير منطاش على يلبغا الناصري
 وقبض عليه وسجنه بالاسكندرية وخرج يريد حارثة برقوق وكان برقوق قد خرج من
 سجن الكرك وسار الى دمشق في عسكر فحاربه برقوق على شغب ظاهر دمشق وملك ما
 معه من الخزائن وسار الى مصر فقدمها يوم الثلاثاء رابع عشر شهر صفر سنة اثنتين وتسعين
 وسبعائة واستبد بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانماية
 وفي سنة سبع وثمانين وسبعائة ولي الامير سيف الدين سودون المظفري نيابة السلطنة
 بحلب واساء السيرة فيها لانه نشأ في حلب من صغره وفي سنة ثمان وثمانين وسبعائة ولي
 الامير سيف الدين يلبغا الناصري نيابة السلطنة بحلب عائداً اليها فان سودون كان قليل
 الهمة ولم يحارب لمنطاش فهذا كان السبب في رجوع يلبغا الناصري وبقي سودون اميراً
 بحلب من دون رتبة موظفة وفي سنة تسع وثمانين وسبعائة توجهت الامراء شرف الدين
 يونس الثوريدي والدوا دار الظاهري والامير سيف الدين قردم الحسيني راس نوبة
 الظاهري والامير علاء الدين الطنبغا المعلم امير سلاح الظاهرية الى جهة سيواس بامر
 السلطان الملك الظاهر عندما شاع بين الناس حضور جماعة من اليهود مع التمرليك الى
 جهة بلاد ملطية وما والاها فلما وصلوا مدينة حلب بلغهم مسيرهم عن البلاد المحمية واشتغالهم
 باخذ بلاد العجم وبلغهم استيلاء منطاش على بلد ملطية وعصيانه وتوجهه الى القاضي برهان
 الدين حاكم سيواس فساروا من حلب وصحبهم يلبغا الناصري الى ان نزلوا مدينة سيواس
 وطالبوا منطاش فلم يحضر اليهم فعند ذلك حاصروا المدينة واستمكوا بعض ابوابها واستمروا

على المحصار اياماً كثيرة ثم ظهر اليهم من كان فيها فقاتلوه قتالاً شديداً ونصر الله عسكر
السلطان واسروا كثيرين من اهل المدينة ثم عادوا الى حلب ورجعت العساكر الى الديار
المصرية وفي سنة احدى وتسعين وسبعائة في اليوم الثامن من صفر قتل سودون المظفري
في حلب في دار العدل وفي هذه السنة عصى بلبغا الناصري وخرج عن طاعة السلطان
فارسل عسكر لحاربه والتقى الجمعان بظاهر دمشق فانهمزت العساكر السلطانية
وتبعهم بلبغا هو ومن انضم اليه الى الديار المصرية فلما وصل اليها خامر اكثر الامراء
والمالِك على السلطان وخرجوا الى جهة بلبغا وكان نازلاً على قبة النصر بظاهر القاهرة
فعند ذلك اخفى السلطان وطلب الامان من بلبغا فامنه وبعد تسعة ايام قبض عليه
وارسله الى الكرك مقيداً واعاد السلطان الصالح حاجي الى السلطنة واجلسه على الكرسي
وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ولي الامير كمشبغا المحمدي نيابة السلطنة بحلب وفي هذه
السنة توفي الامير اشقمر الذي كان نائباً بحلب ودفن في تربته التي عمرها في حياته وفي
هذه السنة وقع الخلف بين بلبغا الناصري ومنطاش وظهر منطاش الانقطاع في بيته
بسبب ضعف حصل له فجاء اليه الامير الطنبغا الجواني يعوده فامسكه واعتقل عليه عنده
فلما بلغ الناصري ذلك عزم على مقاتلة منطاش فقاتله واستمر بينهم القتال نحو عشرة ايام
فانهزم الناصري الى جهة بليس وتمكن منطاش ثم امسك الناصري وارسله الى الاسكندرية
واعتقله بها هو وجماعة من الامراء وكان الملك الظاهر برقوق لما خرج من السجن بقلعة
الكرك اجتمع اليه الناس وسار الى دمشق ودخلها فلما تحقق جرد مر نائب دمشق دخول
السلطان اليها استمال كل فظ غليظ من الاوباش الى معاداته والعصيان عليه فلما دخل
السلطان الى الميدان هو ومن معه لم يشعر الا واوليك الاوباش قد دهموه واحاطوا بهم
ورموه بالحجارة ورشقوهم بالسهم فلما راى السلطان ذلك خرج من الميدان الى جهة جامع
بلبغا الجبائي هناك فلما تحقق اصرارهم على القتال توجه الى قبة بلبغا المذكور واستمر محاصراً لهم
ويقائلهم كل يوم ولم يزل كذلك الى ان تمكن من الاعداء ودخل دمشق وملكها فلما تمكن منطاش
واحاطه خبر السلطان الملك الظاهر برقوق بانه سار الى دمشق امر الملك الصالح حاجي والخليفة
والقضاة واکابر العلماء والادراء والعساكر المصرية بالتوجه الى دمشق لحاربة السلطان
الملك الظاهر برقوق فساروا الى ان وصلوا الى شقبة ظاهر دمشق وجرى الحرب بينهم
وبين السلطان الملك الظاهر برقوق فلم يكن غير ساعة حتى فرق جمعهم واحنوا على
الخليفة والسلطان الملك الصالح حاجي وسائر الامراء اعداء منطاش فانه لما وصل الى

مدينة دمشق استفتح باب النصر ففتح له بامر نائبها جردمر فلما كان صبيحة النهار المذكور ركب
منطاش ومن معه لمحاربة الملك الظاهر ثانيًا فلما التقى الجمع ان لا قولا منه اعظم ما اصابهم
منه في اليوم السابق ورجعوا الى دمشق باسواء حال ثم ان الملك الظاهر توجه هو والخليفة
والصالح حاجي والامراء الى الديار المصرية ودخلوها في منتصف شهر صفر من هذه السنة
واستقر الملك الظاهر برقوق في السلطنة كل ذلك ومنطاش مقيم بدمشق مستول عليها وعلى
حصص وحماه وحلب وطرابلس وفي كل منها نائب من جهته واخوه توبان نمر بمدينة حلب
محاصر لكشبيغا الحموي وهو مقيم بقلعتها لم يسلمها له ثم ان اهل حلب ركبوا على توبان نمر
وطردوه عنها وكان قد رسم السلطان الملك الظاهر من استقرار نواب السلطنة بدمشق
وطرابلس وغيرها وارسل صحتهم العساكر فلما بلغ منطاش ذلك لم يفر له قرار وهرب الى
جهة حصص هو ومن تابعه وترك ابواب القلعة والمدينة مفتحة بعد ان قتل كثيرين ممن كان
في القلعة معتقلا عليه وكان الامير انتمش التجاشي من المعتقلين بها فسلم واجتهد في حفظ
القلعة والبلاد الى ان وصل الامير الطنبغا الجوباني نائب السلطنة بها وتسلمها وصارت
الاخبار ترد عليه باحوال منطاش وكان منطاش قد اجتمع بنعير بن حيار امير آل فضل
 واجتمع عليه من العربان كثيرون فلما كان اليوم الثاني عشر من رجب هذه السنة توجه
الطنبغا بعساكره الى جهتهم وفي اخر رجب التقى الجمعان على بلاد حصص فكانت الغلبة على
العساكر الشامية وقتل في هذه الوقعة الطنبغا الجوباني واقبغا الجوهري وغيرهم وكثيرون
من عسكر الفريقين ثم عاد من بقي من الامراء والعساكر الى الشام واخبروا السلطان
الملك الظاهر بما جرى ثم ورد لهم الخبر بوصول منطاش ومن معه الى حماه واستيلائهم عليها
بالنهب وانواع المفاسد ثم الى حلب ومحاصرتها وكان الامير سيف الدين كمشبيغا قد اجتهد
في عمارة اسوارها وابوابها فلم يقدروا عليها ورجعوا عن بلاد حلب ثم ان منطاش توجه الى
جهة سولي بن دلقادر وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين فراد مرداش الاحمدي
نيابة السلطنة بحلب واستمر على ذلك الى ان وصل الركاب الشريف السلطاني الملكي
الظاهري اليها في اواخر السنة الاتية وعاد صحبته الى الديار المصرية وفي سنة ثلاث وتسعين
وسبعائة توجهت نواب السلطنة بدمشق وحماه بالعساكر بامر السلطان الملك الظاهر
الى جهة منطاش ومن معه وهم على حصار قلعة عينتاب فلما احسوا بوصولهم انهزموا الى
جهة مرعش فبعوهم وطردوهم ثم سار منطاش والتركان الى بلاد العمق من اعمال حلب ثم
الى المعرة ثم الى حماه ثم الى بعلبك فلما بلغ بلبغا الناصري ذلك ركب بعساكر دمشق

الملافاتهم فتحالفوا في الطريق ودخل منطاش ومن معه الى دمشق وعاثوا بها ونهبوا ثم
 عاجلهم عود الناصري فخرجوا منها والنقى الفريقان بالانصر الى بلدان واحاط بهم
 العسكر الشامي وقاتلوا فلم يقدروا على طردهم من الميدان فلما بلغ منطاش خبر توجه
 السلطان الملك الظاهر الى جهة الشام هرب هو واناس قليلون ممن كانوا معه ودخل
 السلطان الى دمشق في اليوم الثاني والعشرين من رمضان ثم سار الى حلب ودخلها يوم
 الخميس الحادي والعشرين من شوال ثم في اول ذي القعدة ورد الخبر بوصول منطاش
 ومن معه الى راس العين من بلد ماردين وركوب حسين بن اشق بن عم سالم الدكري
 عليهم والقبض على منطاش فاتي بهم الى حلب ومعهم قشتمر الاشرفي وفي العشر الاخير من
 الشهر المذكور بلغ السلطان عن يلبغا الناصري من الانعال الذميمة ما اوجب الاعتقال
 عليه هو وجماعة من اصحابه وماليكه منهم كمسلى وقشتمر الاشرفي واحمد بن المهندار والشيخ
 حسن وغيرهم فقتلهم في قلعة حلب وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعائة ولي سيف الدين
 جلبان راس نوبة الظاهري نيابة السلطنة بحلب وفي مسهل ذي الحجة خرج السلطان
 الملك الظاهر من حلب عائداً الى الديار المصرية ونزل على العين المباركة بظاهر حلب
 وسار ودخل حماه في اليوم الخامس من الشهر المذكور ثم دخل دمشق في اليوم الثاني عشر
 منه واقام بها عشرة ايام ثم توجه الى الديار المصرية وفي سنة اربع وتسعين وسبعائة قبض
 على منطاش وكان السلطان وعد الامير محمداً نعيم بن حيار بن مهنا انه ان قبض على
 منطاش يجعله نائباً في بعض البلاد فلما اتى منطاش الى عند الامير محمد نعيم قبض عليه
 واحضره الى حلب واعتقل وقتل بقلعتها وارسل راسه الى مصر وعانى على باب قلعة الجبل
 ثم على باب زويلة وفي سنة ست وتسعين وسبعائة توجه السلطان الملك الظاهر ابو سعيد
 برقوق الى جهة البلاد الشامية والحلبية وصحبته امراء دولته والعساكر عند ما بلغه حركة
 تمرلنك ووصله الى مدينة الرها واستمر متوجهاً الى ان وصل الى مدينة حلب واقام بها
 اربعين يوماً ثم عاد الى تخيه بقلعة الجبل بعد ان مهد قواعداً للملك على العدل والاحسان
 واخذ معه الامير جلبان وفي هذه السنة ولي الامير سيف الدين تغري بردي نيابة السلطنة
 بحلب وفي سنة تسع وتسعين وسبعائة ولي الامير سيف الدين بن غوري شاه الابراهيمي
 الظاهري نيابة السلطنة بحلب وفي سنة ثمانائة ولي نيابة السلطنة بحلب الامير اقبغا
 الاطروشي الجمالي الهدباني واستمر الى ان توفي او اخر هذه السنة وفي هذه السنة في
 محرم خرج الزامر بكتبر على خيل البريد لاحضار تغري بردي فاتي به ووصل الى الابواب

الشريفة وقابل السلطان وخلع عليه خلعاً سنياً واستقر أمير سلاح عوضاً عن بكلكش وفي
 سنة احدى وثمانمائة توفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برفوق الجهماركي ونولى
 السلطنة ابنه الملك الناصر أبو السعادة فرج وفي سنة اثنتين وثمانمائة اجتمع تنم نائب دمشق
 واقبغا نائب حلب وانتفا ان يسيرا الى الديار المصرية ليستوليا عليها وساراحتى وصلا الى
 فلسطين والثقيا بالعساكر المصرية فحاربوا فكانت الغالب عساكر مصر وقبضوا على تنم
 وجاؤا به الى الشام فقتلوه بها وقتلوا ايضاً ابنهمس واحمد بن يلبغا الخاصكي وجلبان وقرر
 في نيابة حلب دمر داش المهدى الخاصكي وفي سنة ثلاث وثمانمائة رسم السلطان الملك
 الناصر لنائب الشام وسائر النواب ان يسيروا الى حلب ويقموا بها لانه باغى ان التمرلنك
 قد اتى وملك سيواس وبهسنا ويجنبدوا في دفعه ويتعاونوا على منعه فتوجه نائب الشام
 سودون مع النواب والعساكر واتوا الى حلب وفي صفر وصل التمرلنك الى بزاعه وهي
 بالقرب من حلب ثم ارسل قصاده الى نائب حلب وبايديهم مكاتيبه فيها تهديد ووعيد
 بان يدخلوا في طاعته ويضربوا السكة باسمه ويقموا الخطة باسمه ايضاً فلما وقف نائب
 الشام على مكاتبة تمرلنك امر بضرب اعناق قصاده وشرع في تحصين اسوار حلب فلما
 بلغ تمرلنك ما فعل بقصاده زحف على حلب واحناط بالمدينة فصار عسكره ينهب في
 ضياع حلب ويقتل اهلها واتى الى حلب وحصل بينه وبين اهلها تناوش يسير اول يوم
 وثاني يوم وفي اليوم الثالث لم تك غير ساعة الا وقد دهم فانكسرت العساكر الاسلامية
 وغلبهم الحيرة وولوا الادبار وقصدوا ابواب المدينة وهجموا فيها دفعة واحدة وتكرسوا
 فانسدت الابواب بالقتلى ولم يمكن الدخول منها اصلاً وكان السبب في ذلك خيانة
 نمر داش فنشبتوا في البلاد وصعد النواب الى قلعة حلب وتحصنوا بها ثم ان النواب
 توجهوا الى تمرلنك يطلبون منه الامان بواسطة نمر داش فلما وصلوا اليه قبض على سودون
 وشيخ الخاصكي والثونبغا واما نمر داش فانه اكرمه وخلع عليه وارسل معه جماعة من امرائه
 يستلموا قلعة حلب وما نقلته من نار يخ ابن الشحنة قال اخبرني المحافظ الخوارزمي ان من
 كتب في الديوان من عساكر تيمورثمانمائة الف نفس وان تيمور قصد قلعة المسلمين
 وكان نائبها الناصري محمد بن موسي بن شهرى وانه عصي عليه وكان يخرج للغارات وكان
 قد ابدع بمجابه تمرلنك مدة اقامته على بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤوسهم الى حلب
 وجهز تمرلنك كتابه الى المشار اليه يقول فيه اني اتيت من اقصى بلاد سمرقند ولم يقف
 احد امامي وسائر ملوك الارض حضروا اليّ وانت سلطت على جموعي من يشوش عليهم

ويقتل من ظفريه منهم والان فقد مشينا عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك ورعيتك
فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة مالا يزيد عليه والا نزلنا عليك وخرينا بلدك وقد
قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلهما اذلة وكذلك يفعلون
فاستعد لما يحيط بك ان ابيت المحصور فامسك الميشار اليه الرسول وحبيسه ولم يلتفت الى
كلام تمرلنك فمشي اليه في اوائل عسكره فبرز اليه الميشار اليه وقاتله قتالاً شديداً
وكانت وقعة عظيمة رآى فيها منه تمرلنك شدة حزم فرجع عن محاربهه وأخذ في محاذعته
وملاظفنه وطلب منه الصلح وان يرسل له خيلاً ومالاً لاجل حرمة فلم يتدفع منه وتنازل
معه الى ان طلب منه جانباً فلم يعطه وعاد خائباً وأخذ الميشار اليه في اخر عسكر تمرلنك قتالاً
ونهباً وإسراً كل ذلك وباب قلعتهم مفتوح لم يغلقه يوماً واحداً وانشد فيه لسان الحال شعراً
هذا الامير الذي صحت مناقبه ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره
ولى تمرلنك مكسوراً اوائله منه مراراً ومذخوراً اوخره

وكان حصول تلك السعادة للميشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون لما كان
فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة العبرية ولما كان يوم
الخميس ناسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرداش وقد حضرت
اليه عساكر البلاد الشامية وعسكر دمشق مع نائبها سودون وعسكر طرابلس مع نائبها
المقر السيفي شيخ الخناصكي وعسكر حماه مع نائبها المقر السيفي دقاق وعسكر صفد وغيرها
فاختلفت اراؤهم فن قاتل ادخلوا المدينة وقاتلوا من الاسوار وقاتل اخرجوا ظاهر البلد
تلقاء العدو بالخيام فلما رآى المقر السيفي تمرداش اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلائها
والوجه حيث شاؤوا وكان نعم الراي فلم يوافقوا على ذلك وضرىوا خيامهم ظاهر البلد
تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم الجمعة
حصل بين الاطراف تناوش فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول زحف تمرلنك
بجيوشه فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق كثير والعدو
وراءهم يقتل ويأسر وأخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة وخواص
الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها وفي اليوم الرابع عشر من
ربيع الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها
واخر النهار طلب علماءها وقضاتها فحضروا اليه فاوقفهم ساعة ثم امر بجلوهم وطلب من
معه من اهل العلم فقال لا ميرهم وهو المولى عبد المجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي وكان

والده من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلهم عن مسألة سالت عنها علماء سمرقند
وبخارى وغيرها من البلاد التي افتتحها فلم ينصروا عن جواب فلا تكونوا مثاهم ولا يجاوبني
الا اعلمكم وافضلكم ويعرف ما يتكلم فاني خالطت العلماء ولي بهم اختصاص والفة ولي في
العلم طلب قديم وكان قد بلغهم عنه انه يتعنت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا
لفتلهم وتعذيبهم فعند ذلك قال القاضي شرف الدين موسى الانصاري عن ابن الشحنة
هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان فقال عبد الجبار سلطاننا
يقول انه بالامس قتل منا ومنكم من الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقتلنا في انفسنا
هذا الذي بلغنا عنه من التعنت وسكت النوم قال ابن الشحنة ففتح الله عليّ بجواب سريع
بدع وقلت هذا سوال سئل عنه سيدنا رسول الله صلعم واجاب عنه وانا محجب بما اجاب
بورسول الله صلعم فقال تمرلك لعبد الجبار وهو يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله
صلعم عن هذا وكيف اجاب قلت جاءه اعرابي وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية
ويقاتل شجاعة ويقاتل ليرى مكانه فايئا في سبيل الله فقال رسول الله صلعم من قاتل
لنكون كلمة الله في العلياء فهو الشهيد فقال تمرلك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن
ما قلت وانفتح باب الموانسة وقال تمرلك اني رجل نصف ادعي وقد اخذت بلادا كذا
وكذا وعدد سائر ملك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر هذه
النعمة عنك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال اني والله لا اقتل احدا قصدا وانما انتم
قتلتم انفسكم في الابواب والله لا اقتل احدا منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت
الاسئلة منه والاجوبة منا فطمع كل من الفقهاء المحاضرين وجعل يبادر بالجواب ويظن
انه في المدرسة والقاضي شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب هذا الرجل
فانه يعرف ما يقول وكان اخر ما سأل عنه ما نقولون في علي ومعاوية ويزيد فاشرت الى
القاضي شرف الدين وكان الى جانبي ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلم افرغ من سماع
كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين الفنصي المالكى كلاما معناه ان الكل مجتهدون
فغضب لذلك غضبا شديدا وقال عليّ على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حليون
تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين قال ابن الشحنة فاخذت في ملاطفته والاعتذار
عن المالكى بانه اجاب بشيء وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه
من البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن القاضي شرف الدين فقال عني هذا عالم
ملج وعن شرف الدين هذا رجل فصيح فسالني تمرلك عن عمري فقلت مولدي سنة تسع

واربعين وسبعائة والان قد بلغت اربعا وخمسين سنة فقال للقاضي شرف الدين وانت
 كم عمرك فقال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري اليوم خمساً
 وسبعين سنة وحضرت صلاة المغرب واقمت الصلاة وامنا عبد المجبار وصلي تمرلنك الى
 جانبي قائماً بركع ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما
 كان فيها من الاموال والاقمشة والامثلة واخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ من مدينة
 قط ما اخذ من هذه القلعة وعاقب غالب المسلمين بانواع العقوبة وحبسهم بالقلعة ما
 بين مقيد ومزجر ومسجون ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة وصنع على
 زي المخل ووقف سائر الملوك والنواب في خدمته وادار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون في
 عقاب وعذاب وسي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق ونهب الى
 اخر شهر ربيع الاول ثم ان تمرلنك طالبني ورفيقي القاضي شرف الدين واعاد السؤال عن
 علي ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت بعلي فقال
 تمرلنك قل علي على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء
 من ولاية الجور فان كثيراً من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع
 علي في نوبته فانسر لذلك وطلب الامراء الذين عينهم للاقامة بجلب وقال لهم ان هذين
 الرجلين نزول عندكم فاحسنوا اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكول احداً
 من اذنبها ورتبوا لها علوفة ولا تدعوها في القلعة بل اجعلوا اقامتها في المدرسة اي في
 الدار السلطانية التي تجاء القلعة ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلوها من القلعة وقال لها
 الذي ولي الحكم منهم بجلب وكان يدعي الامير موسى ابن حاجي طغاي اني اخاف عليكما
 والذي فهم من كلام تمرلنك انه اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا بمجيد عنه واذا امر بخير فالامر
 فيه لمن وليه وفي اول يوم من ربيع الاخر خرج تمرلنك الى ظاهر البلد متوجهاً نحو دمشق
 وثاني يوم ارسل يطلب علماء البلد قال ابن الشحنة فرحنا اليه وراينا المسلمين في امر مرج
 وقطع رؤوس قتلنا ما اخبر فقيل ان تمرلنك ارسل يطلب من عسكره رؤوساً من المسلمين
 على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه جاءنا شخص من علماء
 يقال له المولى عمر فسالنا عن طلبنا فقال يريد ان يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي
 قتل رسوله فقلت هذه رؤوس المسلمين نقطع ونحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل
 منا احداً قصداً فعاد اليه ونحن ننظرة وبين يديه لحم سلق في طبق ياكل منه فتكلم معه

يسيراً ثم جاء اليها شخص بشيء من ذلك اللحم فلم نفرغ من أكله الا وزعجة قائمة وتمرلنك صوته عالٍ وساق شخص هكذا وشخص هكذا وجاءنا امير يعتذرو ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار رؤوس المسلمين الاحياء وانما امر بقطع رؤوس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمة على جاري عاداته فنهوا منه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم وركب تمرلنك من ساعته وسار نحو دمشق قال فعدنا الى القلعة وراينا المصلحة في اقامة بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان اليها وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وتجيئنا الاخبار ان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد اتى الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة نجى بالعكس الى ان انتجبت القضية عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل تمرلنك قتالاً عظيماً اشرف منه تمرلنك على الهزيمة والكسر وانما حصل من بعض امراء السلطان خيانة كان ذلك سبب توجهه اخذاً بالحزم ودخل تمرلنك دمشق ونهبها واحرقها وفعل فيها اكثر مما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس بل احضر له منها مال ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعاً طالباً بلاده فلما كان السابع عشر من شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك الى الجبول شرقي حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهته بتخريبها واحراقها ففعلوا قال ابن الشحنة قطبني الامير عز الدين وكان من اكبر امرائه وقال ان الامير رسم باطلاقك واطلاق من معك فاطلب من شئت وكثر لاروح معكم الى مشهد الحسين واقم عندكم حتى لا يبقى من عسكرنا احد وكان القاضي شرف الدين لا ينفارقني فطلبنا باقي النضاة واجتمع معنا نحو من اثني مسم وتوجهنا الى مشهد الحسين صحبة المشار اليه واقمنا نظراً الى النار وهي تضرم في ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد فنزلنا اليها فلم نر بها احداً فاستوحشنا وما قدرنا على اقامة بها من التن والوحشة ولم نقدر على السلوك في الطرقات من ذلك وكانت نواب الشام معه ماسورين فانفلتوا اولاً واول مات سودون معه بداء البطن في قبة يلبغا خارج دمشق هذا ما لحصنه من كلام القاضي ابن الشحنة وفي سنة اربع وثمانمائة ولي دقاق نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن دمرداش فانه اظهر العضيان بحلب فارسل السلطان عسكراً مع دقاق وحاربه وقبض عليه وارسله الى القاهرة وفي سنة ست وثمانمائة في ربيع الاخر ولي اقبغا الهدياني نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن دقاق واقام بها اربعين يوماً ومات وفي رجب ولي دمرداش الهدياني نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن اقبغا الهدياني وفي سنة سبع وثمانمائة في رجب هرب جكم من السجن في قلعة دمشق وتوجه الى حلب فاقام بها مدة يسيرة فلما قويت شوكته قبض

على دمر داش نائب حلب وعلى الحاجب وعلى نائب القلعة وملك المدينة وقلعتها وقطع اسم الملك الناصر من الخطبة وركب بشعار السلطنة وباس له الامراء الارض بحلب وتلقب بالملك العادل وفي سنة ثمان وثمانمائة نار نائب القلعة بحلب والحاجب وجماعة من التركان على حكم واخرجوه من حلب فلما بلغ السلطان ذلك ارسل تقليداً الى اعلان اليجايو بناية حلب وفي الخامس والعشرين من ربيع الاول خلع السلطان الملك الناصر فرج من السلطنة وتسلطن اخوه الملك المنصور عز الدين ابو العز عبد العزيز ثم في يوم الاثنين رابع جمادى الاولى اعيد السلطان الملك الناصر فرج الى السلطنة وفي جمادى الآخرة اتى حكم وهجم على حلب وقتل دقاق المحمدي الذي كان نائباً بها ونهبها وملك قلعتها فلما وصلت تلك الاخبار الى السلطان ارسل له تقليداً بناية حلب وبنابة طرابلس مضافة لبنابة حلب فعند ذلك من النوادر وفي رمضان تحارب حكم مع الباز ففهره وملك جميع امواله ثم قبض على نعيم وولي عوضه ابن العجل ثم سار الى انطاكية فنهبها ووقع فتنة عظيمة بين حكم وبين شيخ وقتل بها من العساكر ما لا يحصى وزحف حكم على دمشق فملكها واظهر بها العدل في الرعية وكثر له الدعاة من اهلها وفي هذه السنة لم يخرج احد من دمشق لقيام الفتن وقد تغيرت احوال الديار المصرية تغيراً فاحشاً وابتدأ النساد من البلاد الشامية والحلبية لا سيما ما فعله غمرك قبل ذلك وفي ذي القعدة ولي دمر داش نبابة السلطنة بحلب عوضاً عن حكم وفي سنة تسع وثمانمائة توجه السلطان الى دمشق ثم منها الى حلب فلما دخلها قرر في نيابتها جرکس القاسي وجعله نائب السلطنة بها فلما بلغ حكم مجيء السلطان الى حلب اخذ نوروز الحافظي وتمر بغا المشطوب وعدى الفرات ولما توجه السلطان من حلب الى دمشق رجع حكم ونوروز الى حلب وملكها ووفر منها جرکس وتسلطن حكم بها ولما بلغه سير السلطان من دمشق الى مصر سار الى دمشق وملكها ووفر منها نائبها شيخ وتسلطن بها كما فعل بنباب وتلقب بالملك العادل ابي الفتوحات فعند ذلك تحرك عليه قرايلك وكثير من التركان فتحسن ببال حكم مسيره اليهم فسار الى قرب ماردين وتحارب معهم فانكسر عسكر قرايلك وانهمز الى ان اتى نحو آمد فتبعه حكم في عسكر قليل ودخل ارضاً مضيقه لاسعه الفرار منها فانحصر فيها وسقط عن فرسه فتقدم اليه بعض التركان وقطع راسه وفي ذي القعدة بعث قرايلك راس حكم العوض الى السلطان الى مصر فلما وصل اليها زينت سبعة ايام ودقت البشائر بالقلعة وكان يوماً مشهوداً وقيل ان قرايلك قطع اعضاء حكم وارسل كل عضو منها الى مدينة من مدائن الشرق وكانت مدة سلطنته بحلب

والشام شهرين واباناً وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة في الحرم ارسل السلطان الى نوروز بان
بكرن نائباً بحلب وفي شوال اصطحب نوروز مع نائب الشام شيخ وثقالنا على العصيان
على الملك الناصر واستوليا على البلاد المحلية والشامية حتى على انطاكية وفي سنة ثلاث
عشرة وثمانمائة في ربيع الاخر توجه السلطان نحو الشام ومعه الخليفة المستعين بالله
الصباي فلما وصل الى دمشق هرب منه نوروز وشيخ وقرر في نيابة حلب قرقاش ووقع
بين الشيخ ونوروز وبين السلطان مصادرات وحروب الى ان اعطى شيخ نيابة السلطنة
بحلب ونوروز نيابة طرابلس وذلك في ذي القعدة وثقالنا على ان لا يخرجوا عن الطاعة
وفي سنة اربع عشرة وثمانمائة في الحرم دخل السلطان الى القاهرة وطلع على القلعة راجعاً
من البلاد الشامية وفي ربيع الاول اظهر شيخ ونوروز العصيان وخرجوا عن طاعة السلطان
وفي ذي الحجة خرج السلطان من الديار المصرية قاصداً البلاد الشامية فلما رصل الى
دمشق هرب شيخ ونوروز منه وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة خرج السلطان من دمشق
لحاربها وصار يطرد خلفها من بلد الى بلد الى ان اعياى العسكر فعاد الى دمشق ثم بلغه انها
قد وصلا الى اللجون وهي من قرى دمشق وكان الملك الناصر غارقاً في السكر فركب
وخرج من دمشق سائفاً فانصب عسكره من شدة السوق وانقطع منهم نحو النصف وهرب
جماعة من امرائه وعسكره الى شيخ ونوروز ولم يبق معه الا القليل فولى هارباً الى دمشق فلما
تحقق شيخ ونوروز رجوع الملك الى دمشق استوليا على خزائنه ثم انبها دخلا دمشق وملكاها
ثم ان الامراء اجتمعوا في دار السعادة وكثروا مخضراً بافعال الملك الناصر فحماهم من
السلطنة وحبسوه في قلعة دمشق وقتلوه بها واخرجوه من البرج والقوة على مزبلة خارج
المدينة وهو عريان مكشوف الرأس واقام ثلاثة ايام لم يدفن ثم ان بعض الناس حملوا ليلاً
وغسله وكفنه ودفنه بباب الفرديس وفي ربيع الاخر اتى نوروز الى حلب فهرب منه
دمرداش وعين لنيابته يشبك بن ازدمروكان بينه وبين شيخ عهود وان كلاً منها لا يغدر
بصاحبه وان يكون شيخ انا بك العساكر بمصر والخليفة هو السلطان ونوروز نائب البلاد
الشامية وفي رجب تسلطن شيخ وتلقب بالملك المويذ وبوبع بالسلطنة بعد خلع الخليفة
العباسي وكان من ممالك برقوق اشتراه من الخواجا محمد شاه واعنته فلما تسلطن وخان
العبود اظهر نوروز العصيان ولم يدخل تحت طاعنه وفي ذي القعدة قرر قرقاش في نيابة
السلطنة بالشام عوضاً عن نوروز وامره السلطان ان يخرج اليه ويحاربه اشد الحاربة وفي
سنة ست عشرة وثمانمائة حضر قرقاش الى القاهرة فأكرمه السلطان وبعده قبض عليه وعلى

عمو دمرداش وعلى تغري بردي وفي ذي القعدة شرع السلطان في التوجه الى الشام لمحاربة نوروز وفي سنة سبع عشرة وثمانمائة في المحرم توجه السلطان الى السفرو نزل من القلعة في موكب عظيم وفي صفرو وصل الى قبة يلبغا خارج دمشق وبعث يسال نوروز في الصلح فابي ثم وقع بينها حروب بضرب بها المثل ودخل السلطان المدينة وحاصر نوروز بقلعتها فضيق عليه حتي بعث يطلب منه الامان فارسل له الامان فاخذ نوروز مندبلاً وجعله في رقبته ونزل من القلعة فلما نزل غدر به وقيده ثم قتله وارسل راسه الى القاهرة فزيت سبعة ايام ولما قتل نوروز سار السلطان من دمشق الى حلب فلما دخلها اخلع على ابنال الصلافي وجعله نائب حلب ثم سار منها الى الابلستين وسار الى ملطية وفي رجب رجع السلطان الى دمشق وفي شعبان خرج منها وتوجه الى زيارة بيت المقدس وفي رمضان دخل الى القاهرة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة في رجب اظهر العصيان نائب دمشق قاني باي فلما تحقق السلطان ذلك خرج هو وعسكره على جرائد الخيل متوجهاً نحو دمشق فلما بلغ قاني باي حضور السلطان توجه الى حلب فلما قدمها وافقه على العصيان ابنال الصلافي نائب حلب وفي شعبان وصل السلطان الى دمشق واقام بها يومين ثم توجه الى حلب ففر وامنه النواب الى العمق فتبعهم وتجاربوا وقبض على قاني باي واينال وغيرها من الامراء وجيء بهم الى السلطان فامر بذبهم فذبوا بين يديه في ساعة واحدة وارسل رؤوسهم الى القاهرة ثم ان السلطان اخلع على اقباي الدوادار واقره في نيابة حلب ثم رجع متوجهاً الى القاهرة ودخلها في ذي الحجة وفي سنة عشرين وثمانمائة قدم نائب حلب اقباي الى القاهرة وكان اشيع عنه العصيان فلما حضر فرح به السلطان وقرره في نيابة دمشق فخرج على جرائد الخيل وقرر في نيابة حلب الامير قنقار القردي وفي ربيع الاخر اتى السلطان الى حلب وخرج منها الى جهة العمق وملك عدة قلاع وفي رجب تغير خاطره على قنقار القردي نائب حلب وسجنه وقرر في نيابتها يشيك اليوسفي وقرر في نيابة قلعتها شاهين الاغور شاوي وفي شعبان رحل السلطان من حلب ومعه قنقار القردي وتوجه الى دمشق فلما دخلها قبض على نائبها وسجنه بقلعتها وتوجه الى الديار المصرية وفي رمضان دخل الى القاهرة فلما استقر بالقلعة طاب خاطره على قنقار القردي واعاده الى اميرته سلاح وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة في رمضان ارسل قرا يوسف عسكره الى حلب فخرج اليه نائبها وتحارب معه فانكسر عسكر قرا يوسف فلما بلغه كسرة عسكره ارسل يقول لنائب حلب انا مالي شغل في بلاد السلطان وانما شغلي عند قرا بك ثم سار قرا يوسف في شوال

الى عنتاب ونهبها واحرق اسواقها وهرب اهلها منها وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة
وصلت الاخبار الى السلطان بان قرا يوسف جمع من العساكر ما لا يحصى وان قصده
محاربة نائب حلب لياخذها منه فلما سمع السلطان بذلك نادى بالعسكر في الاهبة للسفر
والمسير الى حلب وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة يوم الاثنين ثامن المحرم توفي السلطان
الملك المويد شيخ ونسلطن ابنه الملك المظفر ابو السعادات احمد وعمره سنة ونصف وقام
بامره الامير ططر وفي صفر تحارب الاتابكي الطنبغا القرشي مع يشبك اليوسفي نائب
حلب فقتله وولى نيابة حلب الطنبغا الصغير عوضاً عن يشبك وفي ربيع الاخر توجه نظام
الملك ططر الى البلاد الشامية لاجل عصيان النواب وصحبة الملك المظفر والخليفة والنضاة
الاربعة فلما وصل الى دمشق تحارب مع نائبها جقيق فانكسر جقيق والامراء الذين معه
وهربوا فاستولى ططر على الشام فلما ملكها اتى اليه الطنبغا طائفاً خلع عليه وفرح به ثم قيد
وسجنه في قلعة دمشق وقرر في نيابة حلب اينال الحكيم ثم ان ططر توجه الى حلب وصحبة
الملك المظفر فلما دخلها امر بشنق كردي امير التركان بالعمق وفي رجب اخلع على نغري
بردي بن قصروه وجعله نائباً بحلب عوضاً عن اينال الحكيم ثم رجع عائداً الى دمشق فلما
استقر بها قبض على جماعة من المتقدمين والامراء وسجنهم بقلعتها ثم احضر الخليفة والنضاة
الاربعة وخلع الملك المظفر ابن الملك المويد شيخ ونسلطن وتلقب بالملك الظاهر سيف
الدين ططر وفي ذي القعدة خرج من دمشق متوجهاً الى الديار المصرية فلما دخل القاهرة
زُينت له وكان ممرضاً ومات يوم الاحد رابع الحجة ونسلطن ابنه الملك الصالح ناصر
الدين محمد ابو السعادات وقام بامره برسباي الدقاي ثم انت الاخبار الى مصر بان
نغري بردي نائب حلب اظهر العصيان بها وخرج عن الطاعة وكان الظاهر ططر قبل
موته ارسل بعزله وولى قاني بك نيابة حلب عوضاً عنه وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة في
المحرم نسلط قاني بك نيابة حلب بعد ان حصل بينه وبين نغري بردي حرب شديدة وانكسر
بردي وهرب وفي يوم الاربعاء ثامن ربيع الاخر خلع الملك الصالح ناصر الدين محمد
ونسلطن الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقاي الظاهري وفي سنة ست
وعشرين وثمانمائة في ربيع الاخر قدم قاني بك الشيباسي نائب حلب الى القاهرة فاکرمه
السلطان واقره على نيابته وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة قتل نغري بردي بن قصروه
بقلعة حلب بعد ما قبض عليه وسجن بها وفي سنة تسع وعشرين وولي نيابة السلطنة بحلب
جار قطلو وفي سنة ثلاثين وثمانمائة خلع السلطان على جار قطلو نائب حلب ورسم بابنائيه

في نيابتها على عادته وفي ربيع الاخرولي قصروه نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن جار قطلو
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة سار من حلب القاضي شهاب الدين احمد بن صالح بن
سفاخ الحلي الى مصر وكان السلطان بعث اليه يطلبه ليلي كتابة السرفلما حضر خلع عليه
واستقر كاتب السربصر وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة سار السلطان من الديار المصرية
الى البلاد الشامية فلما وصل الى حلب صار له موكب حافل بدخوله اليها وخرج اليه النائب
والفضاء الاربعة وارباب الوظائف الذين بحلب فلما استقر بها خلع على القاضي محب الدين
بن الشحنة واقره في قضاء حلب ثم ان السلطان رحل من حلب وتوجه نحو البيرة ونزل
على آمد فوق عينه وبين قراييك وقعة عظيمة وقتل بها جماعة من المماليك السلطانية ثم
ان السلطان بلغه ان قراييك نهب ضياع آمد وسار الى حلب لياخذها على حين غفلة من
السلطان فجهز له السلطان عسكراً فادركوه بالقرب من الفرات فحصل بينهم وقعة على شاطي
الفرات فقتل من العسكر وغرق منهم بالفرات ورجع قراييك ثم انه اخذ في حصار قلعة آمد
ونصب عليها المجانيق فطال المحصار حتى قلق العسكر وقصدوا الوثوب على السلطان فلما
تحقق ذلك رحل من آمد وتوجه نحو حلب فلما وصل الى الرها قرر في نيابتها اينال الاجرود
فلم يرض بنيابتها ورمى نفسه قدام السلطان فغضب منه السلطان وقرر بها بعض مماليكه
ثم خرج من الرها وسار الى حلب فلما دخلها كان له يوم مشهود فلما استقر بها اخلع على قاني
باي البهلوان وجعله اتابك العساكر بدمشق عوضاً عن تغري بردي الممهودي وفي سنة
سبع وثلاثين وثمانمائة في رجب ولي قرقاس الشعباني حاجب الحجاب نيابة السلطنة بحلب
عوضاً عن قصروه وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جمع قراييك العساكر ونزل على الرها
ووصلت عساكره الي ملطية فلما سمع السلطان بذلك تنكد خاطره وفي سنة تسع وثلاثين
وثمانمائة زحف قرايوسف على قراييك في الهجم الغفير من العساكر ففر منه قراييك
فتبعه فرمى قراييك نفسه في النهر خوفاً من ان يوخذ فمات فاخرجه اولاده ودفنوه
في الليل حتى لا يشعر به احد فلما زال اسكندر بك يفتحص عن قبره حتى اخرجه بعد
ايام وقطع راسه وارسله الى السلطان في علبة وكفى الله الناس شره . وفي سنة تسع
وثلاثين وثمانمائة في ربيع الاول ارسل السلطان يطلب قرقاس الشعباني من حلب فلما
حضر الى القاهرة اخلع عليه وقرره في اميرية السلاح وقرر عوضه في نيابة السلطنة بحلب
اينال الحكي وفي هذا الشهر وذل راس قراييك الى القاهرة صحبة تغري برمش التركماني
فاخلع عليه السلطان وقرره في نيابة حلب عوضاً عن اينال الحكي . وفي سنة اربعين وثمانمائة

في المحرم وصلت العساكر المصرية الى حلب وقبض جمحاسودون على قرمش الاعور وكشيغا
 الظاهري وقتلها وحز راسيها وارسلها الى القاهرة وكانا ممن خامراع جاني بك الصوفي
 وكانا من اعوانه وفي جمادى الاولى رجعت العساكر الذين كانوا يجلب صحبة الانابكي جتمق
 العلائي وبقية الامراء ولم يظفروا بجاني بك الصوفي . وفي سنة احدى واربعين وثمانائة
 انت الاخبار لنائب حلب ان جاني بك الصوفي نازل بمرعش وهو في اناس قليلين فجمع
 العساكر وتوجه اليه على حين غفلة وكبسه ففر مع ناصر الدين بن دلغادر فنهب العساكر
 بلاد ابن دلغادر واحرقوها ولما وصل ذلك الخبر الى السلطان فرح به وفي جمادى الاولى
 وصل راس جاني بك الصوفي الى القاهرة وكان سبب قتله ان تغري برمش نائب حلب
 صار يستميل التركان وينعم عليهم بالاموال فيقبضوا على جاني بك فقتله احد اولاد قرايلك
 وحز راسه وارسله الى نائب حلب فارسله الى السلطان في علبة وطيف به في القاهرة . وفي
 هذه السنة في رجب عرض السلطان عسكره وعين خيريدة الى جهة حلب وجعل فيها
 ثمانية مقدمين وهم قرقاش الشعباني امير سلاح واقبغا التمراري امير مجلس وجانم الاشرفي
 امير اخور واركاس الظاهري امير دودار وتمرارز الدقفاقي راس النوبة ويشبك المشد
 الحجاب وجمحاسودون احد المتقدمين وقراجا الاشرفي والقبيلوك من المالك السلطانية
 فخرجوا وساروا الى جهة حلب ولم يسرمعهم غيرهم وكان غرض السلطان في خروج
 هؤلاء الامراء المتمردين حتى يصفو الوقت لولده من بعده اذا تسلطن فانه كان مريضا
 فجاء الامر بخلاف ذلك وفي الثالث عشر من ذي الحجة توفي السلطان برسباي الدقفاقي
 وتولى السلطنة ابنه الملك العزيز ابو المحاسن جمال الدين يوسف . وفي سنة اثنتين واربعين
 وثمانائة اظهر العصيان تغري برمش نائب حلب وخرج عن الطاعة ووافقه جمحاسودون
 وبقي في حلب واما بقية الامراء فانهم رجعوا الى مصر وفي ربيع الاول خلع الملك العزيز
 ابو المحاسن برسباي وتولى السلطنة الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جتمق العلائي
 الظاهري فارسل دمرداش الى حلب للقبض على جمحاسودون الذي اظهر العصيان وامره
 بحمله الى القدس الشريف بطلاً ففعل ذلك واقام به حتى مات وفي شعبان ثار اهل
 حلب على تغري برمش نائب حلب ورجعوه واخرجوه منها ونهبوا جميع ما في دار السعادة
 حتى قاش حريمه وسبب ذلك انه صار يحاصر القلعة فلما اشرف على اخذها راي اهل
 حلب مائتين مع نائب القلعة فغضب منهم ونادى للعوام ان ينهبوا البلد فلما سمع اهلها ثاروا
 عليه واخرجوه منها وفي رمضان وصل برديك الهجري الى مصر واخبر ان تغري برمش

نائب حلب ملك قلعتها فلقى السلطان لهذا الخبر وبعث مراسيم الى جلبان نائب طرابلس
 بان ينتقل الى نيابة حلب عوضاً عن تغري برمش وفي شوال سارت العساكر الى حلب
 لقتال تغري برمش نائبها فلما وصلوها وجدوه في جموع كثيرة من التركمان فوقع بينهم
 قتال شديد وقتل في هذه المعركة من العساكر كثيرون وكاد العسكر المصري ينكسر
 ثم ان بعض التركمان خرجوا عن طاعته وقبضوا عليه وارسلوه الى حلب وهو مفيد فيجب
 بقلعتها وكانوا السلطان بذلك فامر بقتله واحضار راسه الى القاهرة فلما اتى مرسوم السلطان
 قتلوه وارسلوا راسه اليه . وفي سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ارسل السلطان مرسوماً لجلبان
 ونقله من نيابة حلب الى نيابة دمشق وولى قاني باي المحمزاوي نيابة السلطنة بحلب .
 وفي سنة اربع واربعين وثمانمائة قدم قاني باي المحمزاوي الى القاهرة فخرج السلطان الى
 لقائه واخضع عليه وانزل بدار اعدت له ثم عاد الى حلب . وفي سنة خمس واربعين وثمانمائة
 في ربيع الاول توفي امير المؤمنين المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله وبويع
 بالخلافة اخوه المستكفي بالله سليمان وهو الحادي عشر من خلفاء بني العباس بمصر من
 تولى بها . وفي سنة تسع واربعين وثمانمائة قدم قاني باي المحمزاوي الى مصر معزولاً من
 نيابة حلب وكان اشيع عنه المخامرة والعصيان وقرر في نيابتها تغري بردي المجركي .
 وفي سنة احدى وخمسين وثمانمائة في المحرم اخلع السلطان على اق بردي الساقى الخاصكي
 وقرره في نيابة حلب عوضاً عن تغري بردي المجركي ثم عزله وقرر في نيابتها قاني باي
 البهلوان وفي ربيع الاول جاءت الاخبار بوفاة قاني باي البهلوان فخلع السلطان علي برسباي
 الناصري واقره في نيابة حلب عوضاً عنه وفي جمادى الآخرة جاءت الاخبار بموت برسباي
 بن حمزة الناصري فقرر السلطان في نيابة حلب تم . وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة في
 جمادى الاولى اعيد قاني باي المحمزاوي الى نيابة حلب عوضاً عن تم . وفي سنة خمس
 وخمسين وثمانمائة في المحرم توفي امير المؤمنين المستكفي بالله وبويع بالخلافة اخوه ابو
 البلقا حمزة . وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة توجه القاضي محب الدين بن الشحنة الى مصر
 فلما قدمها اكرمه السلطان الملك الظاهر جفقى واخضع عليه ثم عاد الى حلب وفي سنة سبع وخمسين
 وثمانمائة توفي السلطان الملك الظاهر جفقى وولى السلطنة ابنه الملك المنصور ابو السعادات
 عز الدين عثمان وكان جفقى قبل موته باثني عشر يوماً خلع نفسه وولى ابنه المذكور واقام في
 السلطنة ثلاثة واربعين يوماً وخلع وتولى السلطنة الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين
 ايلال وفي هذه السنة سار القاضي محب الدين الى مصر من غير طلب فلما قاربها اراد السلطان

الملك الاشرف اينال ان يردّه الى حلب ثم اذن له فدخلها على كره من يوسف الجمالي ناظر
 الخاص وقرره باستمراره في قضاء حلب ثم عاد اليها وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وصل
 قاصد قاني باي الحمزاوي نائب حلب وعلى يده مقدمة حافلة الى السلطان وكان قد اشيع
 عنه العصيان والمخامرة على السلطان وكان قد رسم السلطان بعزله وقرر في نيابة حلب اق
 بردي الظاهري فلما اناؤه القاصد ابطل ما رسمه وابقى قاني باي في نيابته. وفي سنة تسع
 وخمسين وثمانمائة في صفر نقل قاني باي الحمزاوي الى نيابة دمشق وتولي نيابة السلطنة
 بحلب جانم الاشرفي وفي جمادى الآخرة خلع الخليفة القائم بامر الله حمزة وبويع المستنجد بالله
 ابو المحاسن يوسف بن محمد وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة في ربيع الآخر وتولي نيابة السلطنة
 بحلب اينال الشيبكي عوضاً عن جانم الاشرفي وفي جمادى الآخرة وقع الطاعون بحلب
 فاحصي من مات بها وبضواحيها فكان زيادة عن مائتي الف انسان وفي شوال قرر في نيابة
 قلعة حلب عمر بن قاسم الفشاشي عوضاً عن ابيه وفي سنة اربع وستين وثمانمائة امر السلطان ان
 يستقر في نيابة قلعة حلب ابن جبارة عوضاً عن عمرو وفي سنة خمس وستين وثمانمائة في ربيع الاول
 توفي الملك الاشرف اينال وتولي السلطنة ابنة الملك المؤيد شهاب الدين احمد وفي شعبان خلع
 الملك المؤيد وتولي السلطنة الملك الظاهر ابو سعيد خشدتم الناصري المؤيدي وفي سنة ست
 وستين وثمانمائة انت الاخبار الى السلطان من حلب بان جانم نائب دمشق قد قطع الفرات في
 جموع وافرة وهو قاصد الاعمال الحلبية وقد وصل الى تل باشروان نائب حلب تمهيا لقتاله فلما
 بلغ السلطان ذلك اضطربت احواله وعين تجريدة الى حلب وعين بهامن الامراء المتقدمين
 جاني بك وبلباي وازبك بن ططخ وغيرهم وعين من المماليك السلطانية نحواً من ستائة
 مملوك واخذ في اسباب تفرقة النفقة عليهم فبينما هم على ذلك اذ جاءت الاخبار بان جانم عاد
 من حيث اتى وقد وقع بينه وبين عسكره خلف وثاروا عليه وقصدوا قتله فلما تحقق
 السلطان ذلك انخبر امر بدق البشائر بالقلعة وعلى ابواب الامراء. وفي هذه السنة توفي
 اينال الشيبكي نائب حلب وتولي نيابة السلطنة بها جاني بك التاجي وقرر في نيابة قلعتها
 كشيغا السيفي. وفي سنة سبع وستين تحيل جاني بك التاجي في قتل جانم نائب دمشق
 بالرهاء حتى قتله بغتة على يد مالىكه فلما وصل خبر قتله الى السلطان امر بدق البشائر
 ايضاً بالقلعة وعلى ابواب الامراء فعد موته من سعد الملك الظاهر خشدتم. وفي سنة
 ثمان وستين وثمانمائة في جمادى الاولى تولى نيابة السلطنة بحلب برد بك الحمد دار. وفي سنة
 سبعين وثمانمائة في رجب ارسل برد بك الحمد دار نائب حلب مقدمة حافلة الى السلطان

على يد دوا داره ابي بكر فاكرمه واخلع عليه . وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة في صفر مات
برسباني الجباصي نائب دمشق فلما تحقق السلطان ذلك ارسل خلعة الى برد بك الجمدار
وقرره في نيابة دمشق وارسل خلعة الى يشبك الجباصي وقرره في نيابة حلب . وفي جمادى
الآخرة جاءت الاخبار من حلب الى السلطان بان رستم بن دلغادر قد تحارب مع شاه
سوار فرسم السلطان ان يخرج عسكر حلب لمساعدة رستم وهذا اول فتح باب الشرع مع
شاه سوار . وفي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة قويت شوكة شاه سوار واجتمعت عليه جماعة
من التركان وزحف على بلاد السلطان فعند ذلك عين السلطان تجريدة وامر الامراء ان
يخرجوا لمحاربه . وفي ربيع الاول اتت الاخبار الى مصر بان شاه سوار قد كسر العسكر
الشامي والمحلبى وقتل كثيرين من الاعيان واستولى على عدة مدن وقلاع واسر برد بك
الجمدار نائب دمشق وقتل قاضي باي المحسني . نائب طرابلس وقتل قراجا الظاهري
اتابك دمشق وقتل نوروز الحمدي احدا المقدمين الالوف بحلب وقتل الماس الاشرفي
اتابك حلب وقتل محمد غريب الاستادار بحلب وقتل من العسكر ما لا يحصى وهذا اول
استظهار شاه سوار على العسكر واول فتكه بهم . وفي ربيع الآخر تخلص برد بك الجمدار
من اسر شاه سوار وهرب واتي الى القاهرة واخفى فانه كان سبياً في كسرة العسكر لانه كان
متواطئاً مع سوار في الباطن فقبض عليه السلطان وارسله الى القدس وسجن بها . وفي جمادى
الاولى ارسل ازبك بن ططخ نائب الشام يشفع عند السلطان في برد بك الجمدار بان
يعاد الى نيابة حلب فاجابة لذلك واعاده الى نيابتها وفي هذا الشهر زحف حسن الطويل
ملك العراقيين على بلاد السلطان وقصد محاربة سوار وكان قصده ان يزيل سوار من
طريقه حتي يتمكن هو من الزحف على بلاد السلطان ولما تسلطن الملك الاشرف قايتباي
الحمودي اخذ في اسباب تعيين تجريدة الى شاه سوار وكانت قد قويت شوكته واجتمع
عليه عسكر ثقيل من التركان وغيرهم واظهر العصيان والحامرة واراد السلطان ان ياخذ
اموره بالقوة وكان يمكنه ان يرسل الى سوار خلعة وهدية وتخمد هذه الفتنة فعين عدة من
الامراء والمجندين والماليك وكان قصده بذلك نفيمم وابعاده عنهم ثم ضيق على اولاد الناس
والزهم بالسفر الى سوار واقامة بدلا عنهم فصار ياخذ من كل شخص مائة دينار غرضاً
عن البديل الى السفر وقرر على جماعة من المباشرين جملة من المال وامرهم باحضار سرعة ليستعين
به على نفقة العسكر . يوم سبهم اعطاهم مرتب اربعة اشهر معجلاً وارضاهم بكل ما يمكن وساروا
الى ان التقوا بشاه سوار وتحاربوا معه فانكسر عسكر السلطان كسرة شنيعة وقتل جماعة

من الامراء والمجند ونهبت اثقالهم والذي سلم منهم دخل الى حلب في اسواق حال وقوى
عسكر سوار بما تهبه من خيل وسلاح وغيرها وقد عزم سوار ان يزحف على حلب فلما
وصل ذلك الخبر الى السلطان حار في امره وعقد مجلساً وحضر فيه الخليفة المستنجد بالله
يوسف والفضاء الاربعة وسائر الامراء وعين تجريدة ثانية الى سوار وفي سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة في جمادى الآخرة اخذ العسكر في اسباب الخروج الى سوار ورسم السلطان ايضاً
لاولاد الناس من اراد منهم السفر فليسافروا من لم يسافر فليعمل لبيت المال مائة دينار
وفي شعبان سار العسكر الى سوار فلما وصلوا الى حلب هرب سوار واصحابه فتبغهم العسكر
حتى دخلوا في مواضع مضيقة بين اشجار فخرج عليهم السواد الاعظم من التركان فقتلوا من
العسكر والامراء ما لا يحصى وكانت هذه من الوقعات المشهورة ورجع من سلم من العسكر
الى مصر وصاروا يدخلونها في انحس حال من العري والجوع والجروح. وفي سنة اربع
وسبعين وثمانمائة ارسل السلطان خلعة الى قانصوه الجياوي باستقراره في نيابة حلب عوضاً عن
اينال الاشقرو في ربيع الآخرا ت الاخبار الى السلطان بان ابن رمضان امير التركان
سار بجماعته وكيس اعوان سوار واخذ منهم قلعة سيس فانسر السلطان بذلك وارسل له
خلعة سنية وفي رمضان اتى قاصد سوار الى القاهرة وصحبته هدية للسلطان ومكاتبة مضمونها
طلب الصلح معه لكن على شروط منها تقليده بامرية الابليستين وبتقدمة الف بحلب فلم
يقبلها السلطان وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة تحارب شاه سوار مع ابن رمضان
فانكسر ابن رمضان وملك منه قلعة اياس فلما وصل الخبر للسلطان انتزع واخذ في اسباب
تجريدة الى سوار فارسل الامير اينال الاشقرا س نوبة النوب ومعه عدة من الامراء وعدة
من المجند لقتال سوار لان السلطان خشي منه ان يكبس حلب على حين غلبة فارسل هذه
التجريدة فقيم بحلب الى ان يرسل تجريدة ثقيلة وفي شوال خرج العسكر المعين الى سوار
افواجا افواجا حتى سد الفضاء وسار قاصداً حلب. وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وصلت
العساكر الى حلب والتقى مع سوار فاخذوا منه عينتاب واخذ سوار اولاده وعياله وامواله
واودعهم بقلعة زمنطوا ثم انهم اخذوا منه ادنه وطرسوس وتحاربوا معه اشد الحاربة حتى
طردوه من تلك البلاد وملكوها فانحل امره وفي جمادى الآخرة صارت وقعة مهولة بين
سوار وعسكر السلطان على نهر جيجان فانكسر عسكر سوار وقتل منهم ما لا يحصى
فلما رأى سوار الكسرة عليه هرب في نفر قليل وطلع الى قلعة زمنطوا واخفى فلما بلغ الامير
يشبك الدوادار مقدم عسكر السلطان ان سوار في قلعة زمنطوا سار اليه وحاصره وكان

قد قلّ عن سوار عسكره فارسى يطلب الامير تراز الشمسى فطلع اليه الى القلعة وصحبته
 القاضي شمس الدين بن اجا الحلبى قاضى العسكر فلما اجتمعوا به قال لما سوار انا قتلنا
 العسكر كذا واخشى اذا نزلت اليهم يقتلونى فقال له الامير تراز ضامنك على ما يصيبك
 شيء وما وافقهم على نزوله من القلعة فخرجوا من عنده وحاصروه وضابقوا عليه فما اطاق
 فارسى يطلب الامير تراز والقاضى ثانياً على انه ينزل صحبتها فطلعا اليه وطال بينهما
 المجلس فاج العسكر وشاع بان سوار قد قبض على الامير تراز وعلى القاضي فلما مضى نصف
 النهار نزلا وصحبتهما سوار في نفر قليل من عسكره ودخل على الامير يشبك فرحب به
 واحضر له خلعة والبسها له فلما اراد الانصراف قال له الامير يشبك امض الى نائب
 الشام وسلم عليه فمضى وصحبته الامير يشبك فلما دخل عليه وقف بين يديه فقال له من
 انت قال انا سوار قال انت الذي قتلت الامراء والعساكر فسكت ثم قال احضروا له
 خلعة فانوا اليه بخلعة وفي ضمنها زنجير فلما البسوه وضعوا الزنجير في عنقه فلما راي ذلك
 اشار لجماعته فناروا على جماعة نائب الشام وسلوا سيوفهم وكان نايب الشام اكمن كميناً
 وهم لا يسمون السلاح فجهجوا على جماعة سوار وقتلوا بهم واخذوا القلعة وارسلوا من فيها من
 العسكر الى الديار المصرية ثم ان نائب الشام والامير يشبك والعساكر ساروا الى مصر
 وصحبته سوار واخوته وامراءه وهم في زناجير ودخلوا القاهرة فعند ذلك رسم السلطان
 باحضار جمال فاركيوا عليها عرايا ورؤوسهم مكشوفة وجعل في اعناقهم اطواق الحديد وداروا
 بهم ثم شقوهم واستمروا معلقين يوماً وليلة والناس يتفرجون عليهم ثم انزلوهم ودفنوهم . وفي
 سنة اربع وثمانين وثمانائة نقل قانصوه اليعياوي من نيابة حلب الى نيابة دمشق وقرر في
 نيابة حلب عوضاً عنه ازدر بن مزيد . وفي سنة خمس وثمانين وثمانماية سار الامير يشبك
 الدوادار من مصر وصحبته العساكر لقتال الامير سيف امير آل فضل وكان قد عاث
 في بلاد حلب فلما دخل الامير يشبك الى دمشق اخذ معه نائبها قانصوه اليعياوي وسار
 الى حماه فاخذ معه نائبها ونائب طرابلس وكان قد ارسل في طلبه ثم سار الى حلب فلما
 استقر بها بلغه ان سيف امير آل فضل انهزم وتوجه نحو الرها فقوي عزم الامير يشبك بان
 يعدي الفرات ويتبع سيف في اي مكان كان فيه فسار وعدى الفرات هو والنواب والعساكر
 المصرية والشامية والحلبية وهم ما يزيد على عشرة الاف فلما عدى الفرات توجه نحو الرها
 وكان المتولي امرها يومئذ شخص يقال له بايندر احد نواب يعقوب بك بن حسن الطويل
 فحاصر الامير يشبك مدينة الرها اشد الحاصرة فلما اشرف على اخذها ارسل بايندر يتلطف

بالامير يشبك وبقول له ضمان مسك سيف علي فارحل من الرها وانا اجمع لك من المدينة
مالاً لـ صورة فاني الامير يشبك لما رأى من كثرة عساكره التي معه وطمع في اخذ مدينة
الرها وانه بعد اخذها يزحف على ملك العراق كما حسنوا له فرعق النفي وركب العسكر
قاطبة فبرز بايندر ومن عنده من العساكر وتخابروا فلم تكن غير ساعة الا انكسر عسكر
مصر ومن معهم واسر الامير يشبك وهو راكب على ظهر فرسه واتي به الى بايندر واسر
نائب الشام قانصو الجياوي ونائب حلب ازدمر ونائب حماه جاتم وقتل نائب طرابلس
وقتل من امراء الشام وحلب والعساكر ما لا يحصى وكانت مصيبة عظيمة واما يشبك
الدوادار فانه اقام في الاسر ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع بعث اليه عبداً اسود فقطع راسه في
الليل واحضره بين يدي بايندر فارسله هو والنواب والامراء الى بلاد الحميم الى يعقوب
بن حسن الطويل فلما وصلوا اليه كانت لهم يوم مشهود وطافوا بالراس وهو على رمح
وبالنواب والامراء الماسورين وهم في القيود والنزاجير مشاة وكان يشبك باغياً على بايندر
فانه قصد محاربتة من غير سبب ولا موجب لذلك فكان كما قال الشاعر

من لاعب الثعبان في وكره يوماً فلا يامن من لسعه

وقد نهى بعض الحكماء عن التوجه الى بلاد الشرق من غير حاجة فقال

اذا شئت ان تنفي دليلاً الى الهدى لتنفوا ثار الهداية من كاف

فخل بلاد الشرق عنك فانها بلاد بلادال وشرق بلاقاف

فلما وصل الخبر الى السلطان اضطربت احواله ثم انه عين الاتابكي ازبك الى حلب وارسل
معه ورديش احد المقدمين واخلع عليه واقره في نيابة حلب عوضاً عن ازدمر وفي هذه السنة
في ذي الحجة قتل محمد بن حسن بن الصول نائب قلعة حلب فانه احدث مظالم بحلب
فثارت عليه الممالك واهل حلب وقتلوه وقتلوا فرج بن اعليك حاجب الحجاب بحلب
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة سار قاني بك الجمالي احد المقدمين من مصر الى حلب اعانة
للأتابك ازبك ولما وصل الاتابك ازبك الى حلب وجد امر الفتنة التي وقعت بين
يشبك وبايندر قد سكن وان يعقوب بن حسن الطويل قد شق عليه ما فعله بايندر ثم
ان الاتابكي ازبك ارسل جاني بك حبيب الى عند يعقوب بن حسن الطويل فتلطف به
في الكلام فآكرمه يعقوب ثم اطلق من كان عنده من النواب والامراء وغيرهم من الماسورين
وسلمهم للامير جاني بك حبيب فاتي بهم الى حلب صحبة فلما بلغ السلطان هذا الخبر انسر
كثيراً. وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة قتل سيف امير آل فضل الذي خرج الامير يشبك

الدوادار بسببه وكان الذي قتل ابن عمه عسفان . وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة في جمادى
 الاخرة انت الاخبار الى السلطان بان علي دولات اخا شاه سوار بن دلغادر قد اتى الى ملطية
 في جمع كثير من العساكر فانزع السلطان وعين تجريدة الى حلب بسببه وفي رجب خرجت
 الامراء والعساكر من مصر وتوجهوا الى حلب وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة عين السلطان
 تجريدة ثانية قوية للعسكر فانه بلغه ان السلطان بيازيد خان الثاني بن محمد خان بن
 عثمان قد امد علي دولات بعساكر كثيرة وهذا اول تحرك السلاطين العثمانيين على بلاد
 السلطان . وفي ربيع الاول وقع الحرب بين علي دولات وعسكر السلطان فانكسر العسكر
 وقتل كثيرون من الامراء والجنود وفي شعبان خرج ورديش نائب حلب في جمع من
 العساكر ونحارب مع علي دولات فقتل ورديش وازدمر الاشرفي احد الامراء بحلب وغيرها
 وانكسر العسكر ثم ان الامير تراز لما راي ماحل بعسكر حلب ركب هو والامير ازمير امير
 مجلس والعسكر المصري وخرج من حلب وسار نحو علي دولات وتماربوا فلم تكن غير
 ساعة الا وقد انكسر علي دولات والعسكر فذهبوا جميع تركهم واخذوا السناجق العثمانية
 ودخلوا بها الى حلب منكسة وكان اصل هذه الفتنة انتصار ال عثمان لعلي دولات وفي ذي
 القعدة ارسل السلطان خلعة الى ازمير امير مجلس ورسم له بعوده الى نيابة حلب كما كان
 اولاً عوضاً عن ورديش وفي ذي الحجة جمع السلطان الامراء وعملوا مشورة في امر السلطان
 العثماني بسبب ما وقع منه في تعصبه لعلي دولات فاشار الانابكي اربك وغيره من الامراء
 بان السلطان يرسل هدية للسلطان العثماني على يد الامير جاني بك حبيب الذي كان قد
 توجه الى يعقوب بن حسن الطويل لتزول الوحشة من بينها فارساه وارسل له تقليداً من
 الخليفة بان يكون مقام السلطان على بلاد الروم وعلى ما سيفتحه الله على يديه من البلاد
 الكفرية ولكن الذي شاع بين الناس ان اصل سبب هذه الفتنة الواقعة بين السلطان
 العثماني وبين السلطان ان بعض ملوك الهند ارسل الى السلطان العثماني هدية حافلة على
 يد بعض تجار الهند فلما وصل الى جده احناط عليها نائب جده وارسلها الى السلطان وكان
 من جملة ما اخبر قيضته مرصعة بثينة قطع السلطان في تلك الهدية فلما بلغ السلطان العثماني
 ذلك حتى ثم بعد ذلك جاء علي دولات وتراعى على السلطان العثماني وشكاه لافعال السلطان
 فتعصب له وامده بالعساكر واستمرت هذه الفتنة ثم ان السلطان ارسل الخنجر والهدية التي
 ارسلها ملك الهند وارسل يعتذر من السلطان العثماني عن ذلك ثم ان جاني بك توجه للسفر وصحبته
 الهدية الى اسكندرية ونزل في المركب وتوجه الى السلطان العثماني في البحر المالح . وفي سنة

تسعين وثمانمائة في شعبان ارسل ازدمر نائب حلب يخبر السلطان بان عساكر السلطان العثماني قد استولت على اطراف بلاده وبجته على خروج تجريدة ثقيلة وان يخرج السلطان بنفسه فتكدر السلطان لهذا الخبر فنادي في العسكر في التجهيز للسفر ونادي باولاد الناس فصار الذي لا يطيق السفر يقيم له بدلاً كاملاً بفرسه وسلاحه وجميع ما يحتاجه ويعطيه مائة دينار وفي شوال خرجت العساكر المعينة لعل دولات وكان رئيسهم الانابكي ازبك وساروا الى جهة حلب وفي ذي الحجة ارسل علي دولات الى نائب حلب يطلب منه الصلح فاخبر السلطان بذلك فلم يرص وفي هذا الشهر عاد جاني بك من عند السلطان العثماني فلما طلع الى السلطان اخلى به واخبره عن احوال السلطان العثماني بانه لم ير منه اقبالا ولا اكراما وانه ليس راجيا منع اذا ما لعسكر السلطان وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة في صفر وقع القتال بين عسكر السلطان العثماني وعسكر السلطان فانكسر عسكر السلطان العثماني وقتل منهم نحواً من اربعين الفا وقبض على احمد بك ابن هرسك وكان رئيس عسكر السلطان العثماني وقبض معه على جماعة من الامراء اصحاب السناجق العثمانية وقيدهم في الحديد فلما بلغ السلطان ذلك سر به وكانوا نحواً من مائة وعشرين سنجة وغنم منهم عسكر مصر غنيمة عظيمة وفي جمادي الاولى جمع السلطان العثماني جيشاً كثيراً ورجع لمحاربة العساكر المصرية فلما وصل الخبر الى السلطان امر بتجهيز العساكر ومسيرهم الى حلب وفي ذي القعدة دخل الانابكي ازبك الى القاهرة ومعه بقية الامراء والمجندين الذين كانوا معه في التجريدة الى علي دولات والى عسكر السلطان العثماني فلما دخلوها كان لهم يوم مشهود وقدامهم الاسرى وهم بزناجير على خيولهم وصحبهم ايضا رئيس عسكر السلطان العثماني وهو احمد بك بن هرسك وفي عتوه زنجير فلما عرضوا على السلطان وبجهم بالكلام ثم سلم كل واحد منهم الي امير من امرائه ليحفظ عليه وفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة رسم السلطان بفك قيد احمد بن هرسك وكذلك فك قبود من اسر معه من عسكر السلطان العثماني وارسلهم الى بلادهم وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة في جمادي الاولى جاءت الاخبار من حلب الى السلطان بان السلطان العثماني جهز عسكراً وقد وصل الى اذنة فلما بلغ السلطان ذلك اضطربت احوال الوعين تجريدة اكثر من ستين اميراً لانه بلغه ان السلطان العثماني جمع من العساكر ما لا يحصى ثم ان السلطان عين ثلاثة من الحاصكية وامرهم بالمسير على الهجن لكشف اخبار السلطان العثماني وردا الجواب بوجه السرعة ثم ان الامراء والعساكر ساروا الى جهة حلب ولم يخرج من مصر تجريدة اعظم من هذه حتى ولا في ايام الظاهر بقوق ولا غيره ولما وصل العسكر الى اذنة شرع في حصارهم

بها ونمادي الحصار مدة ثلاثة اشهر وقتل من الفريقين مالا يحصى واخذوها من السلطان
 العثماني بالامان ثم رجعوا الى مصر وفي سنة اربع وتسعين وثمانية وصل الامير ازبك ومن
 كان معه في التجريدة من الامراء والعساكر الى مصر ولما دخلوها كان لهم يوم شهود
 وفي وقت دخولهم شاع بين الناس عودهم الى حلب عن قريب لان عسكر السلطان العثماني
 قد استولى على سويس وطرسوس وغيرها من البلاد الخلية وفي هذا الشهر جاءت الاخبار من
 عند نائب حلب بان عسكر السلطان العثماني لما بلغهم رجوع العسكر المصري طبع في اخذ البلاد
 الحامية وارسل يطلب من السلطان تجريدة بسرعة حفظ مدينة حلب فلما بلغ السلطان ذلك
 عين تجريدة وفي جمادى الآخرة خرجت التجريدة ومن معها من الامراء والعساكر وكان
 رئيسهم قانصوه الشامي احداً القديمين الاولوف وفي سنة خمس وتسعين وثمانية نزل السلطان
 الى الميدان وعين جماعة من الخاصكية للسفر وامر بقية العسكر باخذ الاهبة وان
 يكونوا على يقظة من السفر وفي سنة ست وتسعين وثمانية حضر الى السلطان قاصد من عند
 السلطان العثماني واحضر معه مفاتيح القلاع التي كان السلطان العثماني استولى عليها فلما صعد
 الى القاعة اكرمه وانزله في مكان اعد له واكرمه غاية الاكرام واطلق من كان ماسوراً من
 عسكر السلطان العثماني وفي شوال وقعت فتنة كبيرة بين اهل حلب وبين نائبيها ازمرد وقتل
 من مماليكه سبعة عشر مملوكاً وقتل من اهل حلب خمسون رجلاً واحرقوا جماعة من
 حاشية النائب بالنار وكادت حلب تحرب عن اخرها لولا ان قانصوه الغوري حاجب المحجب
 بحلب قام بتخميد هذه الفتنة حتى سكنت وفي سنة تسع وتسعين وثمانية توفي ازمر
 نائب حلب وكان في اوائل عمره في قلة فلما تسلطن قايتباي ظهر انه من قرابته فجاءته
 السعادة بغتة واقام بها مدة ثم بعد موته ارسل السلطان خلعة الى اينال السلحدار نائب
 طرابلس وجعله نائباً بحلب. وفي سنة احدى وتسعمائة توفي السلطان الملك الاشرف قايتباي
 وتولى السلطنة ابنة الملك الناصر ابو السعادات ناصر الدين محمد وفي سنة ثلاث وتسعمائة
 عين السلطان تجريدة بسبب اق بردى الدوادار فانه هرب الى دمشق الشام وحاصرها
 وقصد ان يملكها فاقدر فتهب ضياعها وسار الى حلب فتهب ضياعها وحاصرها نحو امان
 شهرين وكان اينال السلحدار يومئذ نائبها فاراد ان يسلم المدينة فقام اهلها ورجعوه
 وطرده عنها وحصنها فلما راي ذلك اق بردى سار هو ومن معه من الامراء وصحبهم
 اينال نائب حلب وتوجهوا الى علي دولات والتجاول اليه وفي ربيع الآخر خرجت الامراء
 الذين عينهم السلطان الى التجريدة ومعهم كرت باي الاحمر الذي تقرر في نيابة دمشق

وجان بلاط الذي تقرر في نيابة حلب عوضاً عن اينال السلحدار ومعهم العساكر الى ان
وصلوا الى حلب فتبعوا اق بردي الى عينتاب ونحاربوا معه هناك وصارت وقعة عظيمة
انكسر اق بردي بها وقتل كثير من جماعته وقتل اينال السلحدار وقتل ولدان لعلي
دولت فعند ذلك هرب اق بردي نحو الفرات وعادت العساكر الى مصر فلما دخلوها كان
لهم يوم مشهود واما اق بردي فانه لما بلغه ان العساكر عادت الى مصر اتي الى عينتاب وصار
ينهب البلاد ويقطع الطريق على التجار وفي سنة اربع وتسعمائة في ربيع الاول قتل
السلطان الملك الناصر ابو السعادات ناصر الدين محمد وتولى السلطنة الملك الظاهر
ابو سعيد قانصوه الاشرفي خال الملك الناصر وكان اصله جركسياً اشتراه الامير قانصوه
الالبي وقدمه للسلطان الملك الاشرف قايتباي وكان لا يعرف الا بلسان الجركس وكانت
مدة سلطنته ثلاثة ايام وفيه خلع السلطان على قصروه بن اينال وقرره في نيابة حلب
عوضاً عن جان بلاط وفيه جاءت الاخبار الى السلطان بان اق بردي الدوادار قد حاصر
حلب اشد الحاصرة واحرق ما حولها من الضياع واشرف على اخذ المدينة وقد اجتمع
عنده الحزم الغفير من الناس والتركان وحصل منه غاية الضرر فلما تحقق السلطان
ذلك عين تجريدة ثقيلة الى اق بردي ورتب الامراء والمقدمين وامرهم بالمسير الى حلب
بسرعة ولما وصل قصره والذي تقرر في نيابة حلب الى الشام وضع يده على مال كرت باي
الاحمر الذي كان نائبها وكان نحو سبعة وستين الف دينار وهذا كان اول عصيان
قصره وفي شوال دخل اق بردي الى حلب طائفاً وقد تم الصلح بينه وبين الامراء الذين
اتوا من مصر وذلك ان العساكر لما وصلوا الى حلب وجدوه بمرغش عند علي دولت
وكان الغلاء بحلب والعليق لا يوجد وطال عليهم الامر فارسل قصره نائب حلب
يسال اق بردي الصلح فلما تم اتي لحلب طائفاً وكان له يوم مشهود فلما استقر بها كاتبوا
السلطان بذلك فارسل له خلعة وكتب له تليداً بنيابة طرابلس وكان قد اعتراه اكلة في
وجهه ورعت فيه حتى مات بحلب وفي ذي الحجة نقل قصره من نيابة حلب الى نيابة دمشق
وجعل في نيابة حلب دولت باي بن اركاس وفي سنة خمس وتسعمائة في شعبان عين السلطان
نيابة حلب للامير قرقاش بن ولي الدين وتوجه اليها صحبة النواب المعينين الي طرابلس
وحماه وعين دولت باي الى نيابة دمشق عوضاً عن قصره فلما دخلوا دمشق قبض
عليهم قصره وسجنهم بتاعتها وفي ذي القعدة خلع الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه خال
الملك الناصر محمد وتولى السلطنة الملك الاشرف ابو النصر جان بلاط بن يشبك

الاشرفي وفي سنة ست وتسعمائة في جمادى الاولى اتى علي دولات الى دمشق ونعصب
 للامير طومان باي وتكلم في سلطنته فاحضر قضاة الشام وكتب صورة محضر في خلع الاشرف
 جان بلاط من السلطنة وبايعوا طومان باي وتلقب بالملك العادل واول من قبل له
 الارض قصره نائب دمشق وعين لنيابة حلب اكاس بن ولي الدين وفي رمضان خلع
 الملك العادل طومان وتولي السلطنة الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري الاشرفي
 وفي سنة ثمان وتسعمائة قرر السلطان في نيابة السلطنة بحلب سيباي المعروف بنائب سيس
 وفي هذه السنة في جمادى الاولى حضر الي مصر قاصد ابن عثمان ملك الروم وصحبته
 تقدمه حافلة الى السلطان فاوكل السلطان في ذلك اليوم موكبا عظيما بالجيوش وكان
 يوما مشهودا وفي سنة تسع وتسعمائة في المحرم ارسل السلطان هدية حافلة الى ابن عثمان
 صحبة الامير قاني الخازندار وفي سنة عشر وتسعمائة خلع السلطان على خاير بك اخي قانصوه
 البرجي وقرره في نيابة حلب عوضا عن سيباي ورسم لسيباي ان يحضر الى القاهرة ليلي
 امرة مجلس فامنع سيباي عن الحضور واظهر العصيان وكذلك دولات باي نائب
 طرابلس اظهر العصيان ايضا وانتفا وسارا الى دمشق وحاصرها واشرفا على اخذها فلما
 بلغ السلطان ذلك عين تجريدة الى البلاد الشامية وعين الانابكي قيت الرجي وجعله
 رئيس العسكر ثم عدل عنه وعين عوضه الامير ازدمر وكان سبب تغير خاطر السلطان
 على الانابكي انه كان له الغرض التام بان يتسلطن وكان قد كاتب سيباي نائب حلب
 بان يظهر العصيان حتى يخرج اليه في التجريدة فاذا توجه اليه التف عليه دولات باي
 وغيره فينسلطن هناك كما فعل طومان فلما تحقق السلطان ذلك ابطله وقض عليه واحتاط على
 موجوده جميعه وفي سنة احدى عشرة وتسعمائة وصلت الاخبار الى سيباي بافعلة السلطان مع
 الانابكي قيت الرجي فارسل قاصده الى السلطان يطلب منه الامان فارسل له مندبل الامان
 ورسم له بالحضور الى القاهرة فلما حضر اليها وقابل السلطان خلع عليه وانزله من القلعة
 في موكب عظيم حافل وفي سنة احدى وعشرين وتسعمائة قال السلطان قانصوه الغوري
 للخليفة والنضاة الاربعة كونها على اهبة السفر لانني مسافر الى حلب بسبب ابن عثمان
 فقالوا له سمعا وطاعة وفي اليوم السادس عشر من ربيع الاخر خرج السلطان من مصر
 متوجها نحو البلاد الشامية وصحبته النضاة والامراء ونصب مخبئه في الربدانية فكان جملة
 من معه من الامراء تسعمائة واربعة واربعين اميرا وفي اليوم الحادي والعشرون من هذا
 الشهر ورد عليه كتاب من عند نائب حلب مضمونه ان ابن عثمان ارسل قاصدا ومعه

كتاب لمولانا السلطان فابقيت الفاصد وارسلت الكتاب فلما فكك السلطان وقراه فاذا فيه عبارة حسنة والناظر رفيقة منها انه ارسل يقول له انت والدي واسالك الدعاء واني ما زحنت على بلاد علي دولات الا باذنك وانه كان باغياً علي وهو الذي اثار الفتنة بين والدي والسلطان قايتباي حين جرى بينهما ما جرى وان البلاد التي اخذتها من علي دولات اعيدها لكم وجميع ما يرويه السلطان فعلناه فعند ذلك احضر الامراء والمقدمين وقرا الكتاب عليهم فانشروها واستبشروا بالصلح والرجوع الى الاوطان وكان ذلك كله احبباً لا من ابن عثمان وفي اليوم الثاني والعشرين رحل من محبسه من الريدانية وسار الى ان وصل الى غرة فاقام بها ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع وردت عليه مكاتبة من نائب دمشق سيباي يذكر فيها ان الذي يعرضه المملوك على المسمع العالية ادامها الله تعالى ان العبد سمع بان حضرة السلطان يريد السفر الى قتال ابن عثمان وان المملوك يقوم بهذا الامر ويمدوه بالعساكر المنصورة والذي نعلم به مولانا ان خاير بك ملاحي علينا ومكاتبه لا تنقطع من عند ابن عثمان في كل وقت فلما قرأ الكتاب كتب له الجواب ها قد جئناهم بانفسنا ثم امر بالرحيل فرحلت الجيوش والعساكر وهم موجودون كالبحر الزاخر ومن عجب صنع الله تعالى ان السلطان الغوري كان له رمال حاذق فكان كل حين يقول له السلطان انظري من يلي السك من بعدي فيقول حرف السين فكان السلطان يعتقد انه سيباي لانه يطل شجاع ولا يخاطر في فكره ان السلطان سليماً بقدر على دخول ارض مصر لما يعلم من شجاعة الجراكسة وقوتهم وما وقع من العداوة بين السلطان سليم والسلطان الغوري ان السلطان سليماً لما غزا شاه اسماعيل سلطان العجم وجاء بعسكره من على البيرة امر علي دولات اهل مرعش ان لا يبيعوا على عسكر السلطان سليم شيئاً مطلقاً من الماكل ولا من غيره فمات اكثر الناس والدواب من شدة الغلاء وكان هذا سبب الحرب بينهما فلما جرى للسلطان سليم ذلك حصل له من الغم ما لا مزيد عليه واراد ان يامر بالحملة على بلاد علي دولات وبمحاصر مرعش فاشاور وزراؤه عليه ان يعلم بذلك الغوري فامر بكتابة مرسوم له يخبره فيه بما فعل علي دولات وارسله فلما وقف عليه الغوري اجابه بان علي دولات عاص امرى فان قدرت عليه فاقتله وخلع على قصاده وارسلهم ثم ان الغوري كتب مرسوماً وارسله خفية لعل علي دولات يشكره على ما فعل وبغريه على قتال السلطان سليم ولا يكتنه من شي ابدأ وكان قصده الفاء الفتنة بين الاثنين رجاء ان يقتل احدها او كلاهما فاما علي دولات فقوي قلبه على قتال السلطان سليم واما السلطان سليم فانه لما قرأ جواب الغوري علم بفراسته

انه خديعة فसार من ساعته للملاقاة شاه اسماعيل وحاربة ورجع واما علي دولات فانه جمع
المجموع فلما اتى السلطان سليم خرج لمحاربته والثني المجيعان واصطف الفريقان فلم تكن
غير ساعة حتى اسر علي دولات واكثر اولاده وغفلوا ثم قطعت رؤوسهم وحي ٢٢٠
الى السلطان سليم واما السلطان فانصوه الغوري فانه في اليوم الثامن عشر من جمادى
الاولى دخل دمشق في موكب حافل وزينت له سبعة ايام وفرش له سبائي نائبيها تحت حافر
فرسه الشقي الحريراز دحمت عليه المالبك بسبب نثر الذهب والنضة ثم رحل الى حمص
ثم الى حماه وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الاخرة دخل الى حلب وكان له يوم مشهود
وامامه الخليفة والقضاة والعلماء وسائر الامراء وحملت القبة على راسه وكان حاملها خابريك
فلما استقر بها اتته قصاد السلطان سليم وصحبته هدية حافلة ومعها راس علي دولات ورؤوس
اولاده فلما راها احس قلبه بزوال ملكه وشرع يعيهم في افعال السلطان سليم واخذه ليلاد
علي دولات فقالوا له نحن فوض لنا الامر استاذنا وقال الذي يخناره السلطان افعلوه ولا
تساوروني وكان هذا في الحقيقة حيلة وخداعاً حتى تبطل همته عن القتال وقد ظهر ذلك
فيما بعد وارسل يطلب منه سكر او حلواً فارسل له مائة قنطار منها وقالوا له ان السلطان
سليماً نازل على قيسارية وقصد الرجوع الى شاه اسماعيل بجاربة ثانياً فلا تدخل بينها في
امرا الصلح فاخلع عليهم الخلع السنية وساروا ثم ان السلطان سليماً بعد ان رجعت قصاده
طمعت اماله في اخذ مصر فارسل قاصداً الى الغوري يقال له القاضي زبرك زاده وكان
اعرج فلما وصل الى حلب راي خيام الغوري خالية من العساكر وما فيها الا نحو الف او
الفين لانهم كانوا داخلوا مدينة حلب واخرجوا الناس من بيوتهم وسبوا حرهم واولادهم
واذوهم الاذى البليغ وكان ذلك سبباً لقيام اهل حلب مع السلطان سليم على الجراكسة
فلما بلغ الغوري انه جاءه قاصد من عند السلطان سليم اذن له فتمثل بين يديه وتادب
غاية الادب فرحب به وسأله عن السلطان سليم فقال له القاضي هذا ولدك وتحت نظرك
فقال له الغوري لولا انه مثل ولدي ما جئت من مصر الى هنا باهل العلم الا انصلح بينه
وبين شاه اسماعيل ثم اجزل له العطا وصرفه وكان الغوري قبل ذلك ارسل مغلباي
الدوادار قاصداً الى السلطان سليم ومعه مطالعة تتضمن امر الصلح فيما بينه وبين شاه اسماعيل
فقبض عليه ووضع في الحديد وكان هذا عين الغلط من الغوري حيث اطلق قصاد
السلطان سليم قبل ان يحضر مغلباي الدوادار وبعد ان سار مغلباي امر الغوري لكرت
بالي بالمسير ايضاً الى السلطان سليم وارسل معه هدية حافلة بنحو عشرة الاف دينار

فاخذها وسار فلما وصل الى قيصرية وجد اهلها قد اغلقوا ابوابها وتاهبوا لقتال المصريين
 لما بلغهم ما فعلوه في حلب فرجع واخبر الغوري بان قيصرية وعينتاب وغيرها قد عصتا
 علينا وان السلطان سليماً قبض على مغلباي ووضعته في الحديد واراد شقته ولكن شفع فيه
 بعض وزرائه وان طوالع عسكره وصلت الى عينتاب ومطلبه فاضطربت احواله ثم انه امر
 بقراءة ختم شريف في الميدان الكبير بحلب ليلة الجمعة وحضر الخليفة والنضاة ومشايخ الزوايا
 وانعم عليهم ثم احضرا لامرا والنواب وحلثهم على المصحف الشريف بانهم لا يخونونه ولا يغدرون
 به فحلفوا ثم نادى للعسكر بالعرض في الميدان فعرضوا وهم باللبس الكامل وادخلهم من
 تحت سيفين كهينة قنطرة كما هي عادة ملوك الاتراك لان عندهم هذا هو القسم العظيم وكان
 السلطان الغوري لما ارسل مغلباي الدوادار ارسل معه عشرة من خيار عسكره لاسبين
 الملابس الفاخرة وكل من راحم يتعجب في خلقهم وحسن خيالم فلما دخلوا على السلطان سليم
 نظر اليهم ملياً وامتلاً من الغيظ ثم قال يا مغلباي استاذك ما كان عنده رجل من اهل
 العلم يرسله لنا وانما ارسلك بهؤلاء العشرة برعب بها قلوب عسكري ويخوفهم بروية اجناده
 ولكن انا اكيده بمكيدة اعظم من مكيدته ثم انه امر برمي رقية مغلباي والعشرة الذين معه
 فقام احد وزرائه وقبل الارض بين يديه وقال الرسول ما يقتل وليس له ذنب فقال
 السلطان سليم لابد من ذلك فقال الوزير فان كان ولا بد فابق كبيرهم مغلباي فامر
 بحبسه ورمي رقية العشرة قدام خيمته ثم بعد يومين احضره وحلق ذقنه والبسة ثياباً خلفه
 واركبه على حمار اعرج معقور وقال له قل لاستاذك يجهد جهده وها انا سائر اليه ولم يقرأ
 مكاتيب الغوري لشدة غيظه لانه لما راي مغلباي والعشرة الذين معه لاسبين بالحديد
 المانع فهم بمقتضى فراسته انه ما ارسل هؤلاء الا ليخوف عسكره من شدة باسهم وفرسانهم فلما
 رجع مغلباي وراه الغوري وعسكره على هذه الصفة عسر عليهم ذلك واقامت نفوسهم على
 قتال السلطان سليم بعد ان كان عسكر الغوري يظنون انهم انما جاءوا للصلح بين شاه اسماعيل
 والسلطان سليم فعند ذلك انتبه الغوري من ساعته وجمع الامراء وتحالفوا ثانياً وقام من
 بينهم الامير سيباي نائب الشام وقبض على خاير بك نائب حلب وجره من طوقه بين
 يدي الغوري وقال يا مولانا السلطان اذا اردت ان ينصرك الله على عدوك فاقبل هذا
 الخائن فقام الامير جندردي الغزالي وقال يا مولانا السلطان لانتن العسكر وتبدا في
 قتال بعضهم بعضاً ونذهب اخباركم الى عدوك ويزداد طمعة فيكم وتضعف شوكتكم والراي
 لكم وتاخر الى مكانه وهذه كانت مكيدة من الغزالي ثم ان السلطان الغوري امرهم بالرحيل

من حلب فخرجوا منها الى خيامهم وكان ذلك في يوم الجمعة الثاني من رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان المجلبان ثلاثة عشر الف مملوك كلهم مشترى الغوري ويعرفون سائر انواع الحرب والفروسية فان الغوري كان قصده ان ينشي له عسكراً من مماليكه ويقطع القرائضة وهم ممالك المملوك الذين قبله خوفاً من ان يذكروا به كما فعلوا بن قبله وفي اليوم السابع عشر من رجب شاع بان السلطان سليماً ماش من جهة وابن سوار ماش من جهة فعند ذلك امر الغوري ان ينادي في العسكر بالرحيل والتزول على حيلان وان السلطان والامراء عن قريب يخرجون الى القتال وفي اليوم الثماني والعشرين ركب السلطان الغوري وخرج من ميدان حلب بعد ان صلى الظهر وصحبه الخليفة والقضاة ونواب حلب والشام وطرابلس وصفد وحصن وغزة وساروا الى حيلان وباتوا بها فلما اصبح امرهم بالرحيل الى مرج دابق فرحلوا واقاموا به فلما كان اليوم السابع والعشرين من رجب وكان يوم نحس فاشعروا الا وقد دهمتهم عساكر السلطان سليم فيئثد ركب الغوري وسار الى عزاز ونل ارفاد وصار يرتب العسكر بنفسه وكان حوله اربعين مصحفاً في اكياس حرير اصفر على رؤوس جماعة اشراف وفيهم مصحف بخط الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان حوله جماعة من المشايخ وكان على مينة العسكر سيباي نائب الشام وعلى الميسرة خاير بك نائب حلب فاصطفوا للقتال وبرزت الابطال فلم تكن غير ساعة حتى انكسر عسكر السلطان سليم واخذ منهم سبع سناجق وقتل منهم اكثر من عشرة الاف وكاد السلطان سليم ان يهرب او يطلب الامان فعند ذلك قال السلطان الغوري للماليك المجلبان لا تنفانلوا وخالوا الماليك القرائضة بقائلون وخدمهم وكان في اول الجيش امير كبير سودون العجمي واركاس امير سلاح واخشباي امير مجلس وغيرهم من الامراء فحملوا حملة واحدة ومالوا على عسكر السلطان سليم وتبعتهم القرائضة واما جلبان الغوري الذين هم مشترائه فلم يفركو من مواضعهم ولم يهزوا رحماً ولم يجذبوا سيفاً وكان قصد الغوري بذلك ان يقطع القرائضة ليكتفي شرهم فلما رأت القرائضة ذلك علموا مكره فتغيرت نياتهم عليه ورجعوا واما الامراء فصدقوا في حملاتهم حتى صار النهار كالليل المحالك من كثرة الدخان والغبار فبينما هم كذلك واذا السلطان سليم ربح بمصانهين الصفوف ويده سيف الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وصاح على عسكره وقال اهكذا تفعلون قداني مع عدوي وصاح في الامراء فلما نظروا ذلك ردوا على الجراكسة كالبحر اذا سال بعرض الوادي وحملوا عليهم واطلقوا المدافع وما زال السلطان سليم هو وعسكره سائرين حتى جاءوا الى صف الغوري فلما راى

خاير بك ذلك ركن الى الفرار هو والغزالي وسار الى جهة حلب ها ومن انهمز معها من
الجراسة فلما دخلوا خيام الغوري نادوا باعلا اصواتهم الفرار الفرار فان السلطان سليماً
احاط بهم وقتل الغوري والكثرة علينا فتبعهم الجلبان وتشتت العسكر وظنوا ان السلطان
الغوري قد قتل وانما فعلا ذلك مكيدة وبغضاً له واما الغوري فكان واقفاً مكانه وحوله
بعض الجلبان فلما علم بما جرى لعسكره من التشتت صار ينادي عليهم يا سادات الشجاعة
صبر ساعة فلم يلتفت اليه احد منهم فتقدم اليه الامير سودون العجمي وقال له يا مولانا
السلطان ابن جلبانك اهكذا عملت بنا حتى اهلكت نفسك واهلكتنا معك ولكن
القيامة تجمع بيننا وبينك ثم التفت فراى الامير سيياي والامير اقباي والامير علان
وغيرهم من امراء الفرائضة واقفين لان جيشهم انكسر وكان الغوري واقفاً تحت السبخ
وكان ذلك اليوم شديد الحر فلما اضطربت الاحوال وتزايدت الاهوال خاف تمر
الزركدكاش على السبخ فانزله وطواه وكان يساوي ثلاثه الاف دينار ذهباً ثم تقدم الى
السلطان وقال له يا مولانا ان عسكر السلطان العثماني قد ادركننا فاتح بنفسك واهرب الى حلب
فلما تخفى الغوري ذلك نزل عليه في الحال خلط فالحج ارخى حنكه فطلب ماء فاتوه به
وشرب منه قليلاً والتفت فرسه ليهرب فوقع على الارض وطلع الدم من فوه فقال الامير
علان للامير اقباي ما ترى في امر السلطان فان نحن تركناه ياتي العدو فيقتله وياخذ
راسه ويطوفون به في جميع بلاد الروم قال فالراي قال الراي ان نقطع راسه ونرميه
في الحب والجبنة بلا راس لا يعرفها احد فامر الامير علان عبداً من عبيده فنقطع راس
الغوري ورموا الراس في بئر هناك ولذلك لم يعلم له خبر ولا وقف له على اثر ولا
ظهرت جثته بين القتلى وقال بعضهم انه من شدة ما حصل له من الغيظ مات فجأة ولم
يعلم بموته احد حتى ان بعض جواسيس السلطان سليم راه وعرفه فنقطع راسه وجاء به
للسلطان ووضعته قدامة فلما رآه وتخفى انه راس الغوري امر بقطع راس الذي اتى به
وقال له من امرك بذلك وليس لك ان تدخل بين السلاطين وتعمل ما لم يأمرك به
فشنع به بعض الوزراء حتى غني عنه ولما شاع الخبر بموت الغوري زحف عسكر السلطان
سليم على من كان حول الغوري فقتلوا الامير يبيرش احد المتقدمين والامير سيياي
والامير هودون وغيرهم من الخاصكية وقد فقد المصحف العثماني ووقع النهب في عسكر مصر
وزال ملك الغوري كأنه لم يكن واقامت هذه الواقعة من طلوع الشمس الى بعد الظهر وانتهى
الحال ثم ان السلطان سليماً زحف بعسكره الى اوطاق الغوري وجلس في خيامه هو وعسكره

واخذ جميع ما فيه وكان شيئاً يفوق الوصف من الذهب والنضة والملبوس وغير ذلك وهو
بالنسبة لما ابقاه الغوري في قلعة حلب وما اودعته الامراء عند اهل حلب قليل جداً
وبات تلك الليلة في مرج دابق وذهب اكثر عسكر الغوري قاصدين حلب فمنعهم اهلها
لشدته ما فاسوا منهم حين مجيئهم وصدوهم عن الدخول اليها واما خاير بك فانه دخل حلب
واجتمع بمحمد ابن الغوري وكان ابقاه ابنه على خزانته وامواله بقلعة حلب فاخبره بان
شاه سوار نازل على حيلان بعشرين الف فارس وهو قاصد اخذك واخذ حلب فقال ما
رايك يا امير قال الراي عندي ان تنادي في العسكر بالرحيل الي مصر ويجمع اليك ما
ثقت من العسكر وتكون ملك مصر موضع اييك وانا مساعد لك في ذلك فصدقه
وسار هو وعسكره وخرجوا من حلب هارين واما خاير بك فانه فعل ذلك لياخذ حلب
للسultan سليم من غير حرب وهرب مع محمد بن الغوري فلما وصل الي حماه اقام بها ثم
ان السultan سليماً لما اصبح ثاني يوم سار الي حلب وخرج اهلها للملاقاة عند الميدان الاخضر
فلما دخلها طلع الي قلعتها فرأى بها اشياء ادهشته من ذهب وفضة وغيرها وجعل الوالي
بجلب قراجا باشا والفاضي جاك كجي زاده كمال جلبي ولما كان يوم الجمعة نزل الي الجامع
الكبير وصلى فيه ودعى له الخطيب على المنبر وسماه المحرمين الشريفين فلما فرغ من
المصلاة اخلع على الخطيب واستمرت هذه العادة الي الان فانه كلما اتى وزير الي حلب
ياتي ويصلي الجمعة في الجامع الكبير ويخلع على الخطيب ثم ان السultan ارسل خلعة الي
خاير بك الي حماه وجعله من امرائه وامره بالرجوع الي حلب واما عساكر مصر فانهم
دخلوا دمشق في اسوا حال ثم ساروا قاصدين مصر فلما اجتمعوا بالعساكر المقيمين بها
استقر رايهم على سلطنة طومان باي وذلك في الخامس عشر من رمضان سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة واما السultan سليم فانه اقام بجلب عشرين يوماً وكان بها خلفاء المشايخ
الذين اتوا مع الغوري فخافوا من سطوته واخذوا في الذهاب الي بلادهم ومعهم الرايات
وكانوا يزيدون على الف رجل فلما راهم السultan سليم على بعد قال من هؤلاء قالوا له
هم خلفاء المشايخ الذين اتوا مع الغوري وهم مسافرون الي بلادهم فامر باحضارهم ورعى
رفاههم عن اخرهم ولم يرحم منهم كبيراً ولا صغيراً ثم انة امر بالمسير الي دمشق وكان المشير
له بذلك خاير بك فلما دخلها امر باحضار نائب القلعة فشقة وشق اكثر جماعتهم لانهم
لم يخرجوا لاستقباله ثم قوى عزمه على المسير الي ارض مصر وما حسن له ذلك الا خاير
بك وكان قد اراد الرجوع الي بلاده بعد اخذ حلب والشام كما فعل قبله نيبور فامر

بكتابة مرسوم الى السلطان طومان باي ملخصه اني اريد ان تكون الخطبة والسكة باسمي
 وانت نائب عني وايقك على ما انت عليه فلما وصل اليه المرسوم قرأه وفهم معناه وطابت
 نفسه على ذلك لكونه فيه حقن للدماء واما الامراء فلم يرضوا وقتلوا قصاد السلطان سليم
 وانتقوا على الحرب واستعدوا له واما السلطان سليم فانه لما سمع بما فعل في قصاده امر بالرحيل
 الى مصر فسار الى ان وصل الى الحانقاه وصارت الجراكسة تشن الغارات على عسكره وكل
 من استطرفوا به قتلوه واخذوا راسه الى طومان باي ثم ان بغض امراء طومان باي كتب
 خنية الى السلطان سليم بانه ياتي من وراء الجبل فلما كان الليل امر بالمسير فما طلعت
 الشمس الا وعساكره منسكبة من الجبل من وراء ظهر عسكر طومان باي ووقع الحرب
 واشتد القتال فهرب طومان باي هو وعسكره وبانت مصر ليس فيها جركسي الا ان كان
 مخفياً فعند ذلك دخل خابر بك على السلطان سليم واخبره بما وقع وانه امر بارسال
 صوباشي فملك القلعة وليس فيها احد غيره والراي لما براه مولانا السلطان فشكره على
 فعله من تملكه مصر التي ماتت بحسرتها الملوك ثم انه طلع الى القلعة وجلس مقدار ساعة
 ونزل على الفور خيفة على نفسه من ان يغدر به احد من الاعادي ورجع الى الجزيرة وبات
 بها واما طومان باي فانه لم يبق معه من عساكره سوى سبعة الاف فاقتضى رايهم ان
 يرجعوا ويحاربوا حتى يفنوا عن اخرهم فرجعوا وتفرقت العساكر في المحارات فقتلوا من
 عسكر السلطان سليم ما يتوف عن العشرة الاف في ليلة واحدة فلما اصبحوا اتهم عساكر
 السلطان سليم واخرجوهم واستمرت الوقائع والحروب بينهما الى ان تمت الهزيمة والقلعة على
 عساكر طومان باي واما طومان باي فانه قتل بعد ان قبض عليه وكان الذي حسن
 قتله خابر بك واستقر السلطان سليم في ملك مصر وجعل الخطبة والسكة باسمه وامر بعدم
 المعارضة لجميع اصحاب الاقطاعات والاقواف والمجوامع وكل من يبدء شيء هو باق عليه
 ففرح الناس بذلك ثم امر بالرحيل الى المقياس فنزل فيه واخلع على مشايخ العرب وجعل
 خابر بك ملك الامراء بمصر وقال له اعطيتك هذه الملكة اقطاعاً الى ان تموت لا يوحذ
 منك من مالها ولا درهم واحد ثم امر بالرحيل الى القسطنطينية فلما دخلها امر بالزينة
 واقام بالسلطنة الى سنة ست وعشرين وتسعمائة وفي اليوم السادس من شوال اثناء هادم
 اللذات ومفرق الجماعات فدفن في مدفنه الذي كان عمره حال حياته واما خابر بك
 فانه امر بعمل تربة لنفسه وجعلها في باب الوزير على طريق القلعة يمر عليها الوزراء والاغوات
 والسناجق عند ذهابهم وايابهم فلما مات ودفن بها لم يلتفت اليه منهم احد ولا

يترحم عليهم ولا يقرالة النائحة مع انها تربة مليحة النظر فان الله تعالى صد عنه قلوب
 الخلائق فانه كان سببا في شتك دماء الوف مؤلفة من الجراكسة والارطام وغيرهم وقد
 قال بعض الحذاق من المؤرخين ان وقائع الجراكسة مع السلطان سليم كانت
 دموية وكان موته سنة ثمان وعشرين وتسعمائة بعله فرخ الجمر وهكذا
 الدنيا تنقلب باهلها فهينتا لمن اعرض عنها ورضي منها باليسير
 فانها غدارة غرارة فسبحان منيد الاكاسرة ومذل الجبابرة
 وقاهر العباد بالموت وهو الذي
 يرث الارض ومن
 عليها

٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجامع الكبير

قال ابو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي ان الجامع الكبير في مدينة حلب كان بستاناً للكنيسة العظيمة المنسوبة الى هيلانة المسماة الان بالملوية وان الجهة الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة وان الذي بناه سليمان بن عبد الملك وقيل الوليد ثم ان بني العباس نقضوا ما فيه من الرخام والالات ونقلوه الى جامع الانبار ثم احرقه تغفور في ايام سيف الدولة علي بن حمدان ولما عاد سيف الدولة الى حلب من قنسرين رمم بعض الجامع سنة ٢٥٠ ثم احرقته الاسماعيلية في ايام نور الدين محمود بن زنكي واحرقت الاسواق التي حوله فاجتهد نور الدين في عمارته وقطع الاعمدة الصخر من بعادين ونقل اليه عمد جامع قنسرين ووسعه وذلك سنة ٥٦٤ ثم احرقه صاحب سيمس في ايام التتار سنة ٦٧٩ وعمره فراسنقر وفرغ منه سنة ٦٨٤ وفي سنة ٤٨٢ أسست منارة الجامع المذكور عوض منارة كانت قبلها وعمرت على يد القاضي فخر الدين ابي الحسن بن الخشاب في ايام قسم الدولة ابي سنقر وكان الذي عمرها من سمرمين وانه بالغ باسائها الى الماء وعند حجارته بكلايب الحديد والرصاص وعدد مراقبها مائة واربعة وسبعون درجة

الكتابة التي في الجامع الكبير

مكتوب على المنبر

عمل في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر ابو الفتح محمد عز نصره بتولي العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الحداد الملك الظاهر ابو الفتح محمد هو الملك الظاهر ركن الدين محمد ابو الفتح بيبرس الصالح النجفي ابن عبد الله البنداقداري هو من المماليك الترك البحرية وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية في ايام الخلفاء المستنصر بالله احمد بن ابي القاسم بن الظاهر بامر الله والحاكم بامر الله ابو العباس احمد ومدة ملكه من سنة ٦٥٨ الى سنة ٦٧٦ هجرية ومحمد بن علي الحداد كان ناظراً على عمل المنبر

مكتوب على المحراب

امربعارته بعد حريقه مولانا السلطان الاعظم الملك المنصور سيف الدنيا والدين
قلاون عز الله تعالى نصره الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون اسمه ايضاً ابو المعالي
سيف الدين النجمي الالفي وهو من المماليك الترك البحرية وكان سلطاناً في مصر والبلاد
الشامية من سنة ٦٧٨ الى ٦٨٩ في ايام الخليفة الحاكم بامر الله

مكتوب جانب المحراب

بالاشارة العالية المولوية الاميرية الشمسية قراستقر الجوكندار الملكي المنصوري

مكتوب على مقصورة القاضي

جددت هذه المقصورة المباركة في ايام المقر العالي المولوي الملكي الشمسي قراستقر
المنصوري كافل المملكة الحلبية شمس الدين قراستقر الجوكندار كان من ممالك الملك
المنصور قلاون وكان نائباً بحلب من سنة ٦٨١ وهو الذي تم غارة قلعة حلب بعد خرابها
في ايام التتار ثم في سنة ٦٩١ عزله الملك الاشرف صلاح الدين خليل واستصحبه معه وجعل
نائباً على حلب سيف الدين بلبان الطباخي وفي سنة ٦٩٣ اجتمع بيدرا ولاجين وقراستقر
وبهادر وقتلوا الملك الاشرف خليل ولما قتلوه اجتمعت مائلكه وساروا في طلب الذين
قتلوه فلقوهم واقتلوا وقتلوا بيدراً وهرب الباقون واخفوا ولم يطلع لهم خبر وبعدها ظفروا
بيدرا فقتلوه ثم بعد ظهر لاجين وقراستقر واخذ لها الامان من السلطان وفي سنة ٦٩٦
تسلطن حسام الدين لاجين وقبض على قراستقر واعتقله في سنة ٦٩٧ ثم لما عاد الملك
الناصر الى السلطنة افرج عنه من الاعتقال وارسله نائباً الى حمه ثم في سنة ٦٩٩ ارسله
نائباً الى حلب ثم في سنة ٧٠٩ عزله وولاه نيابة دمشق ثم في سنة ٧١١ عزله وولاه نيابة
حلب وفي هذه السنة سافر الى الحجاز ولما رجع اجتمع مع مهنا ابن عيسى امير العرب واتفقا
على العصيان وقصدا حلب ليستوليا عليها فاجتمع العساكر والامرا الذين بها ومنعوه من
الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قراستقر ومهنا ما يطيب خاطرهما فلم
يرجعا عن ضلالهما واصرارها على العصيان فجرد السلطان عسكراً مع ارغون الدوادر
الناصري بحيث ان رجعا ما هو فيه يقرر امره في نيابة حلب وان لم يرجع يقصده العسكر
حيث كان فهرب الى الفرات ثم لحق بالنتري في ايام الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد

مكتوب على باب مقصورة الوالي

بسم الله الرحمن الرحيم جددت هذه المقصورة في ايام مولانا السلطان الملك الناصر
عماد الدنيا والدين محمد خلد الله ملكة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو من
المالِك الترك البحرية وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٦٩٢ الى سنة ٧٤١
وخلع مرتين في هذه المدة في ايام الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد

مكتوب على باب السدة

بالاشارة العالية العلائية الطنبغا كافل الممالك المحلية اعز الله انصاره باشارة المقر
العالي العلاعي سيدي عبد الرزاق عز نصره علاء الدين الطنبغا الحاجب كان نائباً بحلب
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون

مكتوب على باب حجرة الخطيب

جدد هذه المقصورة في ايام مولانا السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين ابي
الفدا ابن محمد باشارة المقر الاشرافي العالي المولوي السيفي بلبغا كافل الممالك الثابتة
المحلية عز نصره في سنة ٧٤٦ الملك الصالح عماد الدنيا والدين اسماعيل هو من المالِك
الترك البحرية في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٤٦ في ايام الخليفة الحاكم
بامر الله ابي العباس احمد بن المستكني بالله ابي الربيع سليمان ولبغا اللبياوي كان نائباً
في حلب من سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٤٦

مكتوب على جانب الخفيات في الرواق الشمالي

امر بانشائه مولانا المقام الاعظم السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق عز نصره في
ايام المقر السيفي تغري بردى كافل الملكة المحلية المحروسة عز نصره بتولي العبد الفقير الى
الله تعالى حمزة الجعفري الحسيني في شهر سنة ٧٩٧ السلطان الملك الظاهر ابو سعيد
برقوق هو اول ملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٨٤
الى سنة ٨٠١ وتغري بردى كان نائباً بحلب من سنة ٧٩٦ الى سنة ٧٩٩ وحمزة الجعفري
كان ناظرًا على العمارة في ايام الخلفاء المتوكل على الله والوائق بالله ابي حفص والمعتمد
بالله ابي بجي ذكرها

مكتوب على عضادة الجامع

لما كان بتاريخ سنة ٨١١ ورد المرسوم الكريم العالي المولوي كافل المملكة المحلية الملك دمرداش بابطال مكس البيض من المملكة المحلية وملعون ابن ملعون من يعيده ويجدده الملك دمرداش كان نائباً بجلب في ايام الملك الناصر ابي السعادات فرج من سنة ٨٠١ الى محرم سنة ٨١٥ في ايام الخلفاء المتوكل على الله والمستعين بالله ابي الفضل العباس

ايضاً

لما كان بتاريخ جمادى الاولى سنة ٨٥٣ ورد المرسوم من الدولة الشريفة العالية الظاهرية مولانا الملك جقمق خلد الله ملكه كافل المملكة المحلية المحروسة اعز الله انصاره في ابطال ما كان يؤخذ ظلماً من الدلائن في سوق الحراج وان لا يتعرض لهم احد من خاني الله تعالى وملعون ابن ملعون من يجددها او يعيدها او يسعي فيها

ايضاً

لما كان بتاريخ سابع عشر ربيع الاخر سنة ٨٤٦ ورد المرسوم الشريف السلطاني من الملك الظاهر جقمق خلد الله ملكه بابطال مكس الكتان من خان الكتان وملعون من يجدده

ايضاً

لما كان بتاريخ سابع وعشرين ربيع الاخر سنة ٨٤٦ ورد المرسوم الشريف السلطاني من الملك الظاهر جقمق خلد الله ملكه بابطال ما كان يؤخذ من اهل مدينة سرمين تكسير الخواني ابطالاً دائماً ابتغاء لوجه الله تعالى والله يجزيه الثواب العظيم الملك الظاهر سيف الدين جقمق من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٤٢ الى سنة ٨٥٧ في ايام الخلفاء المعتضد بالله ابي الفتح والمستكفي بالله ابي الربيع سليمان والقائم بامر الله ابي البقا حمزة

ايضاً

لما كان بتاريخ خامس شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧ رسم المقر الكريم العالي يوسف الخاقاني باشارة مخدومه المقر الكريم العالي السيفي المنصوري مولانا الملك الامرا عز الله انصاره بابطال مكس الزيتون من قرى عزاز ومعاملتها وملعون ابن ملعون من يعيدها او يجددها يوسف الخاقاني كان نائباً بجلب في السنة التي مات بها سيف الدين ابوسعيد

جفت وتولى السلطنة الملك المنصور ابو السعادات فخر الدين عثمان وخلع بعد شهر ونصف
وتولى بعده الملك الاشرف ابو النصر اينال في ايام الخليفة القائم بامر الله ابي البقا حمزة

ايضاً

لما كان بتارنج سلخ شهر محرم سنة ٨٦٤ رسم حضرة مولانا السلطان الملك الاشرف
اينال خلد الله ملكه بابطال ما تجدد على المصع بقلعة الفصير عن كل خانية عشرة دراهم
وان لا يؤخذ منهم سوى كل خانية درهم واحد على جري عادتهم في الزمان القديم وملعون
ابن ملعون من جدد هذه المظلمة

ايضاً

لما كان بتارنج سادس شهر ربيع الاخر سنة ٨٦٥ رسم الكريم العالي المولوي الملكي
المخدومي السيفي كافل المملكة المحلية الشريفة المحروسة بابطال مكس الزيت من قري
عزاز وتوايعها وملعون ابن ملعون من يجده الى يوم الدين
الملك الاشرف ابو النصر اينال من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد
الشامية من سنة ٨٥٧ الى سنة ٨٦٥ في ايام الخلفا المستكفي بالله ابي الربيع سليمان والقائم
بامر الله ابي البقا حمزة والمستنجد بالله ابي المحاسن يوسف

ايضاً

لما كان بتارنج اول رجب الفرد سنة ٨٧٨ رسم الكريم العالي السيفي خاير بك امير سلاح
المقر الكريم العالي السيفي قايتباي المحمزاوي كافل المملكة المحلية المحروسة بابطال مكس
جميع السلاح في سوق السلاح وملعون ابن ملعون من جدد هذه المظلمة ومن سعى بتجديدها
كان الله ورسوله خصمه يوم القيامة

ايضاً

لما كان بتارنج ثالث عشر شهر ذي الحجة سنة ٨٨٢ ورد المرسوم الشريف من حضرة
مولانا المقر العالي السلطان الملكي الظاهري قايتباي المحمزاوي كافل المملكة المحلية
المحروسة اعز الله انصاره بابطال مكس الملح الداخل مدينة حلب وملعون ابن ملعون من
يعرض له او يعيده

ايضاً

الحمد لله لما كان بتاريخ شهر رجب سنة ٨٨٢ رسم الامر الشريف العالي المولوي
الملكي الاشرفي قايتباي خلد الله ملكه وادام اقتداره بمحمد والو با بطل ما على الدباغين
بدبر كوش من المكس والمظلمة

ايضاً

لما كان بتاريخ عشر من جماد الاول سنة ٨٩١ رسم باشارة الكرم العالي المولوي
الملكي المحدثومي الكافلي السيفي الاشرفي كافل المملكة المحلية المحروسة اعز الله انصاره
با بطل ما كان بمدينة حلب من اقامة المكاسين وملعون ابن ملعون من جدها

ايضاً

لما كان بتاريخ رابع عشر شهر جماد الاخر سنة ٨٩٢ رسم مولانا المفتر العالي السلطاني
الملكي الظاهري قايتباي المحمزاوي مولانا الملك الامر كافل المملكة المحلية اعز الله انصاره
با بطل ما كان ياخذ ناظر الحنة من سوق الحنواوية وملعون من يجمده
السلطان الملك الاشرف قايتباي المحدثومي الظاهري من الملوك المجرا كسة وكان سلطاناً
في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١ في ايام الخلفا القائم بامر الله ابي البقا
والمستنجد بالله ابي الحاسن يوسف والمتوكل على الله ابي العز العباسي

ايضاً

لما كان بتاريخ رابع جماد الاخر سنة ٩٠١ ورد المرسوم الكرم العالي المولوي الملكي
المحدثومي الكافلي السيفي الاشرفي مولانا الملك الناصر كافل المملكة المحلية بان لا يسقي من ماء
الساجور الواصل الى حلب زرع حاسين وفافين وملعون من يزرع على ماء الساجور زرعاً

ايضاً

لما كان بتاريخ سبعة وعشرين من جماد الاخر سنة ٩٠٢ ورد المرسوم العالي المولوي
المحدثومي كافل المملكة المحلية المحروسة الملك الناصر با بطل ما كان يوخذ من وقف
نهر الساجور الواصل الى حلب وملعون ابن ملعون من ياخذ على جباية الوقف المذكور
بارة الفرد او يحدد هذه المظلمة او يعين على اعادتها او يامر باعادتها

ايضاً

لما كان بتاريخ شهر رجب الفرد سنة ٩٠٢ رسم الجنب العالي المولوي الملكي المخدومي الكافلي السيفي الاشرافي مولانا الملك الناصر كافل مملكة حلب المحروسة اعز الله انصاره بابطال ما كان يؤخذ من مكس القطن من شوق القطن وملعون ابن ملعون من يجدد غيره

ايضاً

رسم الجنب العالي المولوي الملكي المخدومي الكافلي السيفي الاشرافي مولانا الملك الناصر كافل المملكة الحلبية المحروسة اعز الله انصاره في ابطال مكس المسك والزعفران وملعون ابن ملعون من يعيدها او يجدد ذكرها وعليه اللعنة الى يوم الدين سنة ٩٠٢

ايضاً

لما كان بتاريخ جماد الاخر ورد المرسوم الكريم العالي المولوي المخدومي السيفي كافل المملكة الحلبية المحروسة بابطال مكس الساق من خان الساق وملعون من يعيده

ايضاً

رسم الامر الكريم العالي المولوي الكبير المخدومي السيفي الاشرافي مولانا الملك الناصر كافل المملكة الحلبية المحروسة اعز الله انصاره في ابطال ما هو معين عن ختم النقاش العراقي والمدمشي والقدس اعز نصره سنة ٩٠٢. الملك الناصر ابو السعادات محمد بن قاتباي من الملوك المجراسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٩٠١ الى سنة ٩٠٤ في ايام الخلفاء المتوكل على الله ابي العز العباسي والمستمسك بالله يعقوب والمتوكل على الله ابي عبد الله محمد

مكتوب على باب القبلىة

من بنى معبدًا فاز بظل ممدود رحم الرحمن ارخ صاحب الخير محمود
١٠١ ٨٤١ ٢٤

ايضاً

جهد الحائط في دولة السلطان مراد خان بن احمد خان عز نصره باشارة الصدر الاعظم خسرو باشا يسر الله له من الخير ما شا

ايضاً

لقد كان محمود الماتر ماجداً وبأباً لفعل المكرمات ومعدنا
 بنى مسجد الشهباء لله مخلصاً وطالب رضوان من الله موقنا
 فعوضه الله الكريم بفضلِهِ قصوراً بجنان النعيم ومسكنا
 بدولة ظل الله سلطان عصره سليل بني عثمان ذي المجد والثنا
 مراد سلاطين الوجود ومن غدا مقام حماء كعبة الجود مأمنا
 فطوبى له فيما بناه مورخاً بنى المسجد المشهور محمود محسنا

مكتوب على باب الجامع الكبير

انشاء الملك المظفر في عصر السلطان مراد خان عز نصره سنة ٦٩٦

القلعة

قال ابن الشحنة في تاريخه اول من بنى قلعة حلب سلوقس الذي بنى مدينة حلب
 وهي على تل مشرف على المدينة وعليها نور محكم البناء في وسطها بئر ينزل اليه بمائة وخمس
 وعشرين درجة قد هندست تحت الارض ويقال له الان ساطوره وكان بها دير للنصارى
 ويقال ان في اساسها ثمانية الاف عمود ولما ملك كسرى حلب بنى بها مواضع ولما فتحها
 ابو عبيدة في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه رم اسوارها لانها خربت بسبب زلزلة
 كانت اصابتها قبل الفتح فاخربت اسوار البلد والقلعة ولما استولى نقفور ملك الروم على
 حلب سنة ٢٥١ امتنعت عليه القلعة ولم يكن لها يومئذ سور محكم ومن ذلك الوقت اهم
 الملوك بعارة القلعة وتحصينها فبنى بها سيف الدولة وابنه سعيد الدولة وبنو مرداش وعاد
 الدين اق سنقر وابنه عاد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود وابنه الملك الصالح ولما ملك
 الملك الظاهر غياث الدين غازي حصنها وحسنها وبنى بها مصنعاً للماء ومخازن للغلات
 وبنى سفح تلها بالمحجر الهرقلي واعلى بها الى مكانه الان وبنى على الباب برجين لم يبق مثلهما
 قط وجعل لها ثلاثة ابواب حديد ولما تسلم التتار القلعة اخرجوها واخرب اسوارها واخذ
 ما كان بها من الذخائر والزردخانات والمجانيق ولم يبقوا بها مكاناً للسكنى واستمرت خراباً
 الى ان جددت عمارتها في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما اتى التتار حلب اخرج
 اسوار البلد والقلعة واحرقها واستمرت خراباً الى ان جاء الامير سيف الدين جكم نائباً من
 قبل الملك الناصر فرج بن برقوق فامر ببناء القلعة والزم الناس بالعمل في الخندق وازال

التراب منه حتى انه عمل بنفسه واستعمل وجوه الناس بحيث كان الامراء يحملون
الاحجار على ظهورهم

مكتوب في جامع القلعة في القبلية

بسم الله الرحمن الرحيم امر بانشاء هذا المسجد المقام الملك العادل نور الدين الفقير الي
رحمة الله ابو القاسم محمود بن زنكي بن اق سنقر غفر الله له ولوالديه واحسن خاتمة سنة ٥٦٢
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي من الملوك الاتابك وكان ملكا في حلب
من سنة ٥٤٠ الى سنة ٥٦٩ في ايام الخلفا المكتفي بامر الله ابي عبد الله محمد والمستنجد بالله
ابي المظفر يوسف والمستضي بنور الله ابي محمد المحسن

مكتوب على باب المسجد المقام في القلعة

امر بعارته الملك الصالح نور الدين ابو الفتح اسماعيل بن محمود بن زنكي بن
اق سنقر ناصر امير المؤمنين بتولي العبد الفقير شاد بخت سنة ٥٨٥

مكتوب على حجر فوق الحب في المقام

وقف الفقير الى رحمة الله شاد بخت الملكي العادلي على المسجد المقام بالقلعة المنصورة
القرية المعزوفة بينامل وفتا تخسبا مؤبدا

الملك الصالح نور الدين اسماعيل من الملوك الاتابك وكان ملكا في حلب من سنة
٥٦٩ الى سنة ٥٧٧ في ايام الخلفاء المستضي بنور الله ابي محمد المحسن والناصر لدين الله
ابي العباس احمد وشاد بخت كان معتوق الملك نور الدين محمود بن زنكي بن اق سنقر

مكتوب على باب الجامع الكبير في القلعة

بسم الله امر بعمله مولانا السلطان الملك الظاهر العالم العادل المجاهد المويد المظفر
المنصور غياث الدنيا والدين ابو المظفر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف
بن ايوب خلد الله ملكه سنة ٦١٠

السلطان الملك الظاهر غياث الدنيا والدين غازي من الملوك الايوبيين وكان ملكا
بحلب من سنة ٥٨٩ الى سنة ٦١٢ في ايام الخلفاء الناصر لدين الله ابي العباس احمد والظاهر
بالله عضد الدين ابي النصر محمد

مكتوب على باب قبو في القلعة

امر بعارته مولانا السلطان الملك الظاهر العالم العادل المجاهد المرابط المنصور
المظفر الغازي عماد الدنيا والدين ابو المظفر بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين
ايضاً على قبو اخر

بسم الله الرحمن الرحيم امر بعارته مولانا السلطان الملك العزيز غياث الدنيا والدين
ركن الاسلام والمسلمين نسل الملوك والسلاطين خلد الله ملكة بتولي العبد الفقير الى رحمة
الله سيف الدين نكاس الملكي العزيزي

الملك العزيزي غياث الدين من الملوك الابويين وكان ملكاً مجلب من سنة ٦١٢ الى
سنة ٦٢٤ في ايام الخلفاء الناصر لدين الله والظاهر بالله والمستنصر بالله ابي جعفر المنصور

مكتوب جانب الباب الاوسط في القلعة

بالاشارة العالية المولوية الامرية الشمسية قراسنفر الجوكندار المنصوري الاشرفي
كافل الملكة الحلبية اعز الله نصره

شمس الدين قراسنفر الجوكندار من ممالك الملك المنصور قلاون وكان نائباً مجلب
من سنة ٦٨١ الى سنة ٦٩١ وهو الذي تم عمارة قلعة حلب بعد خرابها في ايام التتار ثم
في سنة ٦٩١ عزله الملك الاشرف صلاح الدين خليل واستنصحه معه وجعل نائباً على
حلب سيف الدين بلبان الطباخي في ايام الخليفة الحاكم بأمر الله ابي العباس احمد

مكتوب على زنار باب القلعة

امر بعارته بعد اهاله واشرافه على الدثور في ايام مولانا السلطان الاعظم الملك
الاشرف صلاح الدين ناصر الاسلام والمسلمين عماد الدولة ركن الملة مجير الامة
ظهر الخلافة نصير الامامة سيد الملوك والسلاطين سلطان جيوش الموحدين ناصر الحق
بالبراهين محيي العدل في العالمين

مكتوب على الباب الوسطاني في القلعة

امر بعارته بعد دثوره السلطان الاعظم الملك الاشرف صلاح الدين والدين
خليل محي الدولة الشريفة العباسية ناصر الملة المهدية عز نصره
الملك الاشرف صلاح الدين خليل من الممالك البحرية وكان سلطاناً في مصر

والبلاد الشامية من سنة ٦٨٩ الى سنة ٦٩٢ في ايام الخليفة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد
ايضاً

جددها بعد اهل عمارتها واشرافها على الدثور في ايام مولانا السلطان المالك الملك
الظاهر ابي سعيد برقوق ايد الله انصاره بجوده سرمدار دولته العبد الفقير الى
الله تعالى محمد بن يوسف بن ارسلان نائب السلطان سنة ٧٨٦
السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابوسعيد برقوق من الملوك المجراسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٨٤ الى سنة ٨٠١ في ايام الخلفاء المتوكل على الله
ابي عبد الله والواثق بالله ابي حفص عمر والمعتصم بالله ابي مجي ذكر يا ومحمد بن يوسف
كان نائباً بالقلعة

مكتوب على حجر فوق الحب في المقام ايضاً
وقف العبد الفقير الى الله تعالى شيخ الاسلام علي الدين محمد ابن الشحنة عاملة
الله بلطفه النصف بقربة اورم الكبرى من جبل سمعان على فرش وتنوير
ومصالح الامام والخطيب بقلعة حلب في جماد الاول سنة
شيخ الاسلام علي الدين ابو الفضل محمد ابن الشحنة كان قاضياً في حلب ومدرساً
وكان في سنة ٧٧٨ القاضي في حلب الشيخ جماد الدين بن ابراهيم العديم فطلب اهل
البلاد عزله من الملك الاشرف شعبان وكان ابن الشحنة في ذلك الوقت في مصر فولاة
القضا وارسله الى حلب وعزل ابن العديم وهذا ابو الفضل محمد بن الشحنة مؤلف الثلاث
نوارنج لحلب الكبير والوسط والصغير والان موجود الصغير والوسط واما الكبير فهو مفقود
وهو الذي تكلم مع تيمور وردلة الاجوبة سؤالات التي كانت بتعنت بها على اهل البلاد
وبسبب تلك الاجوبة حصل العفو عن قتل الباقيين من اهل حلب وترك خراب الباقي
من البلاد والنصف القرية من اورم الكبرى اوقفة على مصالح الجامع وهي الان موجودة
عامة وحاصلها عظيم وهي قرية من حلب بمقدار خمس ساعات واذا سالت عن الذي ياكل
حاصل هذا النصف الموقوف للجامع فالله اعلم به

مكتوب جانب الجامع الكبير في القلعة

ادام الله العز والبقا لمولانا السلطان الملك الظاهر ابي سعيد خشدقم عز نصره برهم
الامير الكبير المحدثي العزيزي الظاهري نائب القلعة بحلب عز نصره بان لا يسكن احد

بهذا الجامع ولا يستعمل لغير الصلاة سنة ٨٧١

الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشقدم من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٦٥ الى سنة ٨٧٢ في ايام الخليفة المستنجد بالله ابي المحاسن

مكتوب على باب القلعة

امر بتجديد عمارته السلطان الاعظم الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره بتولي
التقي سيباي الاشرفي نائب القلعة المحروسة عز نصره

مكتوب على البرج الشمالي في القلعة

جدد هذا السور المبارك مولانا السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره
في ايام المقر الاشرفي الامير السيفي عين مقدم الالوف بالديار المصرية سيباي الاشرفي
نائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة عز نصره سنة ٩١٥

مكتوب على برج القلعة القبلي

امر بعمارته مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري في ايام المقر
السيفي سيباي الاشرفي نائب القلعة المنصورة بحلب المنصورة عز نصره سنة ٩١٤
الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر
والبلاد الشامية من سنة ٩٠٦ في ايام الخليفة المتوكل على الله محمد وفي سنة ٩٢٢ اتى
السلطان سليم بجيوشه وحاربها واسر الخليفة وارسله الى اسلامبول وقتل قانصوه الغوري
في مرج دابق بعيد عن حلب مقدار ست ساعات

مكتوب على باب الحلوية

بسم الله الرحمن الرحيم من جاء بالمحسنة فله عشر امثالها جدد هذه البنية السعيدة
المباركة وانشاها مدرسة للفقهاء على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مولانا الامير
الاسفهلار الاجل السيد الكبير الملك العالم العارف العادل المجاهد المويد المنصور
المظفر الاعز الكامل مويد الدين ومظهر الملة الاسلامية بسيفه صفي الانام بنصره قسيم
الدولة وعادما اختاره الانام رضي الخلافة تاج الملوك والسلطين وجلاها حافظ بلاد
المسلمين شمس المعالي وفلكها قاهر المشركين وقامع المحدثين وقالل الكفرة والمشركون
ابو القاسم محمود زنكي بن ابي سنقر ناصر امير المؤمنين على يد عبد الصمد الطرسوسي

النقيب لرحمة الله في شوال سنة ٥٤٢

المك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن ابي سنقر من الملوك الانابك وكان ملكا في حلب من سنة ٥٤٠ الى سنة ٥٦٩ في ايام الخلفاء المكتفي بامر الله ابي عبد الله محمد والمستنجد بالله ابي المظفر يوسف والمستضي بنور الله ابي محمد الحسن

مكتوب على المحراب في الحلوية

بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المحراب في ايام مولانا السلطان الملك الغازي المجاهد المرباط المويد المنصور الملك الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين منصف المظلوم من الظالمين رافع العدل في العالمين قانع الكفرة والمحدثين ابي المظفر يوسف بن محمد ناصر امير المؤمنين خلد الله ملكه واعز انصاره واعلا رايته وانا برهانه بولاية النقيب الي رحمة الله تعالى عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة غفر الله له ولوالديه سنة ٦٤٢

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد من الملوك الابويين وكان ملكا في حلب من سنة ٦٣٤ الى سنة ٦٥٨ في ايام الخلفاء المستنصر بالله ابي جعفر المنصور والمستعصم بالله عبد الله ابي احمد وفي سنة ٦٥٩ اتى هولاكو واخذ بغداد وقتل المستعصم بالله والملك الناصر صلاح الدين يوسف وبذلك انتهت خلافة العباسيين وملك الابويين

مكتوب على قبيلة الحلوية

بسم الله الرحمن الرحيم جدت هذه المدرسة المباركة في ايام مولانا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم مالك رقاب الام سلطان العرب والعجم مولانا السلطان الغازي محمد خان بن السلطان ابراهيم خان اعز الله انصاره باشارة الدستور المكرم المشير المفهم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالاراي الصائب متم مهام الانام بالفكر الثاقب الوزير ابن النور محمد باشا حافظ الديار المحلية حفظة الله سنة ١٠٧١

مكتوب على البيارستان عند البهرمية

بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمله المولى الملك المالك العالم العادل المجاهد المرباط الاعز الكامل صلاح الدنيا والدين قسيم الدولة رضي الخلافة تاج الملوك والاسلاطين ناصر الحق بالبراهين محي العدل في العالمين قانع المحدثين قاتل الكفرة والمشركين ابو القاسم محمود بن ابي سنقر ناصر امير المؤمنين ادام الله دولته بتولي العبد النقيب الي رحمة موله

عنة بن اسعد بن الموصلی

مکتوب علی مدرسة خان التتین

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وقفه تقرباً الى الله تعالى في ايام الملك العادل محمود بن زنكي اقام سنقر عز نصره بتولي الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن عبد الملك بن محمد سنة ٥٦٤ فرحم الله من قرأه ودعاه بالمغفرة
الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي ابن اقام سنقر كان ملكاً في حلب من سنة ٥٤٠ الى سنة ٥٦٩

مکتوب علی باب البيارستان عند باب قنسرین

بسم الله الرحمن الرحيم امر بانشاء هذا البيارستان الملك الناصر ومولانا السلطان الملك الصالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلد الله ملكه والفقير الى ربه ارغون الكامي نائب السلطنة المعظمة بحلب المحروسة غفر الله له واثابه الجنة في شهر سنة ٧٥٥ الملك الناصر بدر الدين حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون من المالك الترك الجرية وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٤٨ الى سنة ٧٥٢ وخلع وبويع اخوه الملك الصالح صلاح الدين من سنة ٧٥٢ الى سنة ٧٥٥ وخلع ورجع الملك الناصر بدر الدين حسن من سنة ٧٥٥ الى سنة ٧٦٢ في ايام الخليفة المعتضد بالله ابي الفدا الي بكر

ايضاً علی البيارستان

لما كان بتاريخ ربيع الاول سنة ٨٢٥ اطلع مولانا المقر الاشرف السيفي الملكي الصالح مولانا الملك الامر عز نصره وهو الناظر الشرعي على البيارستان السيفي ارغون الكامي بحلب المحروسة على ما شرطه الواقف اثنابه الله في كتاب وقفه فتمنع من هو بغير شرط الواقف وملعون ابن ملعون من يحدث فيه بغير ما شرط الواقف اثنابه الله تعالى وغفر له ولمن كان السبب فيه وللناظرين فيه باحسان

الملك الصالح ناصر الدين محمد بن ططر من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية ومدة سلطنته اربعة اشهر من سنة ٨٢٥ في ايام الخليفة المعتضد بالله ابي الفتح داود قال في كتاب درة الاسلاك في دولة الاتراك في سنة ٧٥٥ ولي الامير سيف الدين طاز الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين ارغون الكامي وفي هذه السنة انشا الامير ارغون الكامي البيارستان المنسوب اليه بحلب داخل

باب فسرین واجتهد فی امره ورفل فی اثواب ثوابه واجره وشید بنیایه ومهد مجالسه
وابوانه ورفع قواعدهُ وهیأ بیوته ومراقده وأعد له الآلات والخدم ورتب لحفظ الصحفة فیو
ارباب المحکم واباحه للضعیف والسقیم وفتح بابه للراجل والمقیم ورواه بالمیاء الكثيرة وانفی
علیه اموا لا غزيرة واجری عیوناً معلومة وجرايته ووقف للقیام بمصالحه ما یزید علی کفایته

ایضاً

بحسب المراسم الشریفة العالیة المولویة السلطانیة المملکیة الناصریة خلد الله ملکه

وادام اقتداره وملعون ابن ملعون من يتعرض الی وقفه اویجدد علیه مظلمة

ویكون خصمه رسول الله بتاریخ جمادی الاول سنة ٨١٠

الملك الناصر زین الدین ابو السعادات فرج من الملوك الجراکسة وكان سلطاناً فی
مصر والبلاد الشامیة من سنة ٨٠١ الی سنة ٨١٥ فی ایام الخلفا المعتمد بالله الی بحیا زکریا
والمستعین بالله الی الفضل العباس

مکتوب علی شباک السلطانیة

هذه تربة السلطان الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدین منقذ بیت

المقدس من ایدی الکافرین قدس الله روحها ورحم من ترحم علیها

الملك الظاهر غازي ابن الناصر صلاح الدین یوسف من الملوك الایوبیین وكان

ملکاً فی حلب من سنة ٥٨٩ الی سنة ٦١٢

مکتوب علی باب السلطانیة تجاه باب القلعة

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین هذه المدرسة قد امر بعارتها وأنشائها فی ایام
السلطان الملك العزیز غیاث الدین محمد بن السلطان الملك المظفر غازي بن
السلطان الملك الناصر صلاح الدین منقذ بیت الله المقدس من ایدی الکافرین
اسكنه محال رضوانه وفسائح جنانه وخلد سلطان الملك العزیز والهمة العدل والانصاف
وانشائها تکیة وتربة ولی امره وكافل دولته القائم بقوانين حفظه العبد الفقیر الی رحمة
ربه الجلیل شهاب الدین ابوسعید طغرل بن عبد الله المالکی الظاهري عفی الله عنه وجعلها
مدرسة للفریقین ومقرّاً للمشتغلین بعلومه الشریعة من الطائفتین الشافعیة والحنفیة
والجتهیدین فی الاشتغال السالکین طریقة الاختیار الامثال الذین یعینهم المدرس بها من
الفریقین مشتملة علی مسجد لله تعالی ومشید فیو مدفن السلطان الملك الظاهر قدس الله

روحه ليناله ثواب قراءة العلم ودارسته وبركة القران وتلاوته فجزاه الله اخضل الاجر عليه وشرط فيها اثابه الله تعالى ان يكون المدرس شافعي المذهب والامام للصلاة في مسجد ها شافعي المذهب وكذا المودن غفر الله لهم اجمعين سنة ٦٢٠

الملك العزيز غياث الدين محمد من الملوك الايوبيين من سنة ٦١٢ الى سنة ٦٢٤ ومن بعد موت الملك الظاهر صار شهاب الدين تغرل اتابك لتدبير الملكة وكان عمر الملك العزيز محمد ستين

مكتوب على الحائط عند بوابة الياسمين

عمر هذا المكان المبارك في ايام مولانا السلطان الاعظم والملك المعظم مالك رقاب الامم سيد العرب والعجم الملك الناصر صلاح الدنيا والدين مغيث الاسلام يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب امير المؤمنين خلد الله ملكه بتولي المقر الاشرفي في شهر رمضان سنة ٦٥٥

الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز من سنة ٦٢٤ الى سنة ٦٥٨

مكتوب على الخانقاه في الفرافرة

انشا هذا الرباط المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب ناصر امير المؤمنين سنة ٦٢٥

الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز من سنة ٦٢٤ الى سنة ٦٥٨

مكتوب على المسجد عند بيت شريف زاده

عمر هذا المسجد المبارك العبد الفقير الى رحمة الله تعالى ايان بن عبد الله السمان في ايام مولانا السلطان الملك العزيز خلد الله ملكه سنة ٦١٥

الملك العزيز غياث الدين محمد من ملوك الايوبيين من سنة ٦١٢ الى سنة ٦٢٤

مكتوب على مسجد الكتناوية عند باب الحديد

هذا ما تقدم بانناشاه العبد الفقير الى رحمة الله وكرمه الشاكر لما افاض عليه الرحمة ابو سعيد طغرل بن عبد الله الملكي الظاهري تقبل الله منه واثابه مسجد لله تعالى يقام فيه الصلوات الخمس في اوقاتها ويسكنه المدرس والفقها المحنفية على ما شرطه في كتاب الوقف

وان قدر الله وفاته في مدينة حلب فيدفن في الموضع المعد له ولازمته للقران العظيم
على ما شرطه فلا يحل ان يغيره عما وضع له وذلك سنة ٦٢٠

مكتوب على الكوشليه

بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار انشاها لقراءة الحديث ونقله وحفظه وسماه
وتلغين القران العظيم واقامة الصلوات الخمس والجمعة على ما شرط في شرط الواقف في
ايام السلطان الملك العزيز واخيه الملك الصالح الزاهد العادل طغرل بن عبد الله عنيق
والدة السلطان الملك الظاهر غازي بن يوسف تغمده الله برحمته في شهر ربيع الاخر سنة ٦١٨
طغرل بن عبد الله كان ملوكا لوالدة السلطان الملك الظاهر غازي واعقبه

مكتوب على مدفن ابي الرجا في الكلاسه

بسم الله امر بعمارة هذا المكان المبارك في ايام مولانا السلطان الملك العزيز غياث
الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي المظفر محمد بن الملك الظاهر غازي بن
يوسف بن ايوب خلد الله ملكه العبد الفقير الى الله تعالى علي بن ابي الرجا في مسهل
رمضان سنة ٦٢٢

الملك العزيز غياث الدين كان ملكا بحلب من سنة ٦١٢ الى سنة ٦٣٤

مكتوب على مسجد ترب الغربا

انشا هذا المكان المبارك العبد الفقير احمد المعروف بابن النجم احسن الله عواقبه
في ايام دواة الملك الظاهر ابي سعيد خشدتم عز نصره سنة ٨٧٠
الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشدتم الناصري من الملوك الجراكسة وكان
سلطانا في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٦٥ الى سنة ٨٧٢ في ايام الخليفة المستنجد بالله ابي
الحسن يوسف

مكتوب على باب جامع بان قوسها وهي الان بانقوسا

انشا هذا المعروف المقر الاشرف العالي المولوي الخدومي السيفي الامر الكافل للملكة
الحلبية المحروسة يابغا الناصري عز نصره سنة ٧٨٨
في سنة ٧٧٩ ركب برقوق وهجم على باب السلسلة وقبض على الامير يابغا الناصري حين
قويت عليه نفسه وامتدت يده ولسانه الى الفساد بحلب وافسد عقائد من بها من الامراء

وشرع في محاصرة قلعتها وقصد اخذها من كان نائباً بها وكان يلغاها هو القائم بتدبير الدولة ثم افلت وما زال حتى خلع السلطان الملك الصالح حاجي بعد سنة ونصف من سلطته وتسلم برقوق مكانه في ناسع عشر رمضان سنة ٧٨٤ فغير العوائد وافني رجال الدولة واستكثر من حلب الجراكسة الى ان ثار عليه الامير يلغا الناصري وهو يومئذ نائب حلب وسار اليه فانهزم برقوق من قلعة الجبل في جماد الاول سنة ٧٩١ وملك يلغا الناصري القلعة واعاد الملك الصالح حاجي الى السلطنة ولقبه بالملك المنصور وقبض على برقوق وارسله الى الكرك فسجن بها فسار الامير منطاش على يلغا الناصري وقبض عليه وسجنه بالاسكندرية وخرج منطاش بالعساكر يريد محاربة برقوق لانه خرج من السجن وسار الي دمشق فحاربة برقوق على شغب ظاهر دمشق وملك الذي مع منطاش من الخزان واخذ الخليفة والسلطان حاجي وسار الى مصر في صفر سنة ٧٩٢

مكتوب على زاوية الحيدري

انشا هذه الزاوية المباركة المقر الكريم العالي السيفي قطليما والمقر الاشرف الكرم طاز كافل الملكة المحلية سنة ٧٥٧
قطليما كان نائباً بحلب مدة شهر فقط ومات ويقال له كئناجو وهو الذي ابتداء بعمار الزاوية والتفضل الذي هو جانبها ثم تم عمارتها طاز حين ولي نيابة حلب وكانت مدته من سنة ٧٥٥ الى سنة ٧٥٩ في ايام الملك الناصر بدر الدين حسن

مكتوب على المدفن في جامع التوبة

انشا هذا الجامع المبارك التقير الى الله تعالى الشيخ محمد المعصراني في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر جقمق عز نصره سنة ٨٤٦
الملك الظاهر سيف الدين جقمق من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٤٢ الى سنة ٨٥٧ في ايام الخلفاء المعتضد بالله ابي الفتح والمستكفي بالله ابي الربيع سليمان والقائم بامر الله ابي البقا حمزة

مكتوب على جامع الاطروش

عمر هذا الجامع المبرور ابتغا لوجه الله تعالى المقر الاشرف العالي المولوى العالي العادلي الخدمي الكافي السيفي دمر داش الناصري مولانا ملك الامرا كافل المملكتين

الشريعتين الحلية والطرابلسية اعز الله انصاره وضاعف اقتداره بمحمد واله بتولي العبد
 الفقير الى الله تعالى يوسف الاشرفي وكان الفراغ منه بشهر شعبان المكرم سنة ٨١٢
 هذا هو جامع اق بغا اطروش الجبالي الهادي نائب حلب ابتدا بعمارته سنة ٨٠١
 ثم عزل وانتقل الى نيابة طرابلس ثم عاد الى نيابة حلب ثانيًا ومات قبل ان تكمل عمارته
 سنة ٨٠٦ وكان مكانه في سوق الغنم فلما ولي دمرداش الخاصكي نيابة حلب تم عمارته
 وكانت نواب حلب نصلي فيه الجمعة والعيد من وفي يوم الخميس ناسع ربيع اول سنة
 ٨٠٢ دخل نيبور الى حلب من باب الثناء المسمى الان باب الحديد وملكمها وانهمزم
 دمرداش ثم رجع في سنة ٨٠٦ بعد موت اق بغا وولي نيابة حلب في ايام السلطان الملك
 الناصر زين الدين ابي السعادات فرج بن برقوق ومدة سلطنته من سنة ٨٠١ الى سنة ٨١٥
 في ايام الخلفاء المتوكل على الله ابي عبد الله محمد والمستعين بالله ابي الفضل العباس

مكتوب على ماذنة جامع الاطروش

انشاء العبد الفقير الى الله تعالى اق بغا الظاهري غفر له
 اق بغا كان نائبًا مجلب في ايام السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق والملك الناصر
 زين الدين ابي السعادات فرج من سنة ٨٠١ الى سنة ٨٠٨

مكتوب على جامع صاحبة

هذا ما انشاء العبد الفقير المستعين بالله من التقصير احمد بن يعقوب بن صاحب
 غفر الله له ولمن كان السبب ولجميع المسلمين سنة ٧٥٠
 عمارته في ايام الملك الناصر بدر الدين حسن

ايضًا

لما كان بتاريخ نهار الاثنين خامس عشر شهر شوال المبارك من شهر سنة تسع وتسعائة
 ورد المرسوم الشريف المطلوب لكل وقف عليه من ينوب وان الفضة والحجاب وولاية
 امور الاسلام مجلب المحروسة الخاصكية متوجهون للملكة الحلية للكشف عن الاوقاف
 ايدم الله تعالى ثم بعد التعرض الى وقف المدرسة صاحبة من يتوجه للكشف عن
 الاوقاف ابتغاء لوجه الله ذي الجلال والاكرام طالبًا لما عند الله من الاجور وليمي
 معالم هذا الجامع

في ايام الملك الاشرف قانصوه الغوري

مكتوب على باب جامع الطنبغا في ساحة الخ

انشأ هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى المقر الاشرف العالي العلائي الطنبغا الناصري في ايام دولة مولانا السلطان الملك الناصر محمد عز نصره في شهر سنة ٧١٨ الطنبغا الناصري كان نائباً في حلب من ابتدا شهر شعبان سنة ٧١٤ الى تسعة عشر من محرم من سنة ٧٢٧ وتولى عوضه نائباً في حلب الامير المقر السيفي ارغون الناصري وهو كان الامير الذي اتى بالساجور بنهر قوبك في شهر صفر سنة ٧٢١ ومن بعد مدة قليلة مرض ومات ومن بعد موته رجع نائباً في حلب مرة ثانية الامير علا الدين الطنبغا في شهر جماد الاول من هذه السنة واستقام نائباً في حلب الى شهر ربيع الاول من سنة ٧٢٧ الذي مات بها ودفن بترته جانب جامع خارج حلب بالمقام في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان سلطاناً في مصر من ممالك الترك البحرية من سنة ٧٠٨ الى سنة ٧٤١

مكتوب على مسجد الشيخ عبد الله في الجبلوم

بسم الله الرحمن الرحيم عمر هذا المسجد المبارك وانشأه نقيباً الى الله سبحانه ابتغاء رضوانه وغفرانه العبد الفقير الى رحمته ابو سالم محمد بن علي بن احمد بن عبد اللطيف بن زهבוד رحمة الله سنة ٥٥٨

في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن ابي سنقر

مكتوب على باب جامع قسطل الحربي

في ايام مولانا المقر الكريم السيفي ازدر مولانا الملك الامير كافل حلب المحروسة جدد هذا السبيل برد بك تاجر المالك السلطانية اثابه الله الجنة بتاريخ شهر رجب سنة ٨٩٧

مكتوب على باب جامع شرف

انشأ هذا الجامع المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه الغوري من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٦٠٦ الى سنة ٦٢٢

مكتوب على باب جامع الجونشية في السويقة

بسم الله انشا هذه الزاوية المباركة العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ صالح العابد الحاج جنيد بن عمر الاقصري ابو سنباقي نغمه الله بالرحمة برسم سلطان اوليا ولاقطاب

المرشد الى طريق الحق والصواب قدوة السالكين وزبدة الواصلين هادي المسلمين
 خليفة الله في الارضين سر الله في الافاق حجة الله على الاطلاق الشيخ المرشد ابو اسحاق
 ابراهيم شهيد يار الكازروني قدس الله روحه وعلى خلفاءه ومريديه وليس لاحد جلوس
 على سجادة المسجد بالزاوية المذكورة غير خلفائه وكان الفراغ في شهر ربيع الاول سنة ٧٤٧
 في ايام الملك الكامل سيف الدين شعبان من الملوك البصريين وودة سلطنته من
 ربيع الاخر سنة ٧٤٦ وخلع في سلخ جماد الاول سنة ٧٤٧

مكتوب على باب جامع منكلي بغا المسمى الان بجامع الرومي

بسم الله الرحمن الرحيم انشا هذا الجامع المعمور المبارك الفقير الى الله تعالى المفتر
 الاشرف في العالي المولوي المالك المندومي السيفي ابو عبد الرحيم منكلي بغا الاشرفي كافل
 المملكة المحلية حين كسر الافرنج على اياس في غرة شهر صفر سنة ٧٦٧ ويومئذ اتاك
 الجيوش المنصورة بالديار المصرية ادام الله مالكمها مولانا السلطان الملك الاشرف اعز
 الله انصاره

السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون من الملوك البصريين
 وكان ساططاً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٦٤ الى سنة ٧٧٨ في ايام الخليفة المتوكل
 على الله ابي عبد الله ومنكلي بغا كان نائباً في حلب سنة ٧٦٢ في ايام الملك المنصور محمد
 بن حاجي وعزله ثم لما نال السلطان الملك الاشرف شعبان سنة ٧٦٧ جعله نائباً على حلب ثانياً
 ثم في سنة ٧٦٩ طلبه الملك المنصور علا الدين بن شعبان الى مصر وجعله اتاك العساكر
 قال في درة الاسلاك في دولة الاتراك توجه الامير سيف الدين منكلي بغا نائب
 السلطنة بحلب وصحبته العساكر المحلية الى مدينة اياس حين بلغهم ان الافرنج قصدوها
 في مائة قطعة من المراكب واقبلوا عليها فلما وصلوا وجدوهم قد برزوا الى الساحل ودخلوا
 المدينة وانهمز اهلها ونهبوا الامتعة والاقوات فتقدمت العساكر لتقاتلهم ومحو اثر من هجم
 على المدينة وتوالت قدوم العساكر الاسلامية من القلاع وهرب الافرنج الى جهة البحر
 فادركوا وجرحوا وقتل منهم جماعة واخذت خيلهم وسلاحهم وتالم كل الافرنج بسبب ذلك
 واستمرت العساكر في اياس الى ان ايسوا من عود الفرنج ثم رجعوا بالعز والنصر مؤيدون

مكتوب على جامع الموازيني

انشي هذا الجامع المبارك في ايام مولانا الغازي المالك المظاهري سعيدي برقوق

خالد الله ملكه المقر الاشرفي العالي المولوي الكافي المالكي الظاهري كافل المملكة الشريفة بحلب المحروسة اعز الله تعالى انصاره والبسة من التوفيق حلة وذلك سنة ٧٩٧

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٨٤ الى سنة ٨٠١ في ايام الخلفاء المتوكل على الله ابي عبد الله والرائق بالله ابي حفص عمر والمعتصم بالله ابي بجي زكريا

مكتوب على باب جامع حلب خارج الكلاسه

بسم الله انشا هذا المسجد المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الظاهر غازي خالد الله ملكه العبد الفقير الى رحمة ربو علي بن سليمان بن حيدر غفر الله له ولوالديه سنة ٦٠٦ الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف من الملوك الايوبيين وكان ملكاً في حلب من سنة ٥٨٩ الى سنة ٦١٢

مكتوب على جامع الزكي

بسم الله حسبما رسم المقر العالي المولوي السيفي قايتباي المحمدي المالكي الظاهري كافل المملكة الحلبية المحروسة ان لا يؤخذ على نظارة جامع الزكي رحمة الله تعالى بتاريخ سنة ٨٩٢ وملعون ابن ملعون من ياخذ درهم الفرد

السلطان الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١ في ايام الخلفاء القائم بامر الله ابي البقا والمستنجد بالله ابي المحاسن يوسف والمتوكل على الله ابي العز العباس

مكتوب على جامع الخسروية

عمر في دولة مولانا السلطان الاعظم والخاقان المعظم سليمان عز نصره وانشاه الوزير خسرو باشا رحمة الله سنة ٩٥٢

حرم التقوى الذي من امه فهو في امن يوقد حرسا

معبد في حلب تاريخه مسجد مشرف قد اسسا

السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان من سنة ٩٢٦ الى سنة ٩٧٤

مكتوب على جامع السفاحية

بسم الله انشا هذا المكان المبارك واقفة جامعاً ومدرسة وشرط امامها وخطيبها شافعي

المذهب الفقير الى الله تعالى احمد بن السفاح الشافعي في رجب الفرد سنة ٨٢٨
في ايام الملك الاشرف ابي نصر الدقماني

مكتوب على مدرسة الاحمدية

انشاهذه العمارة المباركة مسجداً ومدرسة وتربة عمدة الموالى العظام جناب السيد احمد
افندي بن العارف بالله تعالى الشيخ السيد طه افندي الشهير بطله زاده سنة ١١٦٥
احمد افندي طه زاده هو المشهور بجاي افندي والى الان عائلته مشهورة بـ في ايام
السلطان محمد خان بن ابراهيم خان

مكتوب على جامع بشير

عمر هذا المسجد المبارك في ايام دولة سلطان البرين وخاقان البحرين وخادم الحرمين
الشريفيين مولانا السلطان بن السلطان السلطان محمد خان ابن السلطان ابراهيم خان
خلد الله تعالى خلافته الى انقراض الدوران وذلك باننا صاحب الخيرات مولانا الوزير
بشير مصطفى باشا محافظ ولاية حلب سنة ١٠٦٢

مكتوب على جامع الشيخ علي شاتيلافي المعادلي

اننا هذه التربة المباركة المقر الاشرف الكرم العالي المولوي الكافي السيفي خاير باك
الاشرفي كافل الملكة المحلية اعز الله انصاره سنة ٩٢٠
خاير بك الاشرفي نائباً في حلب في ايام قانصوه الغوري

مكتوب على باب تكيه خراب عند جامع الطواشي

امر بعارة هذه الزاوية مولانا المقر الكرم المولوي الملكي المخدومي الاعظمي السيفي
الحجاي امير سلاح الاشرفي اعز الله انصاره واعلى مقامه وجعلها ماوى للفقرا المترددين والصلحا
الواردين وشرطان تقام فيها صلاة الجمعة والعيدين وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧٧٤
الحجاي امير السلاح كان في ايام سيف الدين اشقمر لما كان نائباً في حلب سنة ٧٧٤
واشقمر كان نائياً في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان وكان سلطاناً في مصر
والبلاد الشامية من سنة ٧٦٤ الى سنة ٧٧٤

مكتوب جانب جامع القاضي

ملعون من تعاطى تصوير ما فيه روح بقرب هذا الجامع او برفع صورة ما فيها روح

لجميع الناس عليها او يبيعها ومن فعل ذلك كان داخلاً في عموم قوله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعدون يوم القيامة ويقال لهم احبوا ما خلقتم هذه الكتابة قديمة ولكن من دون تاريخ

مكتوب على جامع الكيزواني في العقبة

طلب الغفران من رب رحيم	يوسف في مصره عدل امين
ابن احمد الحافظ في عصره	قد حوى فضلاً وعلمًا ودين
صاحب الخيرات في ايامه	جدد بيتنا لقوم عابدين
اتزل الرحمن في اياته	ادخلوها بسلام امنين
في دولة سلطان الزمان	سليان خان له ففتح ميين
كتب تاريخها بالاجده	الالف واللام والظا وسين

مكتوب على زاوية الخريزاني

بسم الله احيا هذا المكان المبارك المفعر الاشرف العالي المولوي قانصوه اليجايوي كافل
المملكة المحلية المحروسة اعز الله انصاره سنة ٨٧٦
قانصوه اليجايوي كان نائباً بحلب في ايام الملك الاشرف قايتباي

مكتوب على جامع الفردوس

هذا ما امر بانشاءه السر الرفيع وانحجاب المنيع الملائكة الرحمة عصمة الدنيا والدين
ضيقة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب تغيدم الله
برحمته وذلك في ايام مولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل المجاهد الم رابط المويدي
المظفر المنصور صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن يوسف بن ايوب الناصر امير المؤمنين عز نصره * لما كانت سنة ٦٠٩ عقد
الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب على بنت عمه ضيقة
خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد ابن ايوب ثم في سنة ٦١٥ ولد
للملك الظاهر من ضيقة خاتون الملك العزيز غياث الدين محمد وفي سنة ٦١٥ مات
الملك العادل ابو بكر وكان عمره ٧٥ سنة ومدة سلطنته بمصر ١٩ سنة وفي سنة ٦٢٤ مات
الملك العزيز غياث الدين محمد ونقرر في الملك ابنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وغمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة فتمس الدين لولو والمرجع في الامور الى ضيقة

خاتون والدة الملك العزيز وفي سنة ٦٤٠ توفيت ضيفة خاتون ودفنت بقلعة حلب وكان مولدها سنة ٥٨٢ بقلعة حلب ايضاً حين كانت حلب لايها ولما ولدت كان عند ايها ضيف فسمها ضيفة وقد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرفت في الملك تصرف السلاطين وكانت مدة نحو ست سنين

مكتوب على باب المشهد

بسم الله الرحمن الرحيم عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في ايام دولة مولانا الملك الظاهر العالم العادل سلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين ابي المظفر الغازي بن الملك الناصر يوسف بن ابوب ناصر امير المؤمنين سنة ٥٧٢

مكتوب على ايوان المشهد

بسم الله امر بعمارة هذا الايوان المبارك العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عامر بن ابي الفضل غفر الله له وذلك في ثمان خلت من شهر ربيع سنة ٥٢٢

مكتوب على الحائط الشرقي في الايوان

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجني والحسين الشهيد وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضى ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ومولانا محمد ابن الحسن الفائم بامر الله تعالى سنة ٦٠٨

مكتوب على باب المشهد ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد النبي وعلي الرضى والحسن المشهور والحسين الشهيد المظلوم وعلي زين العابدين ومحمد الباقر علم الدين وجعفر الصادق الامين وموسى الكاظم الوفي وعلي الطاهر الرضى ومحمد البر التقي وعلي الهادي التقي والحسن العسكري وصاحب الحجة المهدي واغفر لمن سعى في هذا المشهد

مكتوب على باب الشيخ محسن

بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة في دولة مولانا الملك الظاهر غياث الدين والدن غازي بن الملك الناصر يوسف بن ابوب الفقير الى رحمة الله تعالى

مكتوب على حائط القبيلة

بسم الله امر بعمارة هذا الموضع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر غياث الدنيا
والدين ابو المظفر الغازي بن يوسف خلد ملكه الله ٦٠٩

مكتوب على باب الفرج

جدد هذا التاريخ المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف المنصور ابن الملك
العزیز بولاية المقر السيفي الاشرفي نائب القلعة المنصورة بحلب المحروسة
السلطان الملك الاشرف المنصور ناصر الدين محمد بن الملك العزيز عماد الدين
عثمان من الملوك الابويين وكان سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٥٩٥ الى
سنة ٥٩٧ ومدة سلطنته سنة وتسعة اشهر في ايام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد

مكتوب على جانب باب الفرج

بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارته وعمارة ما تهدم في تاريخه في سور حلب مولانا السلطان
الملك الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
السلطان الملك الاشرف قايتباي الممودي الظاهري من الملوك الجراكسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١

مكتوب على باب الجبان

جدد هذا البرج المبارك مولانا السلطان المالك الملك قانصوة الغوري عز نصره بتولي
المقر السيفي برسباي الاشرفي نائب القلعة بحلب المحروسة سنة ٩٢٠
الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوة الغوري من الملوك الجراكسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة الى سنة ٩٢٢

مكتوب على البرج عند باب انطاكية

شيد اركانه مولانا السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ

مكتوب على باب انطاكية

بسم الله امر بعمارة هذا الباب والاسوار بعد خرابها ودثورها ومحو رسومها مولانا
السلطان الاعظم ما لك رقاب الام سيد سلاطين العرب والعجم سلطان الدين وخافان
البحرين وخادم الحرمين الشريفين سلطان الاسلام والمسلمين ناظر الغزاة والمجاهدين

العالم العادل الملك المويد المنصور خلد الله ملكه في كفا لة المقر الاشرف في السيفي.... وعشر....

مكتوب بجانب باب قنسرين

عز لمولانا السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ عز نصره

مكتوب على البرج عند باب قنسرين

امر بعازته مولانا السلطان الملك المويد المنصور ابو النصر شيخ في شهر سنة ٨١٨
السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ الممودي من الملوك الجراكسة وكان سلطاناً
في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨١٥ الى سنة ٨٢٤ في ايام الخلفاء المستعين بالله ابي
الفضل العباس والمعتضد بالله ابي الفتح داود بن المتوكل على الله

مكتوب على باب قنسرين

امر بعازته مولانا السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه نصره الله وادام
اقتداره بعمه والو وذلك بتاريخ شهر ربيع الاخر سنة ٩٠٧

مكتوب على باب الاحمر

امر بتجديده مولانا السلطان الملك ابو النصر قانصوه الغوري عز نصره بتولي المقر
السيفي ابرك وشاد الشرايات والخانات الشريفة المحلية عز نصره سنة ٩٢٠

مكتوب على باب الحديد

امر بمارة هذا الحصن المنيع الباب مولانا السلطان الملك قانصوه الغوري عز نصره
بولاية مملوكه ابرك مقدم الالوف بالديار المصرية وشاد الشرايات والخانات الشريفة
ونائب القلعة المنصورة بحلب المروسة اعز الله انصاره سنة ٩١٥
السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري من الملوك الجراكسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢٢

مكتوب على باب النيرب

بالسعد باب الملك حصناً شيداً في دولة السلطان محمود الثنا

مكتوب بجانب باب النيرب

خالد الله دولة الملك عليه عز لمولانا السلطان الملك الاشرف برسباي عز نصره

الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماني من الملوك الجراكسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٨٢٥ الى سنة ٨٤١ في ايام الخليفة المعتمد بالله
ابي الفتح داود

مكتوب على باب الملك

امر بانشاء هذا الباب السعيد المقر الاشرفي العالي المعاني بالمعالي العالي
العالمي الناصلي الزعي قانصوه اليجاوي كافل المملكة المحلية اعز الله انصاره في رمضان
المعظم سنة ٨٧٦

ايضاً

عز لمولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر قايتباي عز نصره
قانصوه اليجاوي كان نائباً في حلب في ايام الملك الاشرف ابي النصر قايتباي

مكتوب على باب المقام

عز لمولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر برسباي عز نصره
ابتداءً عمارة هذا الباب في ايام الملك الاشرف ابي النصر برسباي وكان سلطاناً من
سنة ٨٢٥ الى سنة ٨٤١ وكملت عمارته في ايام الملك الاشرف ابي النصر قايتباي وكان
سلطاناً من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٠١

مكتوب على سور باب المقام

امر بتجديد هذا السور المبارك السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره
سنة سبعين وثمانماية

ايضاً

عز لمولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر قايتباي عز نصره

مكتوب على خان الزيت

انشاء الملك الاشرف كافل المملكة المحلية كجك سنة ٧٤٢
الملك الاشرف علاء الدين كجك من الملوك الترك الجرجين وكان سلطاناً في مصر
والبلاد الشامية سنة ٧٤٢ ومدة سلطنته خمسة اشهر في ايام الخليفة الواثق بالله ابراهيم بن محمد

مكتوب على خان اوج خان

انشا هذا الخان المبارك المقر الكريم العالي المولوي الامير السيفي باشارة الملك
الناصري اعز الله انصاره بتاريخ شهر ربيع الاخر

مكتوب على خان القصابية

انشا هذا الخان المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر قانصوه
الغوري عز نصر المقر الاشرف السيفي الاشرفي عين مقدم الالوف بالديار المصرية وشاد
الشراب خاناة الشريفة بها وائب القلعة المنصورة المحلية المحروسة اعز الله انصاره ابتغاء
لوجه الله تعالى ومن تعرض اليه كان الله ورسوله خصمه وذلك في شعبان المكرم سنة ٩١٦
الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه الغوري من الملوك الجراكسة وكان
سلطاناً في مصر والبلاد الشامية من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢٢

مكتوب على خان الحبال

اوقف هذا المكان المبارك صاحب الخيرات محمد باشا وكان المتولي على العارة
فرهاد جاويش غفر الله تعالى له سنة ١٠٠٢
في ايام السلطان محمد خان بن مراد خان

مكتوب على حمام القاضي

في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر قانصوه الغوري اعز الله انصاره
امر بتجديد هذه الحمام الاشرف الجمالي بن ربيع الاشرفي عظم الله تعالى شأنه سنة ٩١٤
السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري من سنة . . . الى سنة ٩٢٢

مكتوب على قصطل الرضائية

جناب الاعز السلطان الملك الاشرف ابي النصر قايتباي عز نصره

ايضاً

انشا هذا السبيل المبارك العبد الفقير الى الله تعالى برد بك بن عبد الله تاجر
الماليك السلطانية باشارة مولانا المقر الاشرف السيفي ازدمر كافل المملكة المحلية سنة ٨٩٧
ازدمر كان نائباً في حلب في ايام الملك الاشرف ابي النصر قايتباي

مكتوب على القسطل عند حمام التل

امر بعمارة هذا السبيل المبارك المحناب العالي العلائي المولوي الصالح المثر
الاشرف الامير بيبغا كافل المملكة المحلية اعز الله انصاره سنة ٧٥٢

الامير بيبغاروس القاسي كان نائباً في حلب في سنة ٧٥٢ الى سنة ٧٥٣

قال في درة الاسلاك في دولة الاتراك ان بيبغاروس لما ولي نيابة حلب باشر
الولاية شامحاً بانفه سالكتاً طريق عنقه لابساتياب الكبير وفي سنة ٧٥٢ رحل الى جهة
الديار المصرية وصحبة العساكر المحلية والامير زين الدين قراجا بن دلغادر مقدم التركان
وانضم اليه نواب السلطنة بجاء وطرابلس وصفد ولم يتاخر من اصحابهم وعسكرهم احد الى
ان نزلوا قبلي دمشق واقاموا بها نحو شهر يوذون العباد ويكثر من الفساد وينهبون الاموال
فلما بلغهم ان الملك الصالح خرج بعساكر مصر مجدداً في الطلب رجعوا عنها وقصدوا جهة
حلب ولما علم الحلبيون قدومهم للاستيلاء عليها تحصنوا ومنعوا من الدخول اليها فباتوا
حوالها للشرمضين ثم ولوا عنها حين اصبحوا الى جهة الشمال مدبرين ولما قدم الملك
الصالح الى دمشق نزل بقاعتهما ونشر اعلام عدله واحسانه على بقعتهما ثم جهز نائب السلطنة
بها بن معه من العساكر الى حلب وامرهم باقتفاء اثر اهل الشك والريب فاسرعوا الى
امثال الاوامر ولم يبرحوا الى ان بلغوا بعض المراتم رجعوا الى دمشق ومعهم نائب صفد
والامرا الداخولون في زمرة ذوي العناد فقتلوا حسب الامر المطاع تحت قلعتهما صبراً
وقيل لكل منهم لقد جئتم شيئاً منكرًا ثم امسك النائبان بطرابلس وحماه واحضرا الى حلب
وساقهم القدر الى محل العطب ثم قبض على بيبغا واتى به الى المكان المشار اليه وحضره
بمدينة النقرة كما فعل بصاحبيه وفي ذلك يقول شرف الدين ابو عبد الله الحسين ابن ريان

اتي القوم بالاعداء اسرى اذلة الى حلب الشهباء على خير مقدم

فبكلمش وافوا به وباحد ومن بيبغا قد ادركوا كل مغنم

ومن رام ظلم الناس يقتل بسيفه ولو نال اسباب السماء بسلم

فضوا ومضوا لاخفف الله عنهم الى حيث الفت رحلها ام قشع

قال ابن الشحنة ان الذي قبض على بيبغا هو ارغون الكامي وطاز وكان في ايام الملك

الصالح صلاح الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون

مكتوب على قصطل الجانبلات

ما شرع بانشاءه العبد الفقير الى الله تعالى ولي الدين بن يوسف بن ابي الفرج في
نهر رمضان سنة ٧٢٨

في ايام الملك الناصري السعادات محمد بن قايتباي
ايضاً

ما شرع بعازته بعد دثوره العبد الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن اسماعيل ناظر
الجيوش المنصورة بحلب المحروسة عفا الله عنه وعن والديه وعن المسلمين سنة ٧٩٢
في ايام السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق

مكتوب على القصطل في محلة الاكراد

انشاء هذا السبيل المبارك في ايام المقر السيفي ازدمر الملكي الكافلي في شهر رمضان سنة ٨٩٢
ازدمر كان نائباً في حلب في ايام الملك الاشرف قايتباي الحمزاوي

مكتوب على القصطل وراء خان الفرايين

امر بانشاء هذا السبيل المبارك المقر الاشرفي الملكي العلائي الطنبغا الناصري غفر
الله له وعفا عنه وذلك في ايام دولة مولانا السلطان المالك الملك الناصر محمد عز نصره
في شهر ربيع الاول سنة ٧١٧

الطنبغا الناصري كان نائباً في حلب من سنة ٧١٧ الى سنة ٧٢٦ في ايام الملك الناصر محمد

مكتوب على قصطل الحجاويش

انشاء هذا السبيل المبارك العبد الفقير الى الله تعالى حمزة الجعفري في ايام مولانا
السلطان الملك الظاهر ابي سعيد برقوق ناصر امير المؤمنين سنة ٧٩٢
السلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق هو اول ملوك الجراكسة وكان سلطاناً في
مصر والبلاد الشامية من سنة ٧٨٤ الى سنة ٨٠١ في ايام الخلفا المتوكل على الله والواثق
بالله ابي حفص والمعتمد بالله ابي مجي زكريا

مكتوب على قصطل شباق

امر بانشاء هذا السبيل المبارك المقر الاشرف العالي المولوي المالك المخدومي الكافلي
السيفي بلبغا الصالح كافل المملكة الحلبية المحروسة اعز الله انصاره من ماله ابتغاء لوجه

الله تعالى بفيه العطش الاكبر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم في ربيع
الاول سنة ٧٤٦ بنظر الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن محمد الحارث عفا الله عنه
الامير سيف الدين يلبغا اليحياوي كان نائباً في حلب من سنة ٧٤٤ الى سنة ٧٤٦
في ايام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل

مكتوب على السبيل في المقامات

انشأ هذا السبيل المبارك المولوي الامير الكريم المجاهد المرباط الخاضع لربه المنان
المفتقر الى عفوره والرضوان شمس الدنيا والدين الجوكدار المنصوري الناصري نائب
السلطنة الشريفة بحلب المحروسه اثابه الله وضاعف له الحسنات وجعل ذخره الباقيات
الصالحات في محرم سنة ٧٠٢

قراستقر الجوكداري المنصوري الناصري من مالميك الملك المنصور قلاوون كان نائباً
بحلب في سنة ٦٨١ ثم عزله الملك الاشرف خليل ثم ولاه الملك الناصر من سنة ٦٩٩ الى سنة ٧٠٩

مكتوب على قصطل علي بيك

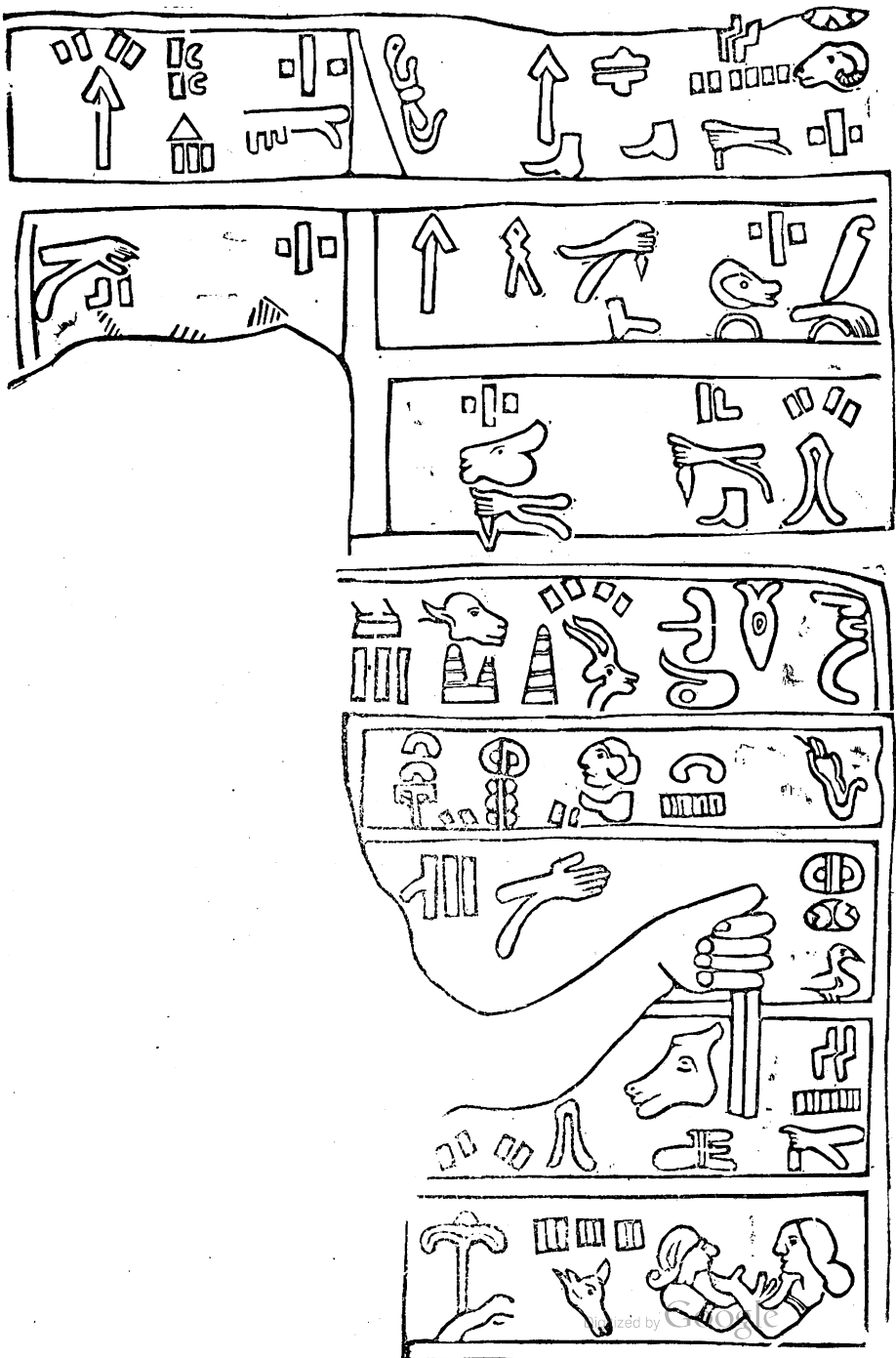
عز مولانا السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري عز نصره

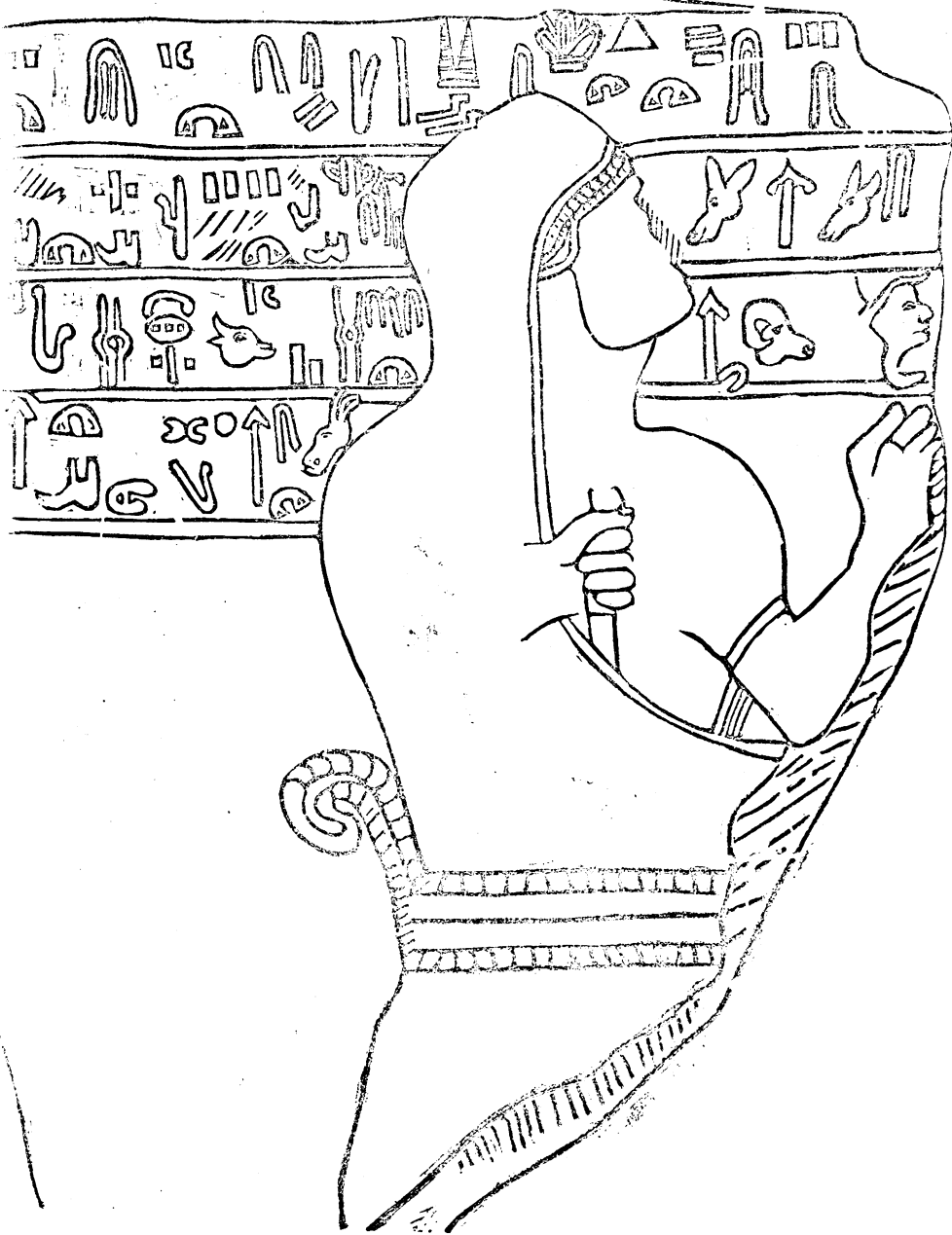
ايضاً

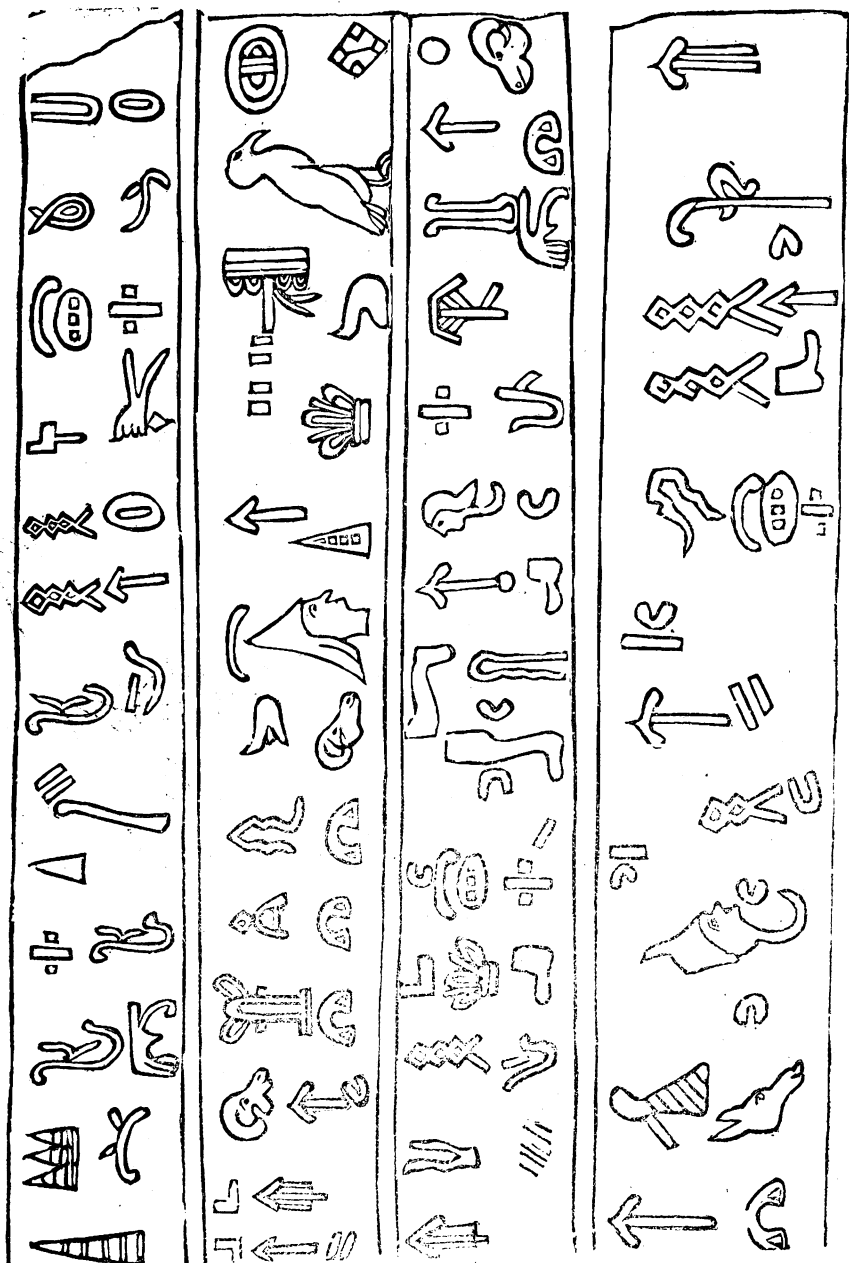
انشأ هذا السبيل المبارك في ايام مولانا السلطان الملك الاشرف ابي النصر
قانصوه الغوري عز نصره ابتغاء لوجه الله تعالى العبد الفقير الى الله
تعالى علي بك السيني المولوي في شوال سنة ٩١٥

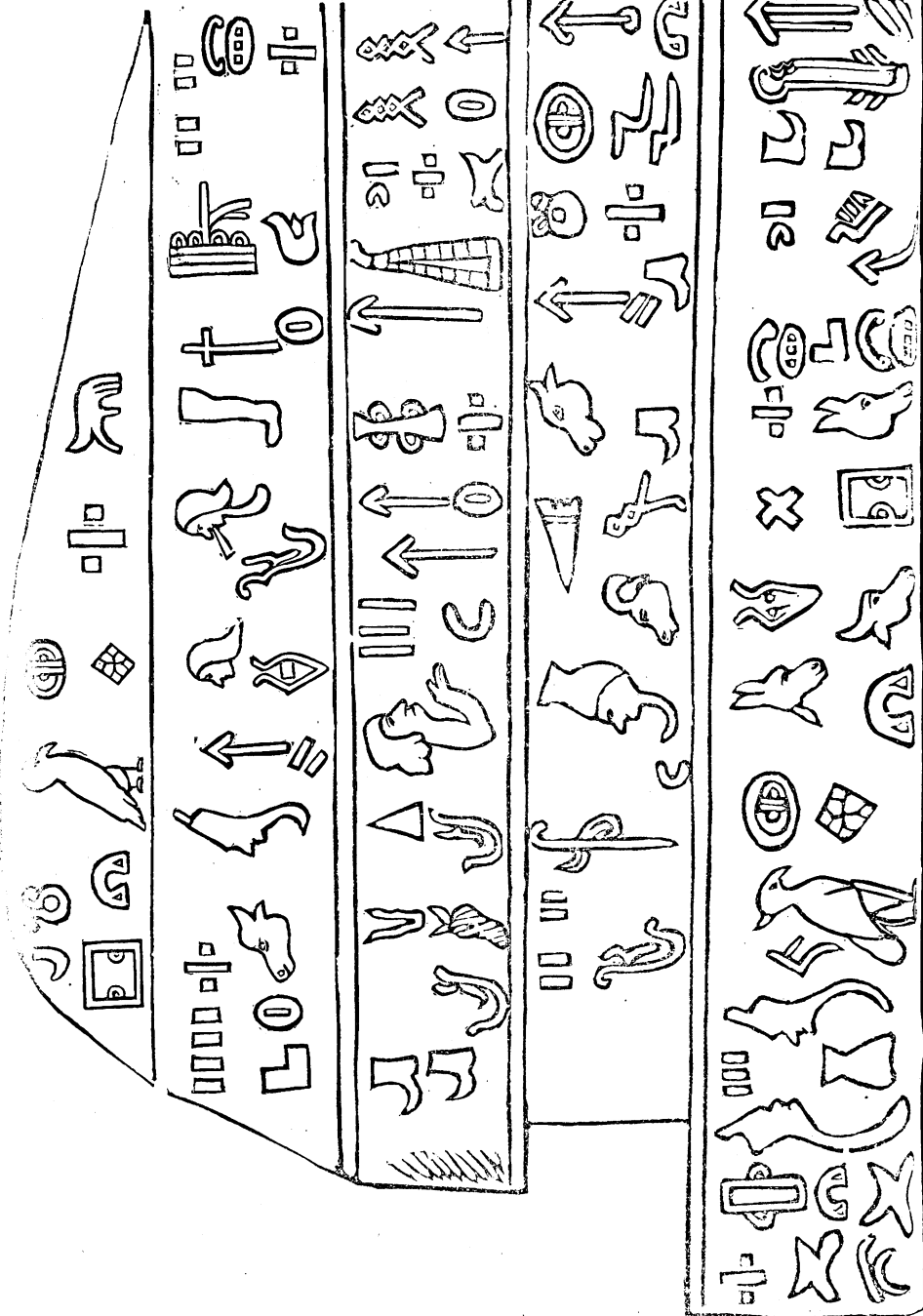


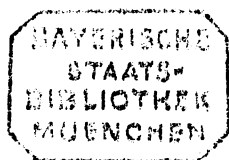
منقوش على حجر وجد في قاركمش







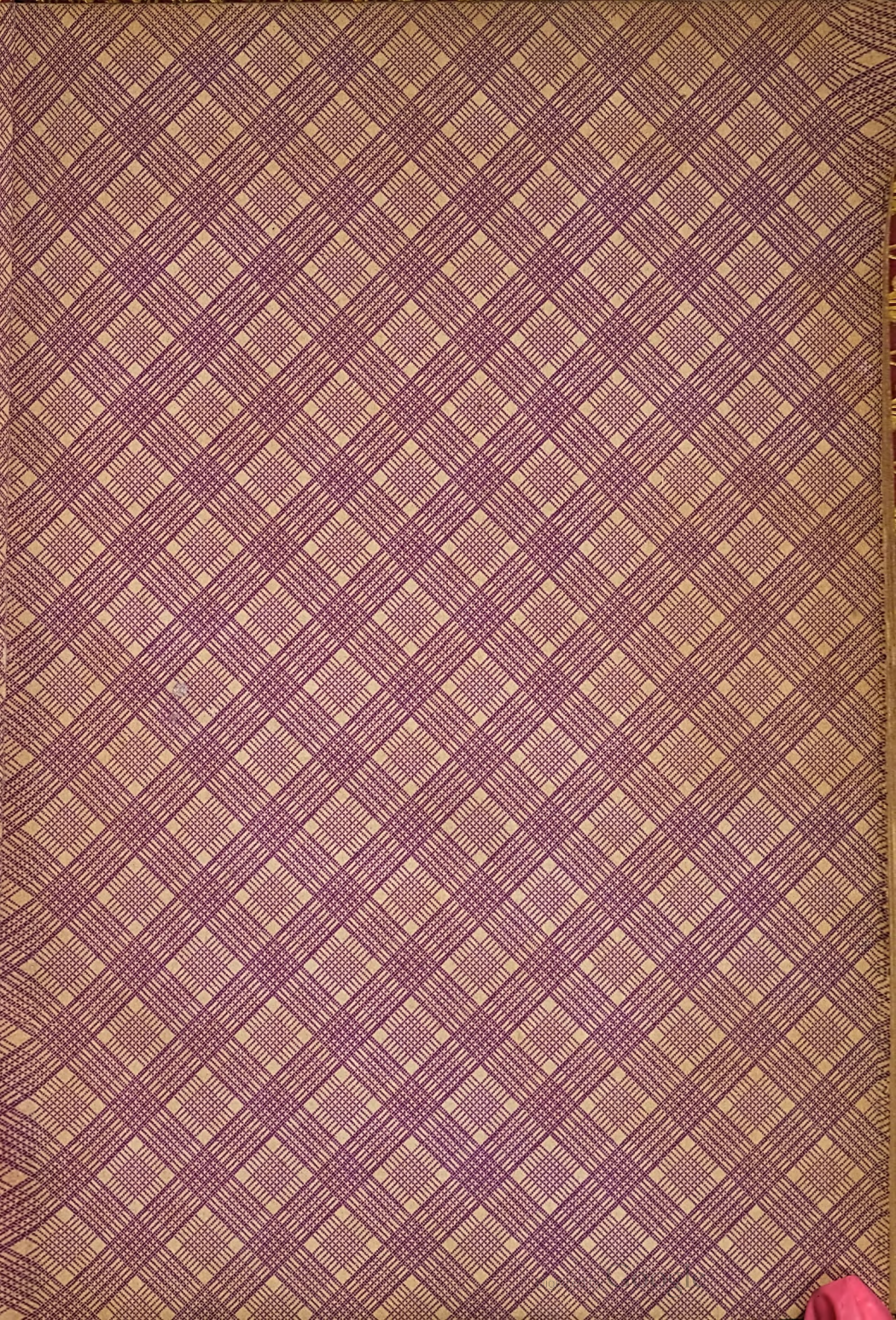




A. or.

732

Bischoff.



Clar.

Bischoff

732

(A. Or.)

432

